السوبرماركت سيأتي إلى البيت

ص 13 »

السينما المغربية: أحلام وآمال

ص 16 »

من يحكم العراق: الساسة أم رجال الدين

ص 6 »

العرب

alarab.co.uk

أول صحيفة عربية يومية تأسست في لندن 1977

الثلاثاء 2016/03/22 – الموافق لـ 13 جمادى الثانية 1437

السنة 38 العدد 10222

Tuesday 22/03/2016

38th Year, Issue 10222

حملة خليجية شاملة على أذرع إيران

● الكويت تتخلى عن سياسة مراعاة إيران وتبعد المرتبطين بحزب الله

❑ **الكويت** – توقعت مصادر خليجية أن يكون إبعاد الكويت لمجموعة من اللبنانيين بتهمة الانتماء إلى حزب الله بداية حملة خليجية شاملة تستهدف إيران وأذرعها في المنطقة.

وقالت هذه المصادر إن الخطوة الكويتية تكتسي أهمية خاصة في ضوء السياسة التقليدية للكويت التي تقوم على مراعاة إيران إلى أبعد حدود.

ولم تستبعد هذه المصادر إقدام الكويت ودول خليجية أخرى على إبعاد عدد أكبر من اللبنانيين، خصوصا أن الأجهزة الأمنية المختصة تدرس حاليا ملف اللبنانيين العاملين في الكويت بدقة.

وأبعدت السلطات الكويتية 14 شخصا، هم 11 لبنانيا وثلاثة عراقيين، ثبت انتماؤهم إلى حزب الله الذي صنفته الدول الخليجية وجامعة الدول العربية منظمة "إرهابية".

وسبق وأن أعدت جهات أمنية كويتية قوائم منع من دخول البلاد في حق وافدين مرتبطين بـ"حزب الله" اللبناني تضم إعلاميين ورجال أعمال ومال.

وكان نائب وزير الخارجية الكويتي خالد الجارالله قد صرح بأن "كل من يتعاون أو يدعم أو يؤيد ميليشيات حزب الله اللبناني سيضع نفسه أمام المساءلة القانونية".

ويرى مراقب سياسي لبناني أن العرب والخليجيين تحديدا قرروا أخيرا مواجهة إيران وأذرعها في كل بقعة من بقاع المنطقة، وأن الأساليب التي استخدمتها طهران في الماضي لم تعد صالحة للمرحلة الجديدة التي تتسّم بوجود إرادة عربية مصمّمة على مقاومة المشروع الإيراني.

وفي الوقت الذي تعلن فيه إيران أنها تريد فتح صفحة جديدة مع دول الخليج، لا يعرف سبب إصرارها على العمل لعزل لبنان عن محيطه العربي واستخدامه للإساءة إليها.

وتبلورت الرغبة الواضحة في عزل لبنان عن العرب، خصوصا عن أهل الخليج، في عهد حكومة "حزب الله".

وكانت هذه الحكومة برئاسة شخصية نجيب ميقاتي السنية، الذي قبل توفير الغطاء المطلوب منه توفيره للحزب الذي بدأ ينشئ "أجنحة عسكرية" لعائلات شيعية معروفة.

ولم يكن من دور، لهذا "الجناح العسكري" أو ذاك المنتمي إلى هذه العائلة أو تلك، سوى تهديد العرب الذين يوجدون في لبنان، مع تركيز خاص على أهل الخليج.

واعتبر مراقب سياسي عربي الخطوة الكويتية متوقعة انسجاما مع القرار الخليجي القاضي بتجفيف منابع تمويل حزب الله.

وقال في تصريح لـ"العرب"، "أرى أن تلك المهمة لن تكون صعبة، ذلك لأن الأشخاص المعنيين كانوا يمارسون دورهم في التمويل أو جمع التبرعات بطريقة مكشوفة، بسبب اطمئنانهم إلى أن السلطات ستستمر في غض الطرف عن نشاطهم".

وأضاف "ما فعلته الكويت هو قرار سيادي وهو يضمن أيضا عدم استعمال الثروة الوطنية في دعم جماعة إرهابية، أثبتت بالملموس أنها تشكل تهديدا لأمن الخليج بشكل عام والكويت بشكل خاص بعد أن تم الكشف عن الخلية التخريبية التابعة لحزب الله اللبناني".

وجاءت الخطوات الكويتية في محاصرة حزب الله تدعيما لقرار وزارة الداخلية السعودية الأحد قبل الماضي "أن كل مواطن أو مقيم يؤيد أو يظهر الانتماء إلى ما يسمى (حزب الله)، أو يتعاطف معه أو يروج له أو يتبرع له أو يتواصل معه أو يؤوي أو يتستر على من ينتمي إليه فسيطبق بحقه ما تقضي به الأنظمة والأوامر من عقوبات مشددة بما في ذلك نظام جرائم الإرهاب وتمويله، إضافة إلى إبعاد أي مقيم تثبت إدانته بمثل تلك الأعمال".

ويؤكد إعلان الكويت البدء بتنفيذ قرارات حازمة ضد الخلايا النائمة لحزب الله أن القرارات الخليجية انتقلت إلى مرحلة التنفيذ وبالسرعة القصوى، وأن لا مدخل للحزب ولا لإيران، لإرباك الموقف الخليجي الموحد ضده.

وسمحت الكويت لحزب الله وأذرع إيرانية أخرى طيلة سنوات بهامش كبير من النشاط على أراضيها، وهو ما استثمرته في محاولات لدق الإسفين بين الكويت والسعودية.

وأفاقت الكويت في أغسطس الماضي على مخطط لحزب الله يستهدف أمنها، واعترفت العناصر التي تم إيقافها بأنها تدرّبت لدى الحزب في لبنان وأدخلت السلاح على دفعات.

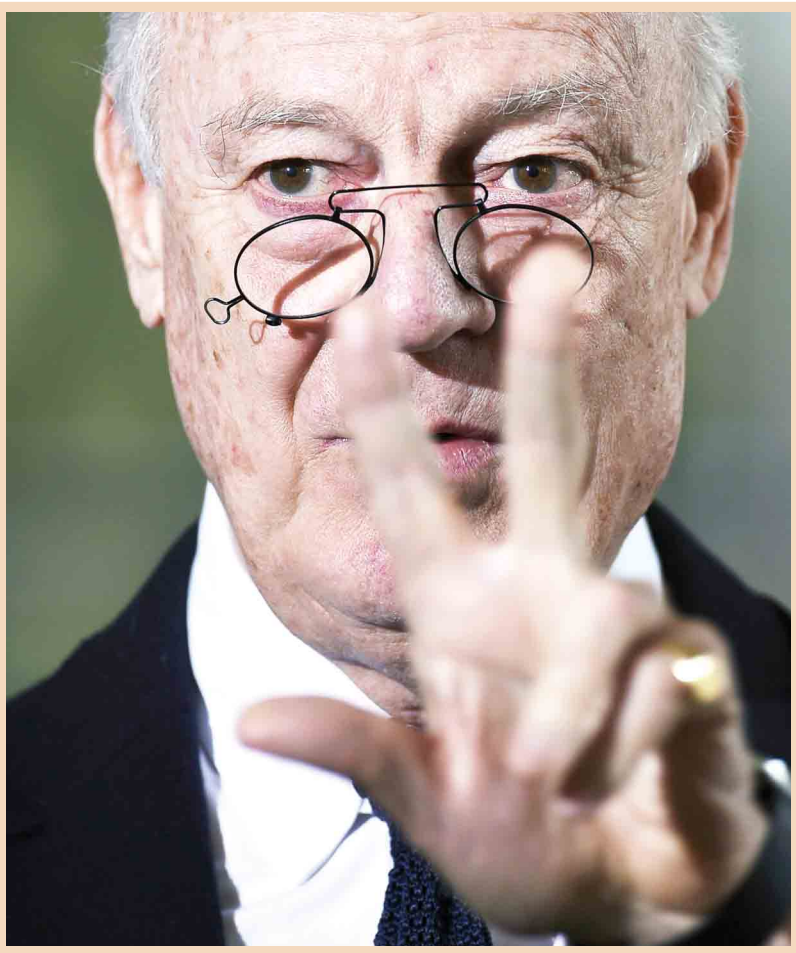

❑ المبعوث الأممي إلى سوريا ستيفان دي ميستورا خلال حديثه الإثنين في جنيف عن تلقيه "مقترحات واضحة" لشكل الحكم في سوريا من قبل المعارضة، بينما يكافح لإنهاء حالة المماطلة التي ينتهجها وفد النظام.

● الجعفري: مصير الأسد ليس جزءا من الحوار ص 2 »

الحياد لم يجعل الجزائر بمنأى عن تهديدات داعش

❑ **الجزائر** – دخل الرئيس الجزائري عبدالعزيز بوتفليقة، على خط حملة التعبئة والحشد الرسمي والشعبي، تحسبا للأخطار الأمنية والعسكرية على الحدود الجنوبية والشرقية مع تونس وليبيا، خاصة بعد إفشال الجيش الجزائري، لمحاولة إدخال ترسانة من الأسلحة الثقيلة والمتطورة إلى محافظة وادي سوف الحدودية.

يأتي هذا فيما اعتبر خبراء ومحللون أن الجزائر لم تتعامل مع التحديات الأمنية في محيطها الإقليمي بالجدية اللازمة، خاصة ما تعلق بمجريات الملف الليبي، وأن حيادها "البارد" لم يجعلها بمنأى عن تهديدات داعش.

وعقد بوتفليقة الأحد اجتماعا طارئا استدعى له عددا من الوزراء والضباط والمستشارين المعنيين بقطاعات الجيش والأمن، لبحث ما أسماه بيان الرئاسة الجزائرية بـ"تطورات المنطقة".

وإذ لم تتسرب معلومات حول نوعية القرارات التي تم اتخاذها في الاجتماع، نتيجة ما أسمته مصادر مقربة من الحكومة بـ"الطبيعة السرية للملفات"، فإن برقية الوكالة الرسمية الجزائرية التي تحدثت عن الاجتماع اكتفت بالإشارة إلى أن بوتفليقة أصدر أوامر خصت المجال الأمني والإنساني والدبلوماسي لمواجهة الوضع في المنطقة.

ويرى خبراء بأن الوضع على الحدود الجنوبية والشرقية، بات مصدر قلق للسلطات في الجزائر، وأن حالة حرب غير معلنة تشهدها المحافظات الحدودية كتمنراست وإليزي ووادي سوف، خاصة بعد حادثة بنقردان التونسية، وتفكيك شبكات للتموين والإسناد بالأسلحة والمؤونة والمعلومات.

واعتبر الخبراء أن السلطات الجزائرية تتحمل مسؤولية مباشرة عن "حيادها البارد" تجاه توسع دائرة الإرهاب في ليبيا المجاورة، فقد كانت تعارض الحرب على الميليشيات الإسلامية التي تسيطر على طرابلس بدل دعم مهمة الجيش الليبي الهادف إلى توحيد البلاد وحماية الانتقال السياسي فيها.

وكانت الجزائر استقبلت قيادات بارزة للميليشيات الليبية التي تسطير على طرابلس وأجرت معها حوارات متعددة بدا من خلالها دعم الجزائر لاستمرار هذه الميليشيات في السلطة، أو على الأقل فرضها شريكا في أي انتقال سياسي.

علي الزاوي

التنظيمات المتشددة تخدم أجندات خارجية لخلط أوراق المنطقة

وتقيم الميليشيات المسيطرة على العاصمة الليبية علاقات متطورة مع فصائل متشددة أخرى موجودة بالشرق الليبي، بعضها أعلن ولاءه لتنظيم داعش الذي بدأ بالسيطرة على درنة وسرت وانتقل إلى صبراتة القريبة من الحدود التونسية قبل أن يشن هجوما على مدينة بنقردان بهدف إقامة إمارة له.

وأشار الخبراء إلى أن السلطات الجزائرية لم تدرك خطر هذه المجموعات إلا في الأسابيع الأخيرة بعد أن اكتشفت محاولات لتهريب مقاتلين وأسلحة إلى الداخل الجزائري، فضلا عن هجمات متكررة على منشآت النفط والغاز.

وطرح هجوم الجمعة العديد من التحديات أبرزها أن المقدرات الرئيسية للجزائر باتت محل تهديد التنظيمات الإرهابية، ما اضطر السلطات إلى اتخاذ تدابير عسكرية وأمنية جديدة لحماية منشآت وآبار الغاز والنفط.

وقالت شركة بي.بي (بريتش بتروليوم) الاثنين إنها ستسحب جميع موظفيها من محطتي عين صالح وعين أميناس للغاز في الجزائر خلال الأسبوعين المقبلين.

وأعلنت شركة النفط والغاز النرويجية شتات أويل التي تشغل المنشأتين مع بي.بي عن خطط لتخفيض عدد موظفيها.

وتتهم دوائر غربية الجزائر بالفشل في حماية موقع عين أميناس للتنقيب عن الغاز (جنوب) الذي هاجمه متشددون في يناير 2013، وبلغ عدد الضحايا 37 شخصا معظمهم من الغربيين العاملين في الموقع.

وواجهت الجزائر انتقادات داخلية وخارجية للطريقة التي أدارت بها أزمة الرهائن وقتها، ما أدى إلى خسائر أكبر في الأرواح. وفتحت النيابة العامة في باريس تحقيقا جنائيا ضد السلطات الجزائرية بتهمة "القتل غير العمد" في القضية.

وفي يناير الماضي، رفعت عائلتا ضحيتين بريطانيتين دعوى أمام المحكمة العليا ضد شركة بريتش بتروليوم متهمتين إياها بـ"عدم اتخاذ الإجراءات الأمنية اللازمة لحماية موظفيها" في الحقل.

وربما يكون الاجتماع الذي ترأسه بوتفليقة قد ناقش آليات حماية تلك المنشآت من التهديدات المنتظرة في ظل تفكيك قوات الجيش، لخلايا إرهابية تشتغل على توريد الأسلحة والمعدات العسكرية والتهريب.

ورجح الخبير الأمني علي الزاوي في تصريح لـ"العرب" أن تكون الترسانة المضبوطة، لإحدى الأيادي الخفية الناشطة في ليبيا، التي باتت ملجأ لاستخبارات إقليمية ودولية، وأن بعضها ربما يريد تفجير الوضع الأمني في الجزائر لجرها إلى الحل العسكري في ليبيا، وأن التنظيمات المسلحة تشتغل لحساب أجندات خارجية، وتؤدي دورا بالنيابة عنها لخلط أوراق المنطقة.

تدخين السجائر ممنوع على طريق الخوف.. التسلل تحت أعين داعش وقواعده

● تقصير السراويل وارتداء النساء للبرقع تأشيرة دخول «الدولة الإسلامية» ● حافلات تزور بحذر طريق بيروت الرقة كل أسبوعين

❑ **بيروت** – لم تمنع الحرب الطاحنة في سوريا وسيطرة تنظيمات جهادية دموية على مساحات شاسعة من البلاد السوريين من ممارسة حياتهم الطبيعية وإن قلت وتيرتها إلى أدنى مستوى على الإطلاق.

يصرخ أحد السائقين "الرقة الرقة منبج"، منتظرا أن يصعد إلى حافلته في محطة شارل حلو في بيروت ركاب يقصدون معاقل داعش في سوريا، في رحلة مثقلة بالخوف والمخاطر.

وتتوقف العشرات من الحافلات التي تقوم برحلات بين بيروت ومناطق لبنانية مختلفة أو بين بيروت ودمشق ومحافظات سورية أخرى، في المكان. ويمتنع الركاب القلائل المتجهون إلى مناطق سيطرة داعش عن الكلام، فيما يلتزم السائقون الحذر الشديد.

ويطلب أحدهم ألا تظهر لوحة تسجيل حافلته السورية في الصور التي تلتقطها وكالة أنباء فرانس برس. ويقول رافضا الكشف عن اسمه "نحن نقوم برحلة خطيرة، وهؤلاء (عناصر داعش) خطيرون، ومن الممكن أن يتعرفوا على الحافلة من أي تفصيل فيها".

ويروي أبوعلي (اسم مستعار) السائق الأربعيني الذي بدأ بالعمل على خط بيروت – منبج في محافظة حلب في شمال سوريا قبل وقت قصير من اندلاع النزاع السوري قبل خمس سنوات، أنه يحرص مع ركابه على الالتزام بقوانين التنظيم الجهادي قبل دخول مناطقه.

ويقول وهو يقف إلى جانب غرفة زجاجية في المحطة كتب عليها "الرقة – منبج – الباب"، "ندخن من هنا حتى نقترب من أول حاجز لداعش" على طريق الضمير – تدمر في وسط سوريا. "عندها، يرمي الجميع السجائر وعلب الدخان ونرش العطر في الحافلة".

ويتابع أبوعلي، وتعابير الخوف واضحة على وجهه، "التدخين ممنوع. وإن وجد أحد عناصر التنظيم شخصا يحمل معه سجائر، ينزله ويجلده على الطريق".

ويقول جواد، وهو سائق آخر استخدم أيضا اسما مستعارا، إن عناصر التنظيم "يقومون أحيانا بشمّ الأيدي للتأكد".

وقبل بدء النزاع، كانت الحافلات المتجهة إلى سوريا كثيرة وتعج بالركاب. لكن منذ بدء توسع التنظيم قبل ثلاث سنوات شمال شرق سوريا، يكتفي السائقون السوريون برحلتين أسبوعيا ذهابا وإيابا من بيروت إلى معاقل التنظيم مرورا بمناطق أخرى.

ولا يملك هؤلاء مصدر رزق آخر، ويتحدرون في معظمهم من مناطق يسيطر عليها التنظيم ولا تزال عائلاتهم تقيم فيها. وأحيانا لا يتعدى عدد ركاب الحافلة ثلاثة، يقومون بالرحلة لتفقد ذويهم، بحسب ما يقول السائقون.

وقبل الوصول إلى أول حاجز للتنظيم، تقوم النساء بإخراج براقعهنّ من حقائبهنّ، "ويغطين بها رؤوسهنّ حتى الركبتين"، بحسب أبوعلي.

ويعمل الرجال على طي سراويلهم لتتناسب مع اللباس الشرعي الذي يفرضه التنظيم، بحسب محمد، وهو سائق آخر.

وينقل السائقون معهم أيضا "أمانات" يرسلها السوريون في لبنان إلى ذويهم، وتتضمن مواد غذائية وألبسة وأدوية ومبالغ مالية. ويقول محمد "يرسلون معنا قهوة ونسكافيه وألعابا وألبسة للأطفال".

ويوضح أبوعلي "يرسلون السكر أيضا، فسعر كيس السكر في منبج يصل إلى 800 ليرة، فيما كان سعره قبل الحرب 25 ليرة".

لكن بعض المواد يحظر نقلها. ويقول أبوعلي "المرتديلا مثلا ممنوعة منعا قاطعا، فهي بالنسبة إليهم ذبح غير شرعي وإن كتب عليها حلال".

وبسبب الخوف الذي يثيره التنظيم الجهادي، بات السوريون من طوائف معينة يمتنعون عن السفر بالحافلات.

ويقول جواد "كانت شركتنا تقل أشوريين وسريانا وأكرادا ومسيحيين. أما اليوم فهؤلاء جميعهم ممنوعون من ركوب الحافلات".

في المحطة، يقف مروان زورو (عامل كردي، 55 عاما)، مع زوجته إلى جانب حقيبتي سفر، في انتظار سيارة تاكسي تقلهما إلى دمشق. ويضيف "قبل الأحداث، كنا نذهب إلى القامشلي بالباصات وسيارات الأجرة، أما الآن فأصبحنا مضطرين للسفر بالطائرة من الشام".

ليبيا 1 دينار – السعودية 2 ريال – مصر 3 جنيه مصري – موريتانيا 120 أوقية – تونس 900 مليم – المغرب 3 دراهم – الجزائر 7 دينار – البحرين 200 فلس – اليمن 50 ريالا – الكويت 150 فلسا – الامارات 2 درهم – عمان 200 بيزا – قطر 2 ريال – العراق 2000 دينار – الأردن 500 فلس – سوريا 150 ليرة – السودان 50 دينارا

AUSTRIA 2 € - BELGIUM 2 € - CYPRUS 2 € - FRANCE 2 € - GERMANY 2 € - GREECE 2 € - ITALY 2 € - TURKEY 2.350.000 TL (YTL2.35) - MALTA 2 € - NETHERLANDS 2 € - SPAIN 2 € - SWEDEN 13 KR - SWITZERLAND 3SF - USA $ 1 - UK £ 1

أخبار

«مشكلة لبنان تكمن في أنه يتأثر سلبا لا إيجابا بالجغرافيا السياسية التي تحكمه، والمسؤول عن هذا الواقع قوى سياسية تستقوي بالخارج على الداخل».

علي عواض عسيري
سفير السعودية في بيروت

«الأزمة السورية وما نتج عنها من آثار سلبية يؤكد أن الحل يتمثل في الانتقال من نظام مركزي إلى نظام لا مركزي يملك حق اتخاذ القرار بنفسه».

رودي عثمان
رئيس ممثلية أكراد سوريا في موسكو

رعاة جنيف أمل المعارضة في دفع دمشق إلى مفاوضات جادة

● الجعفري: مصير الأسد خارج دائرة النقاش ● روسيا تهدد بالتحرك منفردة ضد مخترقي الهدنة

يبحث وفد النظام السوري عن أعذار وحجج "واهية" للتهرب من الخوض في جوهر محادثات جنيف وهو الانتقال السياسي، وتأمل المعارضة في أن يلعب رعاة العملية السياسية دورا أكبر للضغط عليه.

الحل في موسكو وليس هنا

❑ **جنيف** – تعول المعارضة السورية على الولايات المتحدة الأميركية وروسيا للضغط على النظام ودفعه إلى الانخراط بجدية في مفاوضات جنيف التي دخلت الاثنين أسبوعها الثاني.

وتتجه أنظار أطراف المعارضة إلى زيارة وزير الخارجية جون كيري إلى موسكو، الأربعاء، ولقائه بنظيره الروسي سيرجي لافروف لوضع اللمسات الأخيرة على تفاصيل الاتفاق السوري، ومنها مصير الأسد.

وأعلن كيري أنه سيتوجه إلى موسكو "لمناقشة كيف يمكن أن نحرك العملية السياسية بشكل فعال ونحاول الاستفادة من هذه اللحظة".

واعتبر الموفد الأممي إلى سوريا ستيفان دي ميستورا، الجمعة، أن الاجتماعات بين لافروف وكيري "حاسمة" لأنها "يمكن أن تساعد كثيرا في المرحلة الثالثة التي ستعقد في أبريل" في إشارة إلى جولة المفاوضات المقبلة.

ويعمد وفد النظام إلى جنيف بقيادة مندوب سوريا لدى الأمم المتحدة بشار الجعفري إلى المماطلة والمناورة عبر تقديم مجموعة من الرؤى العامة لحل النزاع، فضلا عن محاولة تأجيل الجولة القادمة من المحادثات، التي تنطلق في 4 أبريل، بتعلة الانتخابات البرلمانية التي دعت إليها دمشق في 13 أبريل المقبل.

ويرى مناوئون للنظام أن موسكو وواشنطن، القوتين الراعيتين للعملية السياسية في سوريا، وحدهما القادرتان على الضغط على دمشق للسير قدما في العملية التفاوضية وتقديم تنازلات.

وقال يحيى قضماني نائب منسق الهيئة العليا للمفاوضات التابعة للمعارضة، خلال مؤتمر صحافي في جنيف "نأمل أن تستخدم روسيا نفوذها للضغط على نظام الأسد بشكل جدي كي يدخل في مفاوضات جادة حول الانتقال السياسي". وأضاف قضماني "نحن هنا في جنيف من أجل الدخول في عملية سياسية جادة، تنهي معاناة شعبنا، وقد انخرطنا خلال الأسبوع الماضي في التفاصيل السياسية والدبلوماسية مع الأمم المتحدة، من أجل أن ينال شعبنا الحرية".

وأوضح أنهم "لمسوا أن النظام مازال متعنتا ورافضا أي نقاش جدي، لأنه يعلم أن ذلك سيفضي إلى مناقشة كرسي الأسد"، موجها رسالة إلى الأمم المتحدة، بأن "المعارضة ستعمل ليلا نهارا لفرض تنفيذ القرارات الدولية، وبوجه السرعة، وخاصة القرار 2254، واتفاق جنيف 1".

ووصف قضماني الانتخابات البرلمانية التي يزمع النظام إجراؤها الشهر المقبل، بأنها "غير شرعية وباطلة"، كونها "تجري خلال عملية انتقال سياسي، ومفاوضات لإيجاد حل سياسي في سوريا، وهو ما ينتهك كل القرارات الدولية، ويتحدى المجتمع الدولي".

ولفت إلى أنهم "سمعوا أن النظام طالب بتأجيل الجولة التالية من المفاوضات لأسبوعين، وبهذا يتهرب من مسؤولية المفاوضات ويؤخرها، والمعارضة تصر على أن تجري المفاوضات في وقتها ولا يستطيع النظام فرض موعد متأخر على مسار دي ميستورا، وعلى الهيئة".

وأبدت المعارضة السورية، وفق المبعوث الأممي إلى سوريا والمتابعين لجنيف جدية كبيرة في الأسبوع الأول من المفاوضات وقدمت طرحا لكيفية الانتقال السياسي في سوريا.

ويأمل دي ميستورا أن يلمس ذلك لدى وفد النظام هذا الأسبوع. وكان دي ميستورا قد التقاه بعد ظهر الاثنين، في لقاء هو الأول بين الطرفين بعد مطالبة الأخير الوفد الجمعة بـ"تقديم ورقة حول الانتقال السياسي" إثر تلقيه "ورقة جيدة وعميقة حول رؤية وفد الهيئة العليا للمفاوضات".

وقال رئيس الوفد الحكومي بشار الجعفري عقب اللقاء إن الحديث عن مستقبل الرئيس الأسد لا يستحق الرد عليه، مشددا على أن مقام الرئاسة ليس جزءا من أدبيات الحوار الحالي.

ويتمسك الوفد الحكومي منذ انطلاق المفاوضات قبل أسبوع بمضمون ورقة بعنوان "عناصر أساسية للحل السياسي" سلمها للموفد الدولي وتنص أبرز بنودها على ضرورة الالتزام بتشكيل "حكومة موسعة" من دون أن تأتي على ذكر الانتقال السياسي أو مصير الرئيس السوري.

وتطالب الهيئة العليا للمفاوضات برحيل بشار الأسد مع بدء المرحلة الانتقالية.

وسيلتقي دي ميستورا، اليوم، وفد الهيئة العليا للمفاوضات الذي سيسلمه ردوده على نحو ثلاثين سؤالا وجهها إليها حول الانتقال السياسي وتشكيل هيئة الحكم الانتقالي.

وأقر دي ميستورا في ختام الأسبوع الأول من المحادثات غير المباشرة الجمعة بأن"الهوة كبيرة" بين الوفدين، معلنا أنه سيعمل خلال هذا الاسبوع على "بناء أرضية مشتركة".

وتعتبر محادثات جنيف الحالية الأكثر جدية، مقارنة بباقي الجولات السابقة، وأتت إثر اتفاق روسي أميركي لوقف الأعمال العدائية في 27 فبراير الماضي.

ووجه الجيش الروسي انتقادات الاثنين، إلى نظيره الأميركي حول متابعة انتهاكات الهدنة، مهددا بأن موسكو ستتابع بشكل أحادي وقف إطلاق النار.

وقال الجنرال سيرجي رودسكوي المسؤول الكبير في قيادة أركان الجيوش الروسية في بيان إن "الجانب الأميركي أظهر أنه غير مستعد للتباحث عمليا في النص" حول متابعة انتهاكات الهدنة.

وأضاف رودسكوي "من غير المقبول تأخير البدء بتطبيق إجراءات تنص على التحرك في حال حصول انتهاكات لوقف إطلاق النار". وحذر الجنرال "اعتبارا من 22 مارس ستتابع روسيا بشكل أحادي الجانب قواعد تطبيق (الهدنة) في حال غياب رد من الجانب الأميركي".

وتابع "نؤكد أننا لن نستخدم قواتنا المسلحة إلا بعد الحصول على أدلة بحصول انتهاكات منهجية (للاتفاق) من قبل مجموعات مسلحة".

وردت واشنطن في وقت لاحق على تحذيرات رودسكوي "أولئك الذين يطلقون مثل هذه التصريحات، يبدو أن لديهم معلومات خاطئة، لأننا قد بحثنا هذه المواضيع بشكل مطول، ونواصل بحثها بصورة بناءة".

ويرى متابعون أن الموقف الروسي المستجد حيال الرد منفردا على الخروقات، أراد التأكيد أنه ما يزال المتحكم بالمشهد عامة في سوريا.

سيرجي رودسكوي:
اعتبارا من 22 مارس ستتابع روسيا بشكل أحادي الجانب قواعد تطبيق (الهدنة)

باختصار

◄ بدأت عناصر من القوات البحرية لدول مصر والإمارات العربية المتحدة، والولايات المتحدة الأميركية، الاثنين، تدريبا عسكريا مشتركا في المياه الإقليمية للبحر الأحمر، بحسب بيان لوزارة الدفاع المصرية.

◄ أعلنت الجامعة العربية رفضها إعلان الأكراد نظاما فيدراليا في المناطق التي يسيطرون عليها في شمال سوريا، مشددة على أن "وحدة الأراضي السورية" ركن مهم للاستقرار في المنطقة.

◄ كشف المتحدث باسم الحكومة السودانية أحمد بلال عثمان عن زيارة وشيكة للرئيس المصري عبدالفتاح السيسي إلى السودان، لمناقشة العديد من القضايا، على رأسها بحث آخر تطورات ملف سد النهضة الإثيوبي مع نظيره السوداني عمر البشير.

◄ أعلن نادى الأسير الفلسطيني، أن إسرائيل تعتقل 13 أما فلسطينية في سجونها.

◄ قتل 26 عنصرا من الجيش السوري جراء استهدافهم من قبل تنظيم داعش في منطقة تدمر بريف حمص الشرقي بوسط سوريا.

◄ زار الشيخ سلطان بن محمد القاسمي حاكم الشارقة وعضو المجلس الأعلى للاتحاد بدولة الإمارات العربية المتحدة، القاهرة حيث التقى كبار المسؤولين المصريين لبحث القضايا المشتركة.

للمشاركة والتعقيب:
news@alarab.co.uk

اتهامات للنظام السوداني بتوظيف داعش في حرب دارفور

❑ **الخرطوم** – اتهم رئيس حركة تحرير السودان مني أركو مناوي النظام باستثمار ورقة داعش في إقليم دارفور لابتزاز المجتمع الدولي، ومحاربة مناوئيه.

وأكد مناوي أن "الأجهزة الأمنية التابعة للحركة، رصدت الجمعة الماضي، وصول 700 عنصر، من الجماعات الإرهابية، على ثلاث دفعات، كان آخرها الجمعة الماضي، حيث حطوا الرحال في مدينة مليط (في ولاية شمال دارفور)، ويحاولون الانتقال إلى مدينة كتم في الولاية ذاتها".

وحذر رئيس حركة تحرير السودان "الحكومة من سياسة اللعب بالنار"، وأوضح أنها "تريد من هذه العملية ابتزاز المجتمع الدولي". وعبّر عن قلقه من "استعانة الحكومة بالإرهابيين في محاربة معارضيها، فلقد أقامت تحالفات مع القاعدة وداعش، المتمركزين في ليبيا ودول الساحل"، حسب قوله.

ولا يستبعد محللون انخراط الحكومة السودانية في لعبة توظيف الجماعات الإرهابية في حربها على التنظيمات المناوئة لها في الأقاليم المشتعلة، في ظل فشل قواتها النظامية في تحقيق انتصارات تحسب لها.

ومعروف عن النظام السوداني علاقاته مع الجماعات المتطرفة. وكان استقبل على أراضيه العديد من قياداتها على غرار أسامة بن لادن الزعيم السابق لتنظيم القاعدة، وذراعه الأيمن الذي بات الزعيم الحالي للتنظيم أيمن الظواهري.

ويعول النظام السوداني على الحسم العسكري في مواجهة خصومه في أقاليم دارفور والنيل الأزرق وجنوب كردفان، بدل السير في مفاوضات ستضطره لتقديم تنازلات لا يرغبها.

وكان الرئيس عمر حسن البشير قد صرح منذ فترة أن 2016 سيكون عام القضاء على التمرد، ما ينسف أي فرصة للتسوية السياسية.

وتخوض حركة تحرير السودان رفقة حزب الأمة القومي، والحركة الشعبية قطاع الشمال، حركة العدل والمساواة لليوم الخامس على التوالي، مفاوضات شاقة مع النظام برعاية "الآلية الأفريقية رفيعة المستوى" برئاسة ثامبو إمبيكي، بغية الوصول إلى تفاهمات للدخول في مفاوضات مباشرة حول المسائل العالقة.

وحول هذه المفاوضات قال مناوي إنها "مشاورات للوصول إلى رؤية مشتركة لإيجاد الحلول للقضايا العالقة"، مؤكدًا تقديم "المعارضة، مقترحات شاملة في القضايا الأمنية والسياسية والإنسانية".

وحذر من أن "الحكومة، تسعى لإجهاض التفاوض، بعد تطبيع علاقاتها مع بعض الدول العربية وتحسين علاقاتها مع الغرب".

الملف الرئاسي اللبناني يخرج عن دائرة الرباعي الماروني

شادي علاء الدين

❑ **بيروت** – يصر رئيس البرلمان اللبناني نبيه بري على تكرار مقولته عن قرب نضج الطبخة الرئاسية، وقد وردت مؤخرا معطيات تفيد بأنه أرسل إشارات واضحة إلى حلفائه في فريق الثامن من آذار، تؤكد أن الجلسة الانتخابية المقبلة، ستكون الفرصة الأخيرة لانتخاب سليمان فرنجية، حيث أن الأمور ستذهب بعدها إلى مناخ آخر لن يكون معه ممكنا انتخاب رئيس ينتمي إلى هذا الفريق.

ولا يوجد في الأجواء الحالية ما يوحي بأن جلسة 23 مارس ستكون مختلفة عن سابقاتها لناحية النضج التام للطبخة الرئاسية.

ويسود تناقض واضح بين ما يشاع عن نشاط خارجي يدفع في اتجاه نضج هذه الطبخة، مقابل فتور داخلي ترجم مؤخرا ببروز معلومات وتحليلات تفيد بأن الأمور عادت إلى نقطة البداية لناحية الخروج من دائرة الموارنة الأربعة الأقوياء، والعودة إلى خيار رئيس التسوية الذي لا ينتمي إلى فريق سياسي معين.

وتقول مصادر لبنانية إن هذا المنطق قد يكون مناسبا لحزب الله ولتيار المستقبل على حد سواء، فهو يؤمن لحزب الله صيغة تكاد تكون شبيهة بحالة الفراغ الرئاسي، أو وضعية الحكومة الحالية التي يحق لأي وزير فيها وضع فيتو على قراراتها. فالرئيس الذي سيأتي من خارج الرباعية المارونية سيكون رئيسا لا يتمتع بتأييد شعبي، لذلك فإنه سيكون غير قادر على اتخاذ قرارات حاسمة وجريئة، بل عليه أن يتبنى صيغة توافقية عامة في كل قراراته، ما يعني إدامة الوضع القائم وتمديده، كذلك يتجنب حزب الله مأزق الاضطرار إلى دعم واحد من حليفيه ضد الآخر، ويبقي على صلته بكل من فرنجية وعون قائمة، ويحافظ على التحالف معهما.

لا حياة لمن تنادي

وتتجلى إيجابية الركون إلى مثل هذا الخيار بالنسبة لتيار المستقبل في كون التيار يميل إلى سد الفراغ الرئاسي بأي شكل من الأشكال، لأن ذلك يستتبع تسوية تأتي بسعد الحريري رئيسا للحكومة.

وجوهر تحليل مصادر المستقبل يكمن في أن أي رئيس سيأتي سيؤمن إيجابية عامة للبلد لن تصب في نهاية المطاف في مصلحة حزب الله. ووجود الرئيس المحايد سيعيد عجلة علاقات لبنان الدولية إلى الدوران، وسيعيد تحريك العجلة الاقتصادية للبلد، ما سيخلق شبكة مصالح عامة وقدرا ما من الاستقرار، سيجعل من الطرف الذي يعطله أو يقف في وجهه محل اتهام عام.

ويرى محللون لبنانيون أن هذه الأطروحات بشأن الملف الرئاسي تبقى مجرد تكهنات وفرضيات، مشيرين إلى أن البحث في الوضع اللبناني عامة وفي هذا الملف خاصة، لا يمكن دون الأخذ في الاعتبار السياق الإقليمي العام.

ويعيش لبنان منذ العام 2014 فراغا في سدة الرئاسة الأمر الذي انعكس سلبا على باقي المؤسسات الدستورية.

أخبار

«الخطأ الذي وقع فيه الجميع سابقا هو قبول الحوثيين في الحوار الوطني قبل تسليم السلاح. ونتمنى أن لا يتكرر ذلك الخطأ مستقبلا».

أحمد عبيد بن دغر
مستشار الرئيس اليمني

«الإرهاب البغيض أصبح سرطانا مستشريا في قارات العالم كافة، ويهدد الحضارات والإنسانية ويدمر التنمية العالمية ويقوض الأمن والاستقرار».

أمل القبيسي
رئيسة المجلس الوطني الاتحادي الإماراتي

تعنت الحوثيين يفشل مهمة ولد الشيخ في صنعاء

❑ **صنعاء** – تراجع، الإثنين، بشكل مفاجئ، التفاؤل الذي رافق زيارة المبعوث الأممي إسماعيل ولد الشيخ أحمد لليمن، إلى العاصمة صنعاء، ورواج أنباء عن مرونة المتمرّدين الحوثيين بشأن إجراء جولة جديدة من المباحثات السياسية مع ممثلي الحكومة الشرعية قريبا، في العاصمة الكويتية.

وجاء هذا التراجع بمغادرة ولد الشيخ صنعاء بشكل مفاجئ، دون الحديث لوسائل الإعلام أو عقد مؤتمر صحافي كان مقررا في ختام الزيارة التي استمرت ثلاثة أيام، والتقى خلالها قيادات من الحوثيين وحزب الرئيس السابق علي عبدالله صالح، بحسب ما نقلته وكالة الأناضول عن مصدر ملاحي في مطار صنعاء الدولي.

كما نقلت ذات الوكالة عن مصادر سياسية قولها إن زيارة ولد الشيخ إلى صنعاء لم تخرج بأي نتائج إيجابية، سوى الاتفاق على مقر انعقاد المشاورات المرتقبة بين الحكومة الشرعية والحوثيين في دولة الكويت دون تحديد موعدها.

ووفقا للمصادر، فقد أبدى الحوثيون وحزب صالح تعنتا في الموافقة على الذهاب إلى مشاورات جديدة، دون وقف تام لإطلاق النار ورفع الحصار الجوي والبحري الذي يفرضه التحالف العربي الداعم للشرعية.

وأشارت إلى أن ولد الشيخ أبلغ الحوثيين وحزب صالح أنه سيتم إقرار هدنة في المعارك على الحدود والغارات الجوية، لكن الحوثيين اشترطوا وقف إطلاق النار في جميع المدن ورفع الحصار البحري، وهو ما جعل المبعوث الأممي يغادر بشكل مفاجئ.

وجاء ذلك فيما أعلن مسؤول حكومي يمني أن جولة محادثات جديدة قد تعقد في الكويت نهاية مارس الجاري برعاية الأمم المتحدة مترافقة مع وقف مشروط لإطلاق النار.

ومن جهتها لم تستبعد مصادر سياسية يمنية دخول إيران بقوّة على خطّ جهود استئناف المباحثات السياسية بشأن الأزمة اليمنية من أجل إحباطها من خلال تسليط ضغوط هائلة على الحوثيين الذين، بدا خلال الفترة القريبة الماضية، أنهم يميلون للاستجابة إلى متطلبات الحلّ السلمي من خلال دخولهم في حوار مباشر مع السعودية والتوصّل معها إلى وقف لإطلاق النار على الحدود وتبادل للأسرى.

حكومة بغداد تتحاشى الحرج بإنكار وجود مارينز في العراق

● ورقة جديدة بيد الحشد دفاعا عن دور في معركة الموصل

نظل أصدقاء

إرسال قوة من مشاة البحرية الأميركية إلى العراق يحتمل أكثر من تأويل، إذ يمكن أن يكون مرتبطا بمعركة الموصل التي تواتر الحديث بشأن قرب موعدها، إلا أن توقيت وصول هذه القوة يلقي الضوء على قلق أميركي بشأن مسار الأحداث السياسية في العراق والنتائج الكارثية التي يمكن أن يؤدي إليها انهيار الحكومة تحت ضغط الجماهير المطالبة بالإصلاح.

❑ **بغداد** – أحرج إعلان وزارة الدفاع الأميركية، والتحالف الدولي ضد داعش عن إرسال قوة من مشاة البحرية إلى العراق حكومة بغداد ودفعها إلى إنكار الأمر تجنبا لضغط قادة الميليشيات والأحزاب الدينية الذين يتّخذون من إعلانهم العداء للولايات المتحدة وسيلة لكسب الشارع ومخاطبة الجمهور على الرغم من تعاون أغلبهم معها في غزوها للعراق وإسقاطها نظام الرئيس السابق صدّام حسين.

وتواجه حكومة رئيس الوزراء في الفترة الراهنة ضغطا شديدا من قبل رجل الدين الشيعي مقتدى الصدر، الذي استطاع أن يحرّك الشارع بقوة في وجهها لمطالبتها بالإصلاح وبمحاربة الفساد، علما أنّ الصدر من أكثر القيادات الشيعية اعتراضا على التواجد العسكري الأميركي في العراق، وأعلاها صوتا في الدعوة لمواجهته.

ورغم أن وزارة الدفاع الأميركية "البنتاغون" كانت واضحة في إعلانها عن وصول قوة من مشاة البحرية إلى العراق، بالتشاور والتنسيق مع حكومة بغداد، وأيضا في إعلانها قبل ذلك بيوم عن فقدها جنديا من المارينز في قصف لداعش على قضاء مخمور قرب الموصل، إلاّ أنّ قيادة العمليات العراقية المشتركة نفت، الاثنين، انتشار قوات أميركية قتالية في العراق، مشيرة إلى أنّ وحدة المارينز جاءت لإجراء مناورات تدريبية مشتركة مع البحرية العراقية خارج المياه الإقليمية.

وأضافت في بيان أنه "لا صحة للإشاعات التي تتحدث عن انتشار قوات أميركية قتالية في بعض المواقع والمعسكرات في بغداد وغيرها".

ويأتي البيان العراقي على طرف نقيض أيضا من بيان للتحالف الدولي المشكّل بقيادة الولايات المتحدة لمواجهة تنظيم داعش بشأن وصول "قوات الوحدة 26 في مشاة البحرية الأميركية إلى العراق"، شارحا أن "قوة المهام المشتركة المسماة عملية العزم الصلب خصصت مجموعة من الوحدة 26 لدعم العمليات الميدانية للقوات الأمنية العراقية وقوات التحالف".

وفي تأكيد صريح على الطابع القتالي لتلك القوّة، قال البيان إنّ "نطاق عمل هذه المجموعة من الجنود المشاة والبحارة الموجودين حاليا في العراق هو هزيمة تنظيم داعش".

وبحسب متابعين للشأن العراقي، فإنّ إرسال قوة من مشاة البحرية الأميركية إلى العراق يحتمل أكثر من تأويل. فقد تكون الحاجة إليها ماسة في معركة الموصل الذي تواتر الحديث بشأن قرب موعدها، وهو أمر صار يثير الكثير من الجدل بين الحكومة والميليشيات التي تخشى أن تُمنع من المشاركة في تلك الحرب. غير أن توقيت وصول هذه القوّة يمكن أن يلقي الضوء على قلق أميركي بشأن مسار الأحداث في العراق والنتائج الكارثية التي يمكن أن يؤدي إليها تعثر الحكومة في الاستجابة لمطالب المعتصمين.

وقال محلل سياسي عراقي "إن الإدارة الأميركية تخشى أن تخرج الأمور في بغداد عن السيطرة، في حال إصرار التحالف الوطني على إعادة إنتاج نظام المحاصصة الحزبية تحت غطاء حكومة التكنوقراط، وهو ما قد يؤدي إلى اقتحام المنطقة الخضراء من قبل المعتصمين".

وعبر عن اعتقاده في تصريح لـ"العرب" بأن الأمر يتجاوز مجرّد حماية السفارتين الأميركية والبريطانية، إلى الحفاظ على وضع قائم في العراق ومنع انهياره بالكامل.

ويضع الكشف عن وجود مارينز في العراق حكومة رئيس الوزراء حيدر العبادي في حرج كبير إزاء الميليشيات الشيعية المشكّلة للحشد الشعبي، والتي تصارع من أجل انتزاع دور لها في الحرب على تنظيم داعش في المناطق السنّية بمحافظتي الأنبار ونينوى، حيث تشترك الولايات المتحدة مع عدّة قوى وفعاليات سياسية وعشائرية عراقية سنّية في رفض مشاركة الميليشيات الشيعية في الحرب بالمحافظتين المذكورتين، نظرا لدور تلك الميليشيات في إضفاء طابع طائفي على الحرب يصبّ في مصلحة داعش.

ولن يكون مقبولا لدى قادة الميليشيات والأحزاب المساندة لها إشراك قوات أميركية في الحرب، في مقابل تحييد الحشد الشعبي.

القبض على إيرانيين على ذمة قضايا أمنية في السعودية

❑ **الرياض** – أعلن موقع أمني سعودي رسمي القبض على تسعة إيرانيين خلال شهر مارس الحالي على خلفية تورّطهم في قضايا أمنية بالمملكة.

وكشف موقع "نافذة تواصل" التابع لوزارة الداخلية السعودية، عن أن "السلطات الأمنية أوقفت تسعة متهمين إيرانيين جددا في قضايا أمنية، ويجري الإعداد حاليا لإحالتهم على هيئة التحقيق والادعاء العام للتحقيق معهم وتقديمهم للمحاكمة". وأشار الموقع إلى أن عدد الإيرانيين الموقوفين في قضايا أمنية بلغ بذلك 13 شخصا. وجرى إيقاف سبعة متهمين يوم 11 من الشهر الحالي، بينما تم إلقاء القبض على المتهمين الآخرين بعد عشرة أيام أي يوم 16 من نفس الشهر.

ولم يكشف الموقع أسماء المقبوض عليهم، واكتفى بإظهار آخر خمسة أرقام من بطاقة الهوية المخصصة لغير السعوديين.

ويأتي ذلك فيما يستعد القضاء السعودي للشروع في محاكمة عناصر شبكة تجسس متهمين بالتخابر لصالح إيران معظمهم سعوديون ضالعون في جمع معلومات عن مواقع ومنشآت حيوية داخل المملكة وتمريرها للجانب الإيراني.

وتواتر خلال السنوات الأخيرة في عدد من بلدان الخليج القبض على إيرانيين، أو على أفراد يحملون جنسيات عربية وينتمون لشبكات على صلة بإيران، وخصوصا بحرسها الثوري، بصدد التجسّس لطهران، أو بصدد الإعداد لعمليات تخريبية في تلك البلدان.

وتعتبر مملكة البحرين موضع تركيز رئيسي لتلك الشبكات، حيث لم تنفكّ سلطات المملكة على مدار السنوات الخمس الأخيرة تكشف عن تفكيك خلايا ذات صلة بإيران ضالعة في تهريب أسلحة ومتفجرات إلى داخل المملكة وفي التخطيط لعمليات تفجير في أماكن عامة.

كما لم تستثن الكويت من هذه الظاهرة، حيث ما يزال القضاء الكويتي ينظر في قضية تهريب وتخزين أسلحة في منطقة العبدلي بشمال البلاد والتي يحاكم فيها 26 شخصا بينهم إيراني واحد.

باختصار

◄ أجرى العاهل السعودي الملك سلمان بن عبدالعزيز، الاثنين، محادثات مع وفد من الكونغرس الأميركي زار المملكة، وذلك قبل أيام من الزيارة التي سيقوم بها الرئيس باراك أوباما إلى الرياض.

◄ بحث أمير قطري الشيخ تميم بن حمد آل ثاني في اتصال هاتفي مع الرئيس الروسي فلاديمير بوتين تطورات الأزمة السورية، وذلك بحسب ما ورد في بيان صادر عن المركز الإعلامي في الكرملين.

◄ نفى سفير الكويت لدى العراق غسان الزواوي بشكل قاطع قيامه بوساطة في عملية تبادل جثامين 3 من قتلى حزب الله موجودين لدى تنظيم داعش مقابل إطلاق سراح الصيادين القطريين المختطفين في العراق منذ ديسمبر الماضي، وذلك بحسب ما نقلت صحيفة الرأي الكويتية عن الزواوي.

◄ نُقل عن مصادر مطلعة قولها إن القضاء الكويتي سيلجأ إلى إصدار حكم غيابي على النائب المسيء للسعودية عبدالحميد دشتي في حال عدم عودته من الخارج للمثول أمام المحكمة.

◄ قتل ستة جنود عراقيين وأصيب تسعة آخرون، في هجوم شنه، الاثنين، تنظيم داعش بعربات مفخخة يقودها انتحاريون استهدف حاجز تفتيش للجيش قرب بلدة البغدادي في محافظة الأنبار بغرب العراق.

◄ فجر مسلحون يشتبه في انتمائهم لتنظيم القاعدة، الاثنين، مبنى المجمع القضائي بمدينة الحوطة مركز محافظة لحج جنوبي اليمن، وذلك باستخدام عبوات ناسفة شديدة الانفجار.

للمشاركة والتعقيب
news@alarab.co.uk

إسرائيل تستكمل ترحيل آخر يهود اليمن

❑ **القدس** – أعلن مسؤولون، الإثنين، أن إسرائيل نقلت 19 يهوديا من اليمن في عملية وصفت بـ"السرية والمعقدة"، موضحين أن هؤلاء هم آخر اليهود المتبقين في هذا البلد الذي يشهد نزاعا داميا.

وأفادت الوكالة اليهودية شبه الحكومية والمسؤولة عن تنسيق هجرة اليهود إلى إسرائيل في بيان أن العملية التي انتهت ليل الأحد الاثنين، اختتمت «المهمة التاريخية المستمرة منذ عام 1949 لإحضار يهود اليمن إلى إسرائيل».

وبحسب الوكالة فإن قرابة 50 يهوديا فقط لا يزالون في اليمن حيث اختاروا البقاء.

وأكد بيان الوكالة أنه «تم إنقاذ حوالي 200 يهودي بشكل سري من اليمن من خلال الوكالة اليهودية في السنوات الأخيرة، بما في ذلك العشرات في الأشهر الماضية بينما ازدادت الهجمات ضد الجالية اليهودية مع اندلاع الحرب في اليمن».

وورد أيضا في البيان أن المرحّلين هم «14 شخصا من مدينة ريدة الواقعة على بعد 80 كيلومترا شمال العاصمة اليمنية، وعائلة مؤلفة من خمسة أشخاص من صنعاء».

وبحسب البيان فإن المجموعة التي قدمت من ريدة «ضمت حاخام الجالية هناك الذي أحضر مخطوطة للتوراة يعتقد بأن عمرها ما بين 500 إلى 600 عام».

أخبار

«تونس ترفض التدخل في الشأن الداخلي لليبيا، والاجتماع مع دول الجوار التي تتباين مواقفها حول هذا الموضوع، هدفه تقريب وجهات النظر».

معز السيناوي
الناطق الرسمي باسم رئاسة الجمهورية التونسية

«أي تلكؤ في التوصل إلى حلول سياسية في ليبيا سيعطي حجة للمتربصين من أجل التدخل وربما التدخل العسكري في ليبيا».

أحمد بن حلي
نائب الأمين العام للجامعة العربية

الأزمة بين المغرب والأمين العام للأمم المتحدة تراوح مكانها

● تحركات على أكثر من جبهة لدعم رؤية المملكة ● مصطفى الخلفي: بان كي مون تعهد بتقديم اعتذار للرباط ولم يفعل

تراوح الأزمة الحادة بين المغرب والأمين العام للأمم المتحدة مكانها، إذ يشهد الملف تحركات مغربية على أكثر من مستوى لدعم أطروحته في التمسك بالوحدة الترابية لأراضيه، فيما كشف مسؤول كبير أن بان كي مون أخلف وعوده بتقديم اعتذارات للحكومة المغربية.

❑ **الرباط** – قال مصطفى الخلفي وزير الاتصال الناطق باسم الحكومة المغربية، إن الأمين العام للأمم المتحدة، بان كي مون تعهد بتقديم اعتذار لبلاده ولم يفعل، وذلك على خلفية تصريحاته التي وصف فيها تواجد المغرب في إقليم الصحراء بـ"الاحتلال".

وأضاف الخلفي في تصريحات صحافية "بان كي مون تعهد بتقديم الاعتذار، خلال لقائه مع صلاح الدين مزوار وزير الخارجية المغربي الأسبوع الماضي، لكنه لم يفعل ذلك حتى الآن، بل إنه صرح بأمور لم يتمّ الاتفاق عليها خلال اللقاء".

ودافع الخلفي، عن قرارات بلاده الأخيرة جراء تصريحات بان كي مون، قائلا، "الخلاف بين المغرب والأمين العام للأمم المتحدة، وليس مع الأمم المتحدة".

وفي تصريحات مماثلة قال الخلفي أن موقف المغرب من قضية الصحراء حازم وصارم، وقال إن "المغرب في صحرائه والصحراء في مغربها ولن نقبل التنازل عنها أو تقسيمها".

وتابع "البلاد تقدر مواقف عدد من الدول الكبرى والتي أكدت دعمها لمقترح بلاده منح الصحراء حكمًا ذاتيًا، كما تقدر المواقف الصادرة عن مجلس الأمن".

وقالت البعثة الأميركية في الأمم المتحدة السبت إن الولايات المتحدة تؤيد خطة الحكم الذاتي المغربية لمنطقة الصحراء الغربية المتنازع عليها ووصفتها بأنها موثوق بها وواقعية.

وغادر جزء كبير من موظفي بعثة الأمم المتحدة في إقليم الصحراء (مينورسو) البلاد، الأحد (84 شخصًا معنيون بالمغادرة)، بناء على طلب المغرب، الخميس، على خلفية التوتر القائم بين الجانبين. وتضم البعثة حاليا 242 عسكريا و84 موظفا مدنيا دوليا و157 موظفا محليا و12 متطوعا. كما قرر المغرب إلغاء مساهمته المالية في نفقات المهمة والتي تبلغ قيمتها 3 ملايين دولار.

واعتبرت الأمم المتحدة الجمعة إن المهمة لن تكون قادرة على أداء مهامها إثر رحيل الأعضاء المدنيين.

ولم يتمكن مجلس الأمن الدولي الخميس من تبني موقف موحد من المسألة تاركا للأعضاء حرية التعامل فرديا مع المغرب بهدف تهدئة الوضع.

وناقش مجلس الأمن الدولي الأزمة لعدة ساعات الخميس، وعقب المناقشات قال إسماعيل جاسبر مارتينز ممثل أنغولا الذي ترأس المجلس هذا الشهر إن الدول الأعضاء أبدت قلقها ولكنها اتفقت على التحدث مع المغرب بشكل منفرد لضمان "تطور (الموقف) بطريقة إيجابية".

وقال السفير الفرنسي لدى الأمم المتحدة فرنسوا ديلاتر الجمعة إن باريس تريد "خفض التوتر" مضيفا "حاليا المهم هو أن يدور بين المغرب والأمم المتحدة حوار صاف ومحترم ومعمق. هذه هي أولويتنا".

وكان بان كي مون، قد زار مخيمات اللاجئين الصحراويين في الجزائر، مطلع الشهر، وأكد أنه لن يدخر جهدًا للمساعدة في تحقيق تقدم للتوصل إلى حل لقضية الصحراء، واصفًا وجود المغرب بـ"الاحتلال".

وتحولت الأزمة الدبلوماسية التي أثارتها تصريحات بان إلى أسوأ خلاف بين المغرب والأمم المتحدة منذ توسطها في اتفاق 1991 لوقف إطلاق النار الذي أنهى الحرب في الصحراء الغربية وإرسالها لهذه البعثة.

ويقول محللون إن المغرب يبذل جهودا حثيثة لمنع أي تحرك للأمم المتحدة أو لشركائه مناقض لموقفه من الصحراء الغربية، مستثمرا مكانته الدولية والإقليمية. وتضاعف الرباط جهودها لمنع أي تحرك يخالف سياستها.

وقال إدريس لكريني، أستاذ العلاقات الدولية بجامعة القاضي عياض في تصريحات سابقة لـ"العرب"، إن "الدول دائمة العضوية بمجلس الأمن والدول المؤثرة لا يمكنها أن تسمح بانحراف ملف الصحراء عن المسار الذي رسمته له القرارات الأممية على مدى السنوات الماضية، لأن المنطقة ليست بحاجة إلى المزيد من النزاعات وفتح جبهات مكلفة بالنسبة إلى المنطقة المغاربية والمتوسطية على حد سواء، بالنظر إلى تنامي ظاهرة الإرهاب في المنطقة وما تتسبب فيه من تهديدات متصاعدة".

وبحسب توقعات لكريني، فإن مجلس الأمن لا يمكنه أن ينحرف عن مساره في ملف الصحراء لمجرد تصريحات صادرة عن موظف لدى الأمم المتحدة. حيث أكد أستاذ العلاقات الدولية أن المجتمع الدولي سيلتقط رسائل عدة سواء من مسيرة الرباط أو من خلال الإجراءات التي اتخذها المغرب، بأن ملف وحدة المغرب الترابية لهما امتدادات عميقة لدى المغاربة، وقضية الصحراء هي بمثابة حياة أو موت لدى كافة المغاربة.

من جهته اعتبر محمد بودن، المحلل السياسي في تصريح لـ"العرب" إن "طبيعة العلاقات الحالية تبقى مفتوحة على خمسة سيناريوهات ممكنة أولها استمرار المغرب في تنفيذ الإجراءات التي تضمنها بلاغ وزارة الخارجية المغربية، وثانيها يرتبط بارتفاع مستوى التصعيد بين دولة المغرب وشخص بان كي مون إلى غاية انتهاء عهدته في أواخر سنة 2016، وانفراج العلاقات بين الطرفين في أفق الاجتماع الأممي رفيع المستوى، والذي من المحتمل أن يحضره العاهل المغربي الملك محمد السادس بعد تلقي توضيحات كافية بشأن 'خرجة' بان كي مون المنزلقة". وأضاف المحلل السياسي أن "هناك سيناريوهات أخرى قد تفضي إلى تدخل قوى دولية من بينها الدول الخمس دائمة العضوية بمجلس الأمن لحلحلة الصراع، وتقديم فرص نجاح التوصل إلى بداية جديدة وتجاوز معضلة فقدان الملف لبوصلة الوساطة".

تمسك كبير بمغربية الصحراء

ومنذ 2007 تقترح الرباط خطة لحكم ذاتي تحت إشرافها لهذه المنطقة الواسعة التي يبلغ عدد سكانها أقل من مليون نسمة والغنية بالفوسفات والسمك على سواحلها، بينما تطالب البوليساريو باستفتاء حول حق تقرير المصير.

وإلى جانب حليفيه التقليديين الأميركي والفرنسي، أضاف العاهل المغربي الملك محمد السادس دعم روسيا خلال زيارة إلى الكرملين الأسبوع الماضي.

ويحظى ملف الصحراء بالتفاف واسع من قبل مختلف المنظمات و الأحزاب في المغرب.

وعبر المغاربة عن تمسكهم بالوحدة الترابية لبلادهم في مسيرات حاشدة للتظاهر ضد تصريحات الأمين العام للأمم المتحدة.

ونزل مئات آلاف من الأشخاص الأسبوع الماضي إلى شوارع الرباط رافعين لافتات منددة "بغياب حياد" الأمين العام في ملف الصحراء الغربية.

مصطفى الخلفي:
المغرب في صحرائه والصحراء في مغربها ولن نقبل التنازل عنها

المعارضة الموريتانية: لا نملك أي معطيات عن الحوار مع السلطة

❑ **نواكشوط** – نفى صالح ولد حننا الرئيس الدوري لمنتدى أحزاب المعارضة الموريتانية علمه بوجود اتصالات بين السلطة و المعارضة لترتيب حوار بين الطرفين.

وقال ولد حننا في مؤتمر صحفي "ليست لدينا معطيات عن الحوار الذي تتحدث عنه الحكومة"، مشيرا إلى أن "موقف المنتدى من الحوار ثابت ومرهون بالرد المكتوب على الضمانات التي طلبتها المعارضة من السلطة"، حسب قوله.

وتأتي تصريحات ولد حننا بعد حوالي أسبوع من تأكيد الرئيس الموريتاني محمد ولد عبدالعزيز تمسكه بالحوار مع المعارضة.

وأضاف ولد عبدالعزيز، أن الاتصالات مازالت جارية مع المعارضة من أجل تهيئة الظروف لإطلاق حوار سياسي معها.

وتوقفت أولى جلسات الحوار التمهيدي بين الحكومة الموريتانية وأطراف بالمنتدى الوطني للديمقراطية والوحدة قبل أكثر من ثلاثة أشهر، بسبب عدم تقديم الحكومة لرد مكتوب على شروط المعارضة.

وتقدم المنتدى الوطني للديمقراطية والوحدة (يضم أبرز مكونات المعارضة السياسية والنقابية) قبل عدة أشهر بشروط مكتوبة للدخول في حوار سياسي مع السلطة طالب فيها من بين أمور أخرى بـ"حل كتيبة الحرس الرئاسي بحكم علاقتها الوثيقة بالرئيس محمد ولد عبدالعزيز وبتحريم ممارسة السياسة على أفراد القوات المسلحة".

إلا أن الحكومة رفضت الرد كتابيًا على شروط المنتدى حتى اليوم، مكتفية بإبلاغ المعارضة بشكل شفهي "استعدادها للحوار".

وتضمنت الوثيقة التي تقدمت بها الحكومة قبل فترة كأرضية للنقاش 15 نقطة من أهمها "بناء الثقة بين السلطة والمعارضة، وتنظيم انتخابات برلمانية وبلدية توافقية، ومنع تدخل الجيش في الأنشطة السياسية، ومواضيع محاربة الفساد والشفافية في تسيير المال العام".

وقاطعت أطياف واسعة من المعارضة الموريتانية الانتخابات الرئاسية التي جرت في يونيو 2014، احتجاجًا على رفض السلطات الاستجابة لبعض الشروط المتعلقة بالإشراف السياسي عليها، وحياد الجيش والأجهزة الأمنية، وإعادة النظر في مهام وعمل الوكالة المسؤولة عن الوثائق المدنية، والمجلس الدستوري الذي يعد الحكم في قضايا الانتخابات.

وتعيش موريتانيا أزمة سياسية خانقة منذ أكثر من أربع سنوات نتيجة القطيعة الحاصلة بين السلطة وأغلب أحزاب المعارضة.

الأمن التونسي يواصل تعقبه للجهاديين ببنقردان الحدودية

❑ **تونس** – لا تزال منطقة بنقردان التونسية قرب الحدود مع ليبيا تعيش على وقع عملية أمنية وعسكرية واسعة منذ السابع من الشهر الحالي عندما نفذ العشرات من الجهاديين هجمات متزامنة على ثكنة الجيش ومديريتي الدرك والشرطة بالمدينة في محاولة لإقامة إمارة داعشية وفقا لما ذكرته السلطات.

وقال بيان مشترك لوزارتي الداخلية والدفاع في تونس أن عملية أمنية انطلقت الاثنين قد أسفرت عن مقتل متطرف تحصن بمنزله بعد ساعات من المعارك أوقعت 11 جريحا. كما قتل إرهابيان آخران في عمليات مماثلة السبت.

ويضاعف الجيش وقوات الأمن عمليات التمشيط في منطقة بنقردان على نطاق غير مسبوق منذ الهجمات التي استهدفت مدينة بن قردان فجر 7 مارس.

وبدأت العملية الأخيرة الأحد في منطقة صياح على مسافة 3 كيلومترات شمال شرق بنقردان واستمرت حتى اقتحام المنزل صباح الاثنين، بحسب تقارير إخبارية. وعثر بعد ذلك على جثة الإرهابي داخل المنزل، وفق المصدر.

وأكدت تقارير إخبارية تونسية أن العملية كانت تستهدف محمد الكردي وهو أحد أهم المخططين لعملية بنقردان الإرهابية، وتشتبه السلطات بأنه قتل مسؤولا في قوات الأمن في هجمات مطلع الشهر في بنقردان.

وكانت المعارك على قدر خاص من العنف خلال هذه العملية الأخيرة بحسب مصادر وشهود، إذ استخدم المتطرف المتحصن أسلحة ثقيلة.

وقتل 51 جهاديا و13 عنصر أمن وسبعة مدنيين في المواجهات التي حصلت يوم الهجوم ثم في عمليات تعقب للمهاجمين خلال الأيام التالية.

ومنذ يوم الهجوم، فرضت السلطات، حظر تجوال ليلي في بنقردان التي يقطنها نحو 60 ألف شخص، كما أغلقت وحتى تاريخ غير محدد معبريْ رأس جدير وذهيبة/ وازن الحدوديين مع ليبيا، غير أنها، وفي مؤشر على تحسن الأوضاع، خففت الاثنين من ساعات حظر الجولان.

وأثار الهجوم مخاوف من تمدد الفوضى في ليبيا المجاورة نحو تونس، ومنذ أشهر، تبدي السلطات التونسية قلقا من تدهور الأوضاع الأمنية في ليبيا.

ودعا رئيس البلاد الباجي قائد السبسي التونسيين في خطاب ألقاه الأحد بمناسبة الذكرى الستين لاستقلال بلاده عن فرنسا في 20 مارس 1956 إلى "الوحدة الوطنية" لمجابهة "التحديات" الكبيرة التي تواجهها البلاد وفي مقدمتها "الإرهاب".

وبحث صباح الاثنين "الوضع الأمني في بنقردان" مع رئيس الوزراء الحبيب الصيد، وفق بيان صادر عن الرئاسة.

وجاء في البيان أنه تم استعراض "الوضع الأمني ببنقردان ومتابعة إجراءات وقرارات الحكومة التي وقع اتخاذها في علاقة بالجوانب الأمنية والتنموية" في المنطقة.

وتصاعد عنف الجماعات الجهادية في تونس بعد الثورة التي أطاحت مطلع 2011 بنظام الرئيس زين العابدين بن علي.

ومنذ نهاية 2012 قتل العشرات من عناصر الأمن والجيش في كمائن وهجمات نفذتها "كتيبة عقبة بن نافع" المتحصنة في الجبال قرب الحدود مع الجزائر، والمرتبطة بتنظيم القاعدة في بلاد المغرب الإسلامي.

وتدهور الوضع في 2015 بشكل غير مسبوق مع تنفيذ 3 اعتداءات كبرى تبناها تنظيم داعش أوقعت بصورة إجمالية 72 قتيلا بينهم 59 سائحا أجنبيا. ويقاتل آلاف التونسيين في صفوف منظمات جهادية في سوريا والعراق وليبيا المجاورة التي اغتنم داعش الفوضى فيها لترسيخ وجوده.

سند شعبي قوي

باختصار

◄ أكد رئيس جمهورية البوسنة والهرسك ملادن إيفانيتش بالدار البيضاء أن بلاده معنية بتطوير علاقاتها مع المملكة المغربية، وتعزيز التعاون بينهما، نظرا للمكانة التي يحظى بها المغرب على الصعيد الدولي.

◄ ذكرت تقارير إخبارية الاثنين، أن الشرطة التونسية في منطقة رمادة بمحافظة تطاوين في جنوب شرق تونس، تمكنت بالتعاون مع السكان من إلقاء القبض على ثلاثة عناصر بايعوا تنظيم داعش الإرهابي.

◄ قالت شركة بي. بي إنها ستسحب جميع موظفيها من محطتي عين صالح وعين أميناس للغاز في الجزائر خلال الأسبوعين المقبلين وذلك بعد هجوم وقع الجمعة، كما أعلنت شركة النفط والغاز النرويجية شتات أويل عن خطط لتخفيض عدد موظفيها.

◄ أفاد مصدر بالسفارة الألمانية بتونس بأن رئيس البرلمان نوربيرت لامارت سيزور تونس لمدة يومين حيث سيجري الثلاثاء محادثات سياسية مع كل من رئيس البرلمان التونسي محمد الناصر ورئيس الحكومة الحبيب الصيد ورئيس الجمهورية الباجي قائد السبسي.

◄ بدأ حزب الوئام الديمقراطي المعارض بزعامة بيجل ولد هميد، التحضير لمهرجان جماهيري بروصو جنوب البلاد، ضمن حراك تصعيدي ينوي الحزب القيام به ضد نظام الرئيس الحالي محمد ولد عبدالعزيز على خلفية خلافات بين الحزب والسلطات.

للمشاركة والتعقيب:
news@alarab.co.uk

أخبار

«نخوض معركة على أرضنا؛ في كل يوم نتعقب شبكات ونحدد أماكن خلايا ونعتقل أفرادا، واليوم هناك 2029 مواطنا فرنسيا أو مقيما مرتبطون بشبكات جهادية».

مانويل فالس
رئيس الوزراء الفرنسي

«إذا انتهكت إيران الاتفاق النووي ستتحرك الولايات المتحدة، فهناك الكثير من الحوافز أمام طهران لحملها على احترام واجباتها في الاتفاق. إننا نراقب إيران كالصقر».

جو بايدن
نائب الرئيس الأميركي

أردوغان يفشل في اختراق حصون الإرهاب

❏ **إسطنبول** – أقر الرئيس التركي رجب طيب أردوغان، الاثنين، "ضمنيا" بفشله في اختراق مخططات الإرهابيين لزرع المزيد من الفوضى في البلاد حينما أعلن أن "تركيا تواجه إحدى أكبر موجات الإرهاب في تاريخها".

ورغم هذه الخيبة، كما يصفها المراقبون، تعهد مرة أخرى بالتحرك ضد متمردي حزب العمال الكردستاني وتنظيم داعش بعد الهجمات الأخيرة. وقال في خطاب ألقاه في إسطنبول "سنضرب هذين التنظيمين الإرهابيين بأشد ما يمكن".

وبينما يشكك أردوغان في "صدق" الاتحاد الأوروبي حول التصدي لمسلحي حزب العمال الكردستاني، تشهد تركيا منذ عدة أشهر حالة إنذار مشددة نتيجة سلسلة غير مسبوقة من الاعتداءات التي نسبت إلى الجهاديين أو على ارتباط باستئناف النزاع الكردي.

ووصف الخبير والعضو السابق في البرلمان التركي أيكان أرديمير، تركيا في ظل رئاسة أردوغان بأنها أشبه بالدولة الفاشلة، وشكك في قدرته على التعامل مع أعمال العنف التي تجتاح البلاد سواء كانت من الأكراد أو من الجماعات المتطرفة.

وقال أرديمير في حوار مع صحيفة "جيروزاليم بوست" إنه "مع السياسات الخاطئة والسيئة التي تتبعها حكومة حزب العدالة والتنمية، لا أرى كيف يمكن وضع حد لأعمال العنف في تركيا".

ويربط الخبراء هذا الفشل المتواصل للحكومة التي يقودها من خلف الكواليس عراب الإخوان بما شهدته تركيا خلال عام فقط حيث حدثت سبعة تفجيرات انتحارية كشفت عن عجز كبير في أجهزة الأمن والمخابرات التركية في ظل السياسة الحالية.

وكان آخر هذه الاعتداءات عملية انتحارية استهدفت، السبت، شارع استقلال السياحي والتجاري في قلب العاصمة التجارية ونسبتها السلطات التركية إلى داعش وقد أدت إلى مقتل أربعة سياح أجانب وإصابة ثلاثين شخصا بجروح.

وفي غضون ذلك، ذكرت وكالة دوغان للأنباء الموالية للحكومة أن الشرطة التركية تطارد ثلاثة أشخاص ينتمون إلى داعش يعتقد أنهم قد ينفذون هجمات انتحارية على غرار الهجوم الأخير.

ونقلت الوكالة عن مصادر أمنية قولها إن السلطات حصلت على معلومات استخباراتية مفادها أن هؤلاء الأتراك الثلاثة تلقوا أوامر بتنفيذ هجمات في أماكن عامة مكتظة، فيما نشرت وسائل إعلام محلية صورا للرجال الثلاثة المشتبه بهم.

الانفتاح الكامل كلمة سر اللقاء التاريخي بين كاسترو وأوباما

● عودة العلاقات الكوبية الأميركية تصب في مصلحة روسيا

في حضرة قلعة الشيوعية

فتحت زيارة الرئيس الأميركي باراك أوباما إلى كوبا الباب على مصراعيه أمام عودة العلاقات بين البلدين وفي كل المجالات ودون شروط بعد قطيعة دامت عقودا طويلة، ومن المتوقع أن يلقي أوباما خطابا في مسرح هافانا الكبير، الثلاثاء.

❏ **هافانا** – استقبل الرئيس الكوبي راؤول كاسترو نظيره الأميركي باراك أوباما، الاثنين، في حدث تاريخي حظي باهتمام وسائل الإعلام العالمية لإعطاء دفعة جديدة لعملية التقارب التي بدأت في أواخر 2014 بين الولايات المتحدة وكوبا.

وقالت مصادر دبلوماسية رفيعة إن لقاء الرئيسين في القصر الرئاسي بساحة الثورة وسط هافانا، وهو الثالث بينهما منذ الإعلان المفاجئ عن التطبيع، رسم الخطوط العريضة لهذه العلاقة الجديدة بعد عقود من القطيعة والحظر.

وجاء هذا اللقاء في مستهل محادثات تاريخية يتوقع أن يحث خلالها أوباما نظيره الكوبي على إجراء إصلاحات اقتصادية "عميقة" وديمقراطية، ويستمع أيضا إلى شكاوى بشأن العقوبات الأميركية.

ورحب كاسترو رسميا بأوباما قبيل بدء المحادثات التاريخية بين الزعيمين، فيما ارتسمت على وجهيهما الابتسامة أمام عدسات المصورين. واستعرض الزعيمان حرس الشرف العسكري عند قصر الثورة قبل بدء المحادثات والإدلاء بتصريحات لوسائل الإعلام.

وقام أول رئيس أميركي يزور كوبا منذ تسعة عقود بتقديم وزير خارجيته جون كيري وباقي الدبلوماسيين والمستشارين بالوفد الأميركي إلى الرئيس الكوبي. وكان قد قال بعيد وصوله إلى هافانا "إنها زيارة تاريخية ومناسبة تاريخية" وغرد بالقول "كيف الحال يا كوبا؟".

وتندرج الزيارة التاريخية التي بدأت، الأحد، في إطار عملية المصالحة بين واشنطن وهافانا، التي قادتها الحكومة الكندية والفاتيكان سرا طيلة سنوات على ما يبدو، كخطوة كبيرة على درب تطبيع العلاقات.

ورغم أن الدبلوماسي الأميركي والرئيس السابق لقسم رعاية المصالح الأميركية في هافانا، جيم كاسون، أبدى عدم تفاؤله بالزيارة، لكن الكثير من المراقبين يعتقدون أنها فرصة "ذهبية" لتغيير النظرة النمطية السائدة لدى الأميركيين بأن كوبا عدو ولا بد من التضييق عليه.

أما بالنسبة إلى أوباما، الذي سيغادر البيت الأبيض بعد عشرة أشهر، فالهدف واضح وهو أن تكون عملية التقارب مع الكوبيين نهائية ولا رجوع عنها أيا كان خلفه في البيت الأبيض، الذي سيحل في يناير القادم.

ودعا راؤول كاسترو الذي يكبر أوباما بثلاثين عاما مجددا إلى إلغاء الحظر المفروض على بلاده منذ 1962، كما طالب بحل مشكلة معتقل غوانتاناموا الذي يعد من بين نقاط الخلاف الجوهرية بين الطرفين.

وبمناسبة هذه الزيارة، وافقت الإدارة الأميركية على تخفيف جديد للعقوبات، فقد أجازت الخزانة الأميركية لشبكة "ستاروود" للفنادق فتح فندقين في العاصمة هافانا في سابقة منذ الثورة الكوبية في 1959.

لكن كوبا تريد المزيد من الأميركيين، وأعربت عن الرغبة في استقبال السياح الأميركيين بانتظام والقيام بتعاملات دولية دون عراقيل، فضلا عن تحفيز جذب الاستثمارات الأجنبية لدعم الإصلاحات الاقتصادية التي أطلقها كاسترو منذ فترة.

وفي أول تعليق لها على زيارة أوباما التاريخية لكوبا، أكدت روسيا أن من مصلحتها أن تكون لهافانا حليفة موسكو منذ فترة طويلة علاقات طيبة مع الولايات المتحدة.

وقال ديمتري بيسكوف، الناطق باسم الكرملين خلال مؤتمر صحافي إن "علاقات صداقة وشراكة تربط بين روسيا وكوبا منذ العشرات من السنين. نحن مهتمون بكوبا التي تتعامل معنا بود وتبقي على علاقات طيبة مع كل جيرانها وقبل كل شيء مع الولايات المتحدة".

وخففت واشنطن الأسبوع الماضي البعض من القيود المفروضة على السفر إلى كوبا، بما في ذلك السماح للمواطنين الأميركيين بزيارة كوبا، كما خففت القيود على الخدمات البنكية.

وكان أوباما الذي يعمل على إنهاء عداء بين بلده وكوبا قد زار كاتدرائية مدينة هافانا التي يرأسها الكاردينال جايمي أورتيغا الذي لعب دورا بارزا في التقارب الأميركي الكوبي، بالإضافة إلى المتحف المحلي، حيث عرضت لوحة زيتية للرئيس الأميركي أبراهام لينكون صاحب قرار إلغاء العبودية في بلاده.

ديمتري بيسكوف:
نحن مهتمون بعلاقتنا مع كوبا وكذلك برسمها لعلاقات طيبة مع واشنطن

تشعب خلية مولنبيك يعقّد مهمة التعرف على تفاصيل هجمات باريس

❏ **بروكسل** – يعقد تشعب خلية حي مولنبيك في العاصمة البلجيكية بروكسل من مهمة التعرف على تفاصيل مخطط اعتداءات باريس في نوفمبر الماضي، بينما يواصل المحققون تتبع خيوط تلك الحادثة منذ أكثر من أربعة أشهر لتعقب المشتبه بهم.

واستنجدت السلطات البلجيكية، الاثنين، مرة أخرى بالمواطنين للمساعدة في تعقب مشتبه به يبلغ من العمر 24 عاما يعتقد أنه شريك صلاح عبدالسلام المشتبه به الرئيسي والوحيد الذي كان شاهدا على الهجمات.

وكشفت النيابة الفيدرالية البلجيكية أن أحد المتآمرين مع المجموعة المنفذة للاعتداءات هو نجم العشراوي وكان يعرف باسم مزور هو سفيان كيال. وقالت إنه التحق بداعش في فبراير 2013 دون أن تحدد جنسيته.

وبهذه الهوية المزورة تم استئجار منزل تعرض لمداهمة في 26 نوفمبر الماضي في أوفليه قرب نامور بجنوب بلجيكا. واستخدم هذا المنزل لتدبير الاعتداءات الدامية التي راح ضحيتها 130 شخصا.

وأوضحت النيابة أنه تم العثور على آثار الحمض النووي للعشراوي في المنزل المستأجر في أوفليه وكذلك في الشقة الواقعة بشارع هنري برجيه في شاربيك قرب بروكسل، التي قد تكون استخدمتها المجموعة.

ويشتبه المحققون بأن العشراوي ومحمد بلقايد جزائري الأصل (35 سنة)، وهو فار أيضا، قد أجريا اتصالات هاتفية مع عدد من أعضاء المجموعة التي نفذت تلك الهجمات الدامية.

ورجحت النيابة أن يكون بلقايد الشخص الذي وجه إليه أحد انتحاري قاعة باتاكلان الرسالة النصية القصيرة "لقد انطلقنا وسنبدأ" ليلة الاعتداء من هاتف حدد موقعه في بلجيكا، كما جرى اتصال آخر من هاتف بلجيكي بعبدالحميد أباعود مهندس العملية.

وكان العشراوي رصد في سيارة في التاسع من سبتمبر الماضي مستخدما هوية مزورة باسم سفيان كيال عند الحدود النمساوية المجرية برفقة عبدالسلام وبلقايد، الذي قتلته الشرطة، الثلاثاء، في فورست بجنوب غرب بروكسل.

ومع سعي الأجهزة الأمنية لمعرفة مخططات داعش في أوروبا للحيلولة دون وقوع المزيد من الهجمات سلطت حالة عبدالسلام الضوء على صعوبة تعقب أثر المشتبه بهم الذين يكون بوسعهم الاعتماد على حماية شبكات محلية لا يضم الكثير منها عناصر متشددة غير مستهدفة من الشرطة.

❏ تفقدت المستشارة الألمانية أنجيلا ميركل، الاثنين، الوحدة العسكرية في القاعدة الجوية بمنطقة نورفينش في ولاية شمال الراين–ويستفاليا غربي ألمانيا للتعرف على خبرات الاستعلام لدى جنود سلاح الجو الذين شاركوا في مهمات بطائرات «يوروفايتر» القتالية.

لوبان تحرض على تطهير كندا من اللاجئين

❏ **تورونتو (كندا)** – انتقدت الزعيمة اليمينية الفرنسية مارين لوبان، التي تقوم بجولة في إقليم كيبيك الكندي سياسة كندا المتعلقة بالهجرة وقالت إنها تتبع "المسار الخاطئ"، فيما لم تعلق حكومة جاستن ترودو على ذلك.

ويقول مراقبون إن هذه التصريحات لا تخلو من نبرة تحريض على تطهير كندا من اللاجئين بعد أن أبدت السلطات في وقت سابق استعدادها لمضاعفة المهاجرين هذا العام.

ونقلت تقارير كندية، الاثنين، تصريحات زعيمة الجبهة الوطنية في المؤتمر الصحافي في كيبيك. وتردد أن أحد حراسها الشخصيين اعتدى محتج خلاله إذ نشر موقع هافنغتون بوست مقطع فيديو يوثق رجلا وهو يصفع رجلا آخر على وجهه.

لكن اللافت أن لوبان التي رفض كبار السياسيين في المقاطعة لقاءها بمن فيهم قيادي حزب كيبيك الانفصالي، كشفت خلال ذلك أنه في حال فاز حزبها بالسلطة في فرنسا فإنه سيعترف بكيبيك دولة ذات سيادة.

وبدأت لوبان، الجمعة، زيارة تستمر أسبوعا للإقليم الذي تتحدث الغالبية العظمى من سكانه الفرنسية. ويعارض حزبها الهجرة بقوة ويواجه انتقادا باعتباره معاديا للأجانب.

باختصار

◄ تلقت قوات الشرطة والقوات الخاصة البريطانية تعليمات بالاستعداد لمواجهة عشر هجمات إرهابية متزامنة في شوارع لندن، وسط مخاوف من شن هجوم على غرار هجمات باريس العام الماضي.

◄ أعلن مكتب الإحصاء الاتحادي الألماني، الاثنين، أنه جرى تسجيل مليوني مهاجر خلال العام الماضي، انتقل 860 ألفا منهم بعد ذلك إلى دول أخرى، في وقت تكابد فيه أوروبا للحد من تدفق اللاجئين.

◄ كشفت حملة المرشحة الديمقراطية لانتخابات الرئاسة الأميركية هيلاري كلينتون، الاثنين، أن المرشحة جمعت ملايين الدولارات وبدأت انتخابات الثلاثاء الكبير وبحوزتها 31 مليون دولار نقدا.

◄ أكدت مصادر في كوريا الجنوبية أن القوات الكورية الشمالية أطلقت خمس قذائف قصيرة المدى باتجاه البحر قبالة سواحلها الشرقية، الاثنين، وسط تنامي التوتر بسبب برنامجها النووي والصاروخي.

◄ تم الاثنين، حركة استئناف الطيران في مطار روستوف أون دون الروسي، الذي شهد حادث تحطم طائرة تابعة لشركة فلاي دبي الإماراتية، وراح ضحيتها 62 شخصا، وفق ما أعلنت عنه سلطات الطيران.

◄ ارتفعت حصيلة حادث تحطم مروحية عسكرية إندونيسية إلى 13 قتيلا، الاثنين، بعد اكتشاف جثة جندي مفقود، حسبما ذكر الجيش. وكانت المروحية في مهمة للقبض على أخطر مسلح مطلوب في البلاد، الأحد.

للمشاركة والتعقيب
news@alarab.co.uk

في العمق

«تم اتخاذ سلسلة من الإجراءات لملاحقة كبار المفسدين واعتقالهم، والحكومة قدمت الدعم اللازم لأجهزة القضاء والنزاهة والرقابة لتقوم بدورها بكل حزم وقوة».

حيدر العبادي
رئيس الحكومة العراقية

«المشكلة التي يواجهها العراق أكبر من تغيير وزير ضمن كابينة حكومية بعدما أخذت ملفات الإصلاح وقتا طويلا، ولم تنعكس إيجابيا على وضع إدارة البلد بشكل عام».

جمال المحمداوي
نائب عراقي

دولة الدين ودولة السياسة: قرارات بغداد أم فتاوى النجف

● تقاليد الحوزة تنتقل إلى مبنى الحكومة وتحرك الشارع ● السيستاني والصدر رجلا دين يديران دفة السياسة

من سنة إلى أخرى تزداد الأوضاع في العراق سوءا، ففضلا عن الأزمة الاقتصادية الخانقة والتي تفاقمت أكثر في ظل استمرار تراجع أسعار النفط، المورد الرئيسي لاقتصاد الدولة، والمواجهة العسكرية مع تنظيم الدولة الإسلامية الذي يحتل مساحات شاسعة من البلاد تشهد تشهد موجة من الاحتجاجات الشعبية المتصاعدة زادت من إرباك الحكومة. وزاد دخول زعيم التيار الصدري مقتدى الصدر على خط المشاركة في الفترة الأخيرة، عبر دعوته إلى الاعتصام أمام بوابات المنطقة الخضراء بالعاصمة بغداد، ومباركة آية الله العظمى السيستاني، وإن كان بشكل غير مباشر، في تعميق الضغوط، والإعلان عن سلطة أخرى لرجال الدين في العراق في ظل عجز رجال السياسة.

❑ **بغداد** – برز من جديد دور اثنين من كبار رجال الدين كقائدين في ما يتعلق بشؤون الدولة ، في وقت تلاحق شبهات الفساد الساسة في العراق وتتعرض مكانة الجيش للضرر بسبب هزائمه في ساحة القتال.

وعمد آية الله العظمى علي السيستاني وحجة الإسلام مقتدى الصدر، أكثر الزعماء الدينيين الشيعة نفوذا في العراق، إلى الضغط على رئيس الوزراء حيدر العبادي كل بطريقته لمعالجة الفساد في قلب الحكومة العراقية، ولتوقيت تدخل الزعيمين حساسيته.

فإذا أخفق العبادي في إرضاء السيستاني والصدر بإنجاز ما وعد به منذ فترة طويلة من تدابير لمكافحة الفساد، فربما تضعف حكومته في الوقت الذي تستعد فيه القوات العراقية لمعركة استعادة مدينة الموصل أكبر المدن الخاضعة لسيطرة مقاتلي تنظيم داعش. وفي الأسابيع الأخيرة زاد الاثنان ضغوطهما على العبادي وأبدى السيستاني استياءه في يناير الماضي بالقول إن صوته "بح" من تكرار دعواته للإصلاح.

وقال في الخامس من فبراير الماضي إنه لن يتناول الشؤون السياسية في خطبه الأسبوعية بعد ذلك، ولم يتناول منذ ذلك الحين سوى الأمور الدينية.

أما الصدر فقد صعد احتجاجات الشوارع، وقال سجاد جياد المحلل السياسي في بغداد والمستشار لدى الحكومة "لا يوجد دور في الدستور العراقي لرجال الدين"، على عكس الوضع القائم في إيران. وأضاف جياد "هم يلعبون دورا متزايدا لأن الطبقة السياسية موصومة ولا يمكن لشخصية قوية أن تظهر من الجيش مثلما كان الحال في الماضي".

إلا أن حقيقة الأمر تقول غير ذلك تماما، فالعراق دولة دينية على غرار إيران، وقد أقر مثل هذا الأمر في الدستور، كما أن سيطرة الأحزاب الدينية والميليشيات الطائفية على الواقع السياسي والاجتماعي في العراق جعلت منه دولة دينية بامتياز، وهذا ما يمثله الاحتفال المبالغ فيه بالمناسبات الدينية التاريخية المختلف عليها.

سطوة رجال الدين، سواء القادمين من قم وطهران أو الذين يعيشون في النجف وكربلاء وبغداد والبصرة، على الواقع العراقي تؤكد أن رؤية الأحزاب الدينية الحاكمة تقوم على أن العراق دولة دينية، شيعية حصرا.

نوع من التآلف

رغم أن رسالة الزعيمين الدينيين قد تكون واحدة، إلا أن الاختلافات بينهما صارخة، فالسيستاني في الثمانينات من العمر ويميل للعزلة ويعيش في مدينة النجف المقدسة عند الشيعة ولم تكن له أي سلطة سياسية رسمية من قبل، لكن ما يصدر عنه من تعاليم يمثل مرجعا للملايين من الشيعة. ويعبر السيستاني عن استيائه من خلال التزام الصمت. أما الصدر البالغ من العمر 42 عاما والذي برز اسمه عندما قاتل جيش المهدي التابع له القوات الأميركية بعد اجتياح العراق عام 2003، فقد كان أكثر مباشرة إذ أمهل العبادي 45 يوما لتحقيق وعود الإصلاح.

وقد أبدى العبادي استعدادا للتحرك لكن إنجازاته كانت بطيئة، على غرار خطته لإبدال وزرائه بخبراء مستقلين، فيما يصر الصدر على أن الأمر يتطلب تغييرا جذريا.

وبعد تنظيم احتجاجات أسبوعية في بغداد، بدأ أنصاره اعتصاما، الجمعة، عند مداخل المنطقة الخضراء الحصينة في بغداد، حيث تقع مقار الحكومة والبرلمان والسفارات والمنظمات الدولية. ووصف الصدر المنطقة الخضراء بأنها حصن لدعم الفساد وحث أنصاره على الالتزام بسلمية الاحتجاجات. وامتنع مكتب السيستاني عن التعليق عن هذا الأمر.

وتحدث سياسي له صلات وثيقة بالصدر، هو ضياء الأسدي الذي يرأس كتلة برلمانية تؤيد الصدر، عن "اتفاق بديهي" بين الزعيمين الدينيين بشأن إصلاح الدولة. وقال الأسدي "لا يوجد تنسيق مباشر لكن يوجد نوع من التآلف لأن مقتدى الصدر، عليه أن يتأكد أن كل ما ينطق به لا يخالف ما يريده، آية الله العظمى السيستاني". وأضاف أن الزعيمين الدينيين يتواصلان "من حين لآخر" عن طريق مكتبيهما.

ويقول جياد إن كلا من السيستاني والصدر يكمل الآخر، ويضيف "فآية الله العظمى السيستاني متحفظ وله نفوذ معنوي وديني، أما الصدر فصوته عال ونشط سياسيا ويمكنه تعبئة الناس على الأرض".

وهذه ليست المرة الأولى التي يؤثر فيها السيستاني على جدول الأعمال السياسي منذ انهيار الجيش أمام مقاتلي تنظيم داعش قبل عامين، فقد أطاح برئيس الوزراء السابق نوري المالكي من السلطة بعد أن أمضى الأخير ثمانية أعوام في رئاسة الوزراء شهدت استعداء للسنة وترسخ فيها الفساد بين كبار ضباط الجيش. وكان كل ما فعله آية الله العظمى لخلع المالكي من منصبه هو القول في خطبة الجمعة التي ألقاها أحد مندوبيه إن على الساسة ألا يتشبثوا بالمناصب.

وأظهر التحرك لعزل المالكي أحد الحلفاء المقربين من إيران استقلال السيستاني عن السلطات في طهران. ورغم أنه من أصول إيرانية، فهو يعارض مبدأ ولاية الفقيه الذي طبقه الزعيم الإيراني الراحل آية الله روح الله الخميني، كما أمضى الصدر وقتا في إيران لكنه يسعى لتجسيد التيار الشيعي العربي الأكثر قبولا لدى السنة المرتبطين تاريخيا بالعالم العربي.

> آية الله السيستاني متحفظ وله نفوذ معنوي وديني، أما الصدر فصوته عال ونشط سياسيا ويمكنه تعبئة الناس على الأرض

وقال الأسدي "السيد مقتدى الصدر يقيس جيدا العلاقة بين العراق والدول المجاورة، فهو ليس ضد أحد لكنه ضد الفساد وكل من هو مصدر للفساد".

لا عنف

أخفقت الحكومات التي قادها الشيعة وحكمت العراق على مدى 12 عاما في تحسين مستويات المعيشة بدرجة كبيرة، كما أن انخفاض أسعار النفط، مصدر الدخل الرئيسي لدى العراق، زاد في حدة هذا الإخفاق. ورغم أن احتياطيات العراق من النفط الخام من بين أكبر الاحتياطيات على مستوى العالم، إلا أنه يقبع في المركز 161 من بين 168 دولة في مؤشر مدركات الفساد الذي تصدره منظمة الشفافية الدولية لعام 2015.

وقالت لجنة النزاهة بالبرلمان العراقي التي تحقق في اتهامات الرشى إنها تناولت العام الماضي 13067 حالة تشمل ما يقرب من أربعة آلاف موظف عمومي ومسؤول حكومي من بينهم 18 وزيرا حاليا أو سابقا. وكان الوزير الوحيد السابق الذي ألقي القبض عليه مسيحيا وكان يتولى وزارة البيئة.

وقال صاحب كشك للفاكهة في حي الكرادة بوسط بغداد قدم نفسه باسم أبوعلياء "ظلوا يسرقون والآن بعد أن أصبحت أموال النفط لا تكفي انقلبوا على معاشاتنا ورواتبنا"، وأضاف "لن يشبعوا، ولهذا السبب لن تتوقف الاحتجاجات حتى نتخلص منهم".

وفي العاشر من مارس، أعلن الصدر رسميا مهمته في السعي لإقامة الحكم الرشيد عندما دعا أنصاره للتجمع في بغداد في بيان ذيل بلقب جديد له هو خادم الشعب ومحارب الفساد. وأبدى العبادي قلقه من أن تخرج احتجاجات الشوارع عن السيطرة وتعرض أمن البلاد للخطر في وقت تحتاج فيه للحفاظ على تركيزها على محاربة تنظيم الدولة الإسلامية. وقد سعى الصدر لتهدئة المخاوف من سفك دماء لأسباب طائفية مثلما وقع من أحداث قبل عشر سنوات عندما اتهم جيش المهدي بتشكيل فرق اغتيالات لاستهداف خصومه من السنة والشيعة.

وطلب الصدر من أتباعه ألا يتورطوا في أي اشتباكات أو يحملوا أسلحة أو يشاركوا في قطع الطرق أو يعتدوا على الآخرين. وقال المحلل جياد إن السيستاني الذي لا يملك أي طموحات سياسية قد لا يؤيد الصدر في حال تصاعد الوضع في الشوارع.

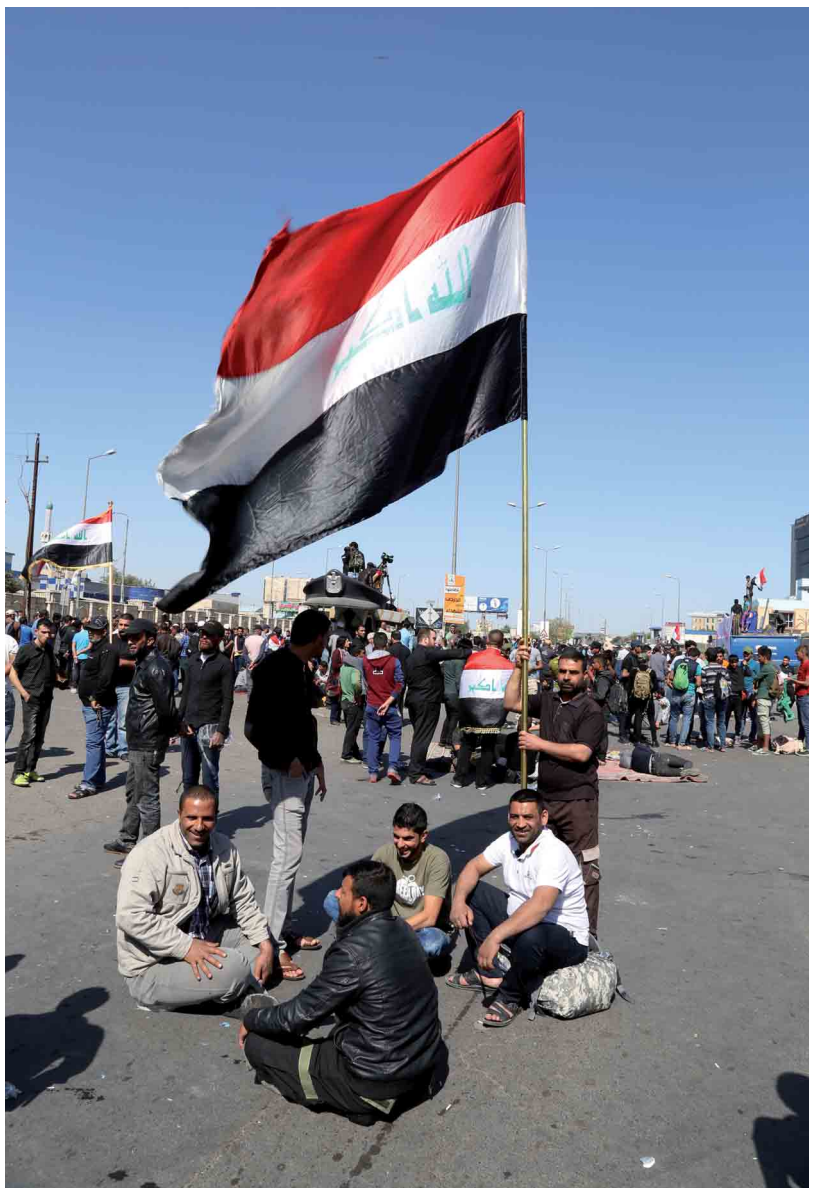

معارك سياسية بشرعية دينية

وأضاف "السيستاني يريد التغيير مع الحفاظ على استقرار الحكومة، ولن يؤيد الصدر إذا اختار تصعيد احتجاجات الشوارع بطريقة تهدد النظام أو تتسبب في أي فراغ سياسي".

وربما تستمر احتجاجات التيار الصدري حتى نهاية شهر مارس وهو الموعد الذي تنتهي فيه مهلة الخمسة وأربعين يوما الممنوحة للعبادي لتشكيل حكومة من الخبراء لا من الساسة المرتبطين بأحزاب سياسية. وبعد ذلك يعتزم الصدر تحدي رئيس الوزراء باقتراع في البرلمان على سحب الثقة منه.

ووفق التعليقات التي رافقت أحداث الجمعة، فإن مقتدى الصدر تمكن من تخويف أحزاب السلطة الشيعية بعد وقوف كتلتي اتحاد القوى السنية والتحالف الكردي على الحياد، ولكنه اضطر إلى التراجع المنظم إزاء الهجمة التي تعرض لها واتهمته مسبقا بإثارة الفوضى ودفع الشيعة إلى الاقتتال في ما بينهم حتى وصلت الاتهامات ضده إلى حد تخوينه شيعيا وتحميله مسؤولية زوال الحكم الشيعي الذي جاء بعد 1400 سنة من الحرمان، كما ذكرت وسائل الإعلام والشبكات الإخبارية التابعة لحزب الدعوة وميليشيات بدر والعصائب وكتائب حزب الله، في حين حاولت بعض المواقع والقنوات الممولة من السفارة الإيرانية في بغداد الدس على الاعتصامات وتسريب أنباء مختلقة عن مشاركة أنصار المرجع الشيعي العراقي العربي آية الله محمود الصرخي فيها، رغم أن المعلومات الميدانية من داخل الاعتصامات تؤكد انها اقتصرت على الصدريين ومجموعة صغيرة من الناشطين المدنيين ولم يشارك فيها أتباع الصرخي المطلوب أمنيا منذ عام 2011، بعد أن أعلن مناهضته لحكومات حزب الدعوة ومعارضته للمالكي الذي وصفه في أكثر من بيان وخطبة بأنه فاسد ولص.

> الصدر أمضى وقتا في إيران، لكنه يسعى لتجسيد التيار الشيعي العربي الأكثر قبولا لدى السنة المرتبطين بالعالم العربي

لقد انتهى يوم الجمعة بسلام على عكس التهويل الحكومي من تداعياته، ونجح العبادي في احتواء الاعتصامات وتطويقها ومنع وصولها إلى بوابات المنطقة الخضراء، ولكنه نجاح مؤقت، فمقتدى الصدر ليس من النوع الذي يقبل الهزيمة وخصوصا أمام قادة حزب الدعوة وعلى رأسهم نوري المالكي ومن ضمنهم حيدر العبادي الذين يصفهم دائما بأنهم سراق وفاسدون ولا يصلحون لتمثيل الشيعة في العراق وغير مؤهلين للحكم، وبالتأكيد فإن الصدريين لن يلقوا سلاح الاعتصامات بسهولة وقد يطورونه إلى عصيان مدني في بغداد وبعض المحافظات، كما تفيد تحضيراتهم لوضع حكومة حزب الدعوة في كماشة ويسدون منافذ النجاة عليها ويرغمونها على الاستقالة ليصبح مشروع الصدر الإصلاحي هو البديل.

ورغم أن كتلة التيار الصدري في البرلمان لا تملك أغلبية لإسقاط العبادي من خلال التصويت إذا ما قررت بقية الأحزاب تأييد رئيس الوزراء، إلا أن الأخير يواصل تأكيده امتلاك آليات نجاحه في هذه المهمة. فقد قال الصدر إن بوسعه مواصلة الضغط على رئيس الوزراء بتعبئة أنصاره على المستوى الشعبي لمواصلة احتجاجاتهم، وربما لاختراق المنطقة الخضراء. وقال إن أتباعه لديهم وسائل بخلاف الاعتصام لا تقل عنه فاعلية.

الصدر والسيستاني الأكثر فاعلية سياسيا في العراق

● مقتدى الصدر (42 سنة) هو رجل دين شيعي وزعيم التيار الصدري وقوات جيش المهدي وسرايا السلام في العراق، قائد وزعيم لشريحة كبيرة من المجتمع الشيعي، زاد نفوذه وأنصاره مع سقوط النظام العراقي في التاسع من أبريل 2003.

● عرف بدعواته إلى مقاومة الاحتلال الأميركي، وطالب بانسحاب قواته من العراق، وينتقد ضمنا حياد السلطات الدينية في النجف أمام الاحتلال. وهدد بإعلان الثورة على الأميركيين عندما صرح الحاكم الأميركي بول بريمر برفض الإسلام كمصدر رئيسي للتشريع في العراق.

● قام الصدر بعد تجميد جيش المهدي عام 2007، بتأسيس قوة تقاوم الاحتلال الأميركي أسماها "لواء اليوم الموعود" بعد الاتهامات التي طالت جيش المهدي بتورطه في العديد من الأعمال الإرهابية والانخراط في النزاعات الطائفية بين سنتي 2006 و2007. ويملك الصدر مكاتب سياسية في معظم أنحاء البلاد، ويتمثل تياره في البرلمان بـ40 نائبا من بين 325، وفي الحكومة بستة وزراء.

● كان مقتدى الصدر في منتصف 2012 أحد أبرز السياسيين العراقيين الذين عملوا على الإطاحة بنوري المالكي، رئيس الوزراء السابق المدعوم من طهران وواشنطن، عبر سحب الثقة منه في البرلمان.

● أعلن عن عدم تدخله في الأمور السياسية كافة سنة 2014، وأن لا كتلة نيابية تمثله ولا أي منصب داخل الحكومة أو خارجها ولا البرلمان، وبرر الصدر قراره بالقول إنه جاء حفاظا على سمعة آل الصدر.

● منذ أسبوعين، عاد الصدر إلى الظهور عبر دعوته لأنصاره بتنظيم مظاهرات احتجاجا على الفساد المستشري في البلاد.

● علي السيستاني (86 سنة) ينتمي إلى خط مناقض لخط قم الإيراني، فهو ينتمي إلى خط النجف الذي لا يؤمن بالولاية العامة للفقيه، ويعتقد أنه هو المرجعية الشيعية الأكبر في العالم وليس فقط في العراق، وأن مقلديه في إيران ولبنان أكثر من مقلدي علي خامنئي. خلف أبوالقاسم الخوئي في زعامة الحوزة العلمية في النجف، مدرسة العلوم الدينية الرئيسية لدى الشيعة الإثني عشرية. وهو من أصل إيراني ويسكن في العراق في مدينة النجف، حيث مرقد علي بن أبي طالب ومقرّ الحوزة العلمية.

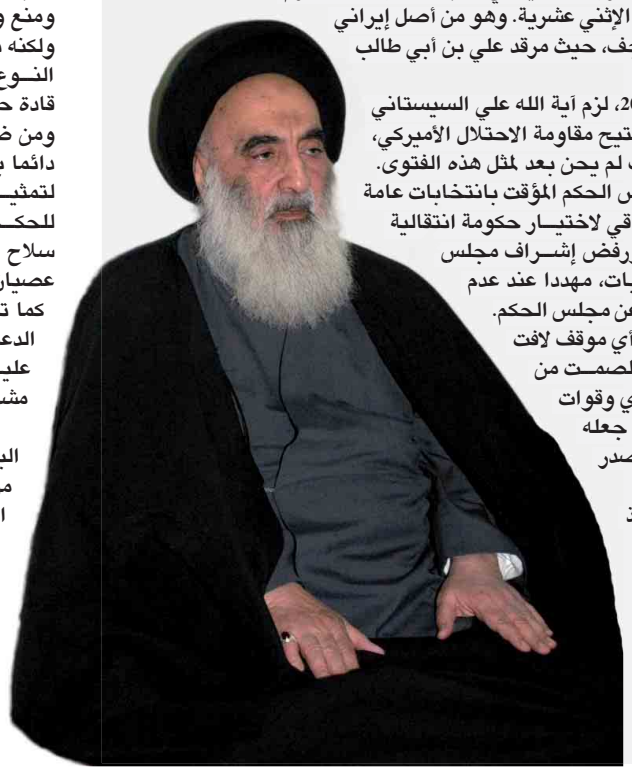

● بعد سقوط بغداد في 2003، لزم آية الله علي السيستاني الصمت، ولم تصدر عنه فتوى تتيح مقاومة الاحتلال الأميركي، وبرر السيستاني ذلك بأن الظرف لم يحن بعد لمثل هذه الفتوى.

وكان السيستاني طالب مجلس الحكم المؤقت بانتخابات عامة حرة يشارك فيها الشعب العراقي لاختيار حكومة انتقالية تشرف على استلام السلطة، ورفض إشراف مجلس الحكم المؤقت على هذه الانتخابات، مهددا عند عدم الاستجابة لمطلبه بنزع الشرعية عن مجلس الحكم.

● لم يصدر عنه شخصيا أي موقف لافت تجاه الصدر، ولكنه التزم الصمت من الصراع الدائر بين التيار الصدري وقوات الاحتلال الأميركي، وهو ما جعله عرضة للنقد من قبل مقتدى الصدر وأتباعه.

● للمرجعية الشيعية نفوذ واسع وكلمة مسموعة لدى الأطراف الفاعلة في المشهد السياسي العراقي. هذه المكانة عبرت عن نفسها بعدة طرق من بينها تقديم رؤية أسبوعية تعطي الخطوط العريضة وتترك التفاصيل للتنفيذيين في الشأن السياسي.

في العمق

«قيادات الإخوان تدرك أن عودة علاقتها بالسعودية والحصول على دعمها سيقويان شوكتها في الوطن العربي وتحاول استغلال ذلك كما تحاول مجموعة مكتب تركيا تشكيل تحالف».

سامح عيد
قيادي إخواني منشق

«ممارسات حزب الله في سوريا ودول عربية أخرى تضعه في خانة الإرهاب والميليشيات، وهو لا يورط نفسه فقط، بل يورط الساحة اللبنانية بكل مكوناتها أيضا».

عزام الأيوبي
الأمين العام للجماعة الإسلامية في لبنان

مناورات صامتة: إرتباك إخواني من تصنيف حزب الله إرهابيا

● تخيير الصمت على التنديد بالقرار الخليجي ● من يصطاد مع طهران لا يأكل مع الرياض

من ليس معنا فهو ضدنا

سيطرت حالة من الارتباك والغموض على جماعة الإخوان المسلمين في مصر وروافدها في عدد من دول العالم ولا تزال مستمرة منذ تصنيف حزب الله اللبناني منظمة إرهابية، في وقت تمر فيه الجماعة بأزمات داخلية وخارجية زادها تعقيدا موقف الأغلبية العربية من حزب الله وحليفته إيران، التي هي أيضا حليفة للإخوان.

محسن عوض الله

❏ **القاهرة** – لم يضيّق تصنيف دول الخليج العربي حزب الله جماعة إرهابية، وما أعقبه من تأييد لأغلبية الدول العربية الخناق على الحزب اللبناني، التابع لإيران، فقط، بل أيضا وضع جماعات الإسلام السياسي، خصوصا جماعة الإخوان المسلمين، وأذرعها، أمام اختبار جديد، وهي التي تمرّ بأزمات داخليّة وتضييق في معاقلها، في الداخل والخارج.

وجاء تصنيف حزب الله كمنظمة إرهابية بشكل أساسي نتيجة للتوترات الطائفية والجيوسياسية التي تسببت فيها إيران الشيعية، الأمر الذي يفرض على جماعة الإخوان، السنية، تحديد موقفها من هذا التنصيف، وهو ما حشرها في الزاوية، وقد بدا ذلك واضحا في الموقف الملتبس والتصريحات التي لا تكشف عن رأي واضح من إعلان حزب الله جماعة إرهابية.

وعلى غرار حركة حماس، الذراع الفلسطينية للإخوان المسلمين، والمرتبطة ماديا بإيران، ذهب الخبراء والمراقبون لنشاط الجماعة، إلى القول إن عدم صدور رد فعل إخواني حاسم على القرار يعكس رفض الجماعة إدانة حزب الله، نظرا لطبيعة العلاقات التي تربطها بطهران.

وفي قراءة أخرى، أكدت مصادر مقربة من قيادات الإخوان المقيمة في تركيا لـ"العرب" أن عدم تبني الإخوان موقفا واضحا من الأزمة راجع إلى حالة التخبط التي تمر بها الجماعة منذ فترة، ولا يوجد لديها من يملك ميزة الانتباه للمواقف السياسية أو نقل رسائل إيجابية حتى من باب الحياد.

دور جديد

وجهة نظر ثالثة رأت أن جماعة الإخوان المسلمين، التي تحيي الثلاثاء الذكرى الـ88 لتأسيسها (22 مارس 1928)، تراهن على القيام بدور جديد تلعبه في سياق التطورات الحاصلة والحديث عن ضرورة تشكيل محور سني قويّ ومؤثر تشارك فيه تركيا، حليفة الإخوان، بعد أن غادرت "محور المقاومة والممانعة" الذي كان يضم مزيجا سنيا شيعيا بزعامة إيران وشراكة حزب الله وحماس وسوريا. لذلك تتريث الجماعة في محاولة للخروج بأكبر قدر من النقاط التي يمكن أن تفيد الجماعة، المصنّفة في مصر ودول عربية أخرى، على غرار الإمارات، على قائمة التنظيمات الإرهابية، وهي اليوم تمر بإحدى أصعب فتراتها، خاصة في ظل الإجراءات، التي بدأت تتخذها دول مثل بريطانيا وفرنسا والولايات المتحدة، ضد الإخوان.

أكد خبراء أن امتناع حماس والإخوان عن التعليق على قرار اعتبار حزب الله تنظيما إرهابيا ليس له تفسير إلا الالتزام بمحددات وتوجيهات الحلف الجديد. ورأوا أن الجماعة تسعى أولا لتفادي مواجهة موقف مشابه لما تعرض له حزب الله، خاصة بعد أن طالب سياسيون مصريون الجامعة العربية باعتبار الإخوان منظمة إرهابية، كما تسعى لمحاولة إحراز تغيير في وضعها داخل مصر وإنهاء أزمتها مع النظام من خلال ضغط خارجي ومصالحات إقليمية مع تركيا للحصول على امتيازات ومكاسب على رأسها العودة إلى المشهد السياسي المصري وإزالة آثار السنوات الثلاث الماضية. وهذا بدوره، سيوفّر الدعم لحركة حماس مع تقلص الدعم الإيراني وتخفيف الضغط السياسي والاقتصادي عليها، واعتبارها شريكا أساسيا.

طارق أبو السعد، القيادي السابق بالإخوان، الذي أرجع صمت الجماعة تجاه قضية حزب الله إلى تخوفها من التعرض لنفس الموقف، في ظل وجود دعوات داخل مصر إلى تقديم مقترح للجامعة العربية يصنف الإخوان جماعة إرهابية. ورجح أن الموقف الذي كانت الجماعة ستعلنه هو انتقاد اعتبار حزب الله إرهابيا، خاصة أن الإخوان يملكون تاريخا حافلا مع إيران.

وأشار أبوالسعد، في تصريحات لـ"العرب"، إلى أن الخميني مؤسس الجمهورية الإسلامية مدح حسن البنا مؤسس الإخوان في أكثر من موقف، فضلا عن دعم الجماعة وتأييدها للثورة الخمينية في سبعينات القرن الماضي . وكشف أبوالسعد أن اتصالات إخوانية – إيرانية تتم بشكل غير مباشر عبر شخصيات تابعة لحركة حماس ترتبط بعلاقات جيدة مع طهران.

العلاقة مع إيران

لكن خبراء استبعدوا أن تخلع الجماعة الرداء الإيراني نهائيا، وفي هذا السياق، قال خالد الزعفراني، العضو السابق بالاتحاد العالمي لعلماء المسلمين، في تصريحات لـ"العرب" إن الإخوان لهم علاقات قوية مع طهران، عبر يوسف ندا عضو التنظيم الدولي للجماعة الذي يملك استثمارات كبيرة في إيران ويرتبط بعلاقات مباشرة مع قياداتها. في المقابل هناك قيادات أخرى، مثل محمود غزلان تتمسك برفض فكرة التقارب مع طهران ويمارسون ضغطا على ندا لتخفيض مستوى علاقاته مع إيران وعدم توريط الجماعة في علاقات تعمق أزماتها الدولية.

وكانت لجنة مصادرة أموال الإخوان التي شكلتها وزارة العدل المصرية بعد ثورة 30 يونيو كشفت عن خطط الجماعة لتطوير علاقاتها مع إيران، ومنها وثيقة سرية تم تسريبها من الرئاسة إلى حزب الحرية والعدالة تتناول تفاصيل مقترحة لشكل ومستقبل العلاقات مع طهران. وأخطر ما كشفت عنه الوثائق، نية جماعة الإخوان إنشاء جهاز أمن على غرار الحرس الثوري.

والتردد الإخواني لم يكن أول مواقف الجماعة غير الواضحة والتي تكيل بمكيالين، فقد سبق أن أصدرت الجماعة بيانا عقب اقتحام السفارة السعودية بطهران، دعت فيه البلدين إلى تهدئة الأوضاع، وهو ما أثار حالة من الغضب السعودي، وترتب عليه انقسام في صفوف الجماعة.

وعلى إثر ذلك البيان اتهمت قيادات إخوانية بتركيا موالية لمجموعة إدارة الأزمة بقيادة محمد كمال، جناح محمود عزت بتلقي تمويل من إيران وقيل إن محمود حسين، عضو مكتب الإرشاد زار طهران سرا، وتلقى دعما ماديا ضخما من قبلها، وهو ما نفاه الأخير، متقدما باعتذار للسعودية عن بيان الجماعة.

مقابل صمت جماعة الإخوان على إعلان حزب الله تنظيما إرهابيا، وهو القرار الذي أيّدته جامعة الدول العربية، كانت حركة النهضة الإسلامية في تونس، والتي تعتبر أحد أفرع جماعة الإخوان المسلمين، أكثر وضوحا حين أعلن رئيس الحركة راشد الغنوشي رفضه لهذا التصنيف. وفي لبنان، قال عزام الأيوبي، الأمين العام الجديد للجماعة الإسلامية، إن حزب الله يتحمل مسؤولية تصنيفه تنظيما إرهابيا، لأن ما يقوم به يضعه بشكل صريح في خانة ميليشيا إرهابية تحاول فرض رؤيتها عبر السلاح.

◄ الجماعة تخشى موقفا مشابها لما تعرض له حزب الله خاصة بعد أن طالب مصريون الجامعة العربية باعتبار الإخوان منظمة إرهابية

بوادر مصالحة بين الحكومة المصرية وإسلاميين

أحمد حافظ

❏ **القاهرة** – قضت محكمة جنايات القاهرة، السبت الماضي، بإخلاء سبيل 9 أشخاص من تحالف ما يسمى بـ "دعم الشرعية" المؤيد للإخوان، وتبرئتهم من تهمة التحريض ضد الدولة، كما أخلت سبيل 14 متهما في قضية دعم "قناة مكملين" الإخوانية وبث العداء ضد الدولة.

جاءت هذه التطورات ضمن أحكام عدة صدرت لصالح رموز إسلامية في مصر، حكم فيها بالبراءة أو إخلاء السبيل، على غرار محمد الظواهري، شقيق زعيم تنظيم القاعدة أيمن الظواهري. وهو ما يفتح الباب لإمكانية الحديث عن مصالحة بين النظام المصري وإسلاميين غير متورطين في أعمال عنف.

مع أن بعض المراقبين استبعدوا أن تكون هذه النوعية من الأحكام تهدف إلى تنفيذ رؤية جديدة للمصالحة السياسية، لكن ثمة من يعتبرها نواة لذلك، بعد سلسلة من الضغوط الغربية، التي ناشدت القاهرة ضرورة إجراء مصالحة عامة.

وفي سياق متصل قضت المحكمة الإدارية العليا بعدم جواز نظر طعن حل جميع الأحزاب الدينية ومنها "الحرية والعدالة"، "الذراع السياسية لجماعة الإخوان، و"البناء والتنمية"، "الذارع السياسية للجماعة الإسلامية، إضافة إلى أحزاب "الأصالة" و"الفضيلة" و"مصر البناء" و"الإصلاح والنهضة"، و"التوحيد العربي"، و"حزب مصر الحرة"، وإحالته إلى محكمة القضاء الإداري. وكانت محكمة مصرية، قضت في 10 مارس، ببراءة 49 من قيادات جماعة الإخوان بمحافظة البحيرة (شمال القاهرة) من تهمة "محاولة قلب نظام الحكم". وينظر القضاء دعوى مقامة من الممثل القانوني لجمعية الإخوان يطلب فيها إلغاء قرار التحفظ على الأموال والعقارات المملوكة لجماعة الإخوان، فضلا عن النظر في شأن حظر الجماعة في مصر.

ناجح إبراهيم، القيادي بالجماعة الإسلامية، قال لـ"العرب" إن هذه القضايا تعتبر تمهيدا لإجراء مصالحة، والدولة أصبحت على بعد خطوات منها، لأنها أيقنت أن هذا التحرك هو "الضمان الأساسي للاستقرار".

وقال إن بعض أحكام القضاء أضرت النظام خارجيا. بالتالي، من الممكن أن يتم توظيف أحكام البراءة وقبول النقض في أحكام سابقة ضد رموز تنتمي إلى التيار الإسلامي، لتخفيف حدة الاحتقان بالشارع، واعتباره جزءا من المعادلة السياسية وتحسينا لصورة مصر في الخارج.

ظاهرتان نكوصيتان: التطرف الأصولي والأنظمة السلطوية

باسل العودات
كاتب سوري

❏ قيل الكثير في التطرف كتابة وشفاهة، ولم يُستنفد القول فيه، لأنه ظاهرة أكثر تعقيدا مما يظن البعض، وإذ يفسر العرب الظاهرة لا يبررونها طبعا، يُفسرونها كي يتعاملوا معها تاريخيا بوصفها ظاهرة نكوصية لا تحمل في أحشائها قوة التقدم التاريخي، كأي ظاهرة نكوصية أخرى.

بعيدا عن جملة شروط ظهور هذه الظاهرة، تعود أسئلة غاية في الأهمية إلى الظهور من قبيل: لماذا أخذ التطرف السياسي في العقدين الأخيرين صيغة التطرف الإسلامي؟ ولماذا تأتي جماعات تحمل السلاح المميت ورأسا مليئا بأيديولوجيا الخلاص الدينية ـ الإسلامية؟ وهل يمكن التخلص من عذابات الأرض بوصفة من السماء كما يدّعون؟ وهل جرثومة التطرف قابعة في قلب الإسلام ذاته؟

إن التطرف السياسي ظاهرة عالمية متعددة الأشكال والأساليب والأيديولوجيات، وهو التشرنق داخل فكرة أيديولوجية خلاصية وحيدة أصحابها في عالم الممارسة، يعتبرونها الحقيقة المطلقة، وغالبا ما تنشأ في وسط ثقافي محدد.

يمكن القول إن جميع الأيديولوجيات العربية انطوت على فكرة الخلاص من مشكلات الأرض، من الأيديولوجيا الشيوعية وفكرة الاشتراكية، مرورا بالأيديولوجيا القومية وفكرة وحدة الأمة، وانتهاء بالأيديولوجيا الإسلامية وفكرة الحاكمية لله، ناهيك عن الأيديولوجيا الليبرالية وفكرة الديمقراطية وحرية السوق.

ما يميز القومي والشيوعي والليبرالي أن مرجعهم هو العالم الواقعي ذو المصدر الإنساني، عالم متعدد يقر بالاختلاف، تفعل أفكار الخلاص فيه فعلها الإيجابي بوصفها تعبيرا عن اتجاهات اجتماعية واقعية متعددة، فالشيوعي مثلا لا يرقى إليه الشك بانتصار فكرته، ويعول على نضال الطبقة العاملة المتحالفة مع الفلاحين والمثقفين الثوريين، والقومي يؤمن بفكرة الوحدة القومية ويقتنع بقدرة الجماهير الشعبية على تنظيم نفسها لتحقيق هذا الهدف، أما الليبرالي فهو يؤسس لقيام علاقات ديمقراطية تسمح لقوته الاقتصادية بالهيمنة.

المشكلة التي ظهرت في الوطن العربي في العقود الأخيرة هي أن الواقع قد هزم جزءا كبيرا من طموحات الأيديولوجيات الأرضية، ولما كانت الأيديولوجيا الإسلامية ذات المرجع الإلهي أيديولوجيا واعدة باستمرار، واليقين الذي وفرته للمعتنقين بها لا يمكن أن توفره أيديولوجيات انهزمت، فإنها سرعان ما انتصبت كفكرة خلاصية شديدة التأثير، ومما ساعد على حضورها هذا مناخ الثقافة الإسلامية السائدة عربيا.

بما أن الأيديولوجيا مرتبطة بالممارسة، أي السعي لتحقيق منطلقاتها في الواقع، فإن الإسلام وفّر لهذه الأيديولوجيا عُدّة عملية ذات جذر تاريخي غارق في القدم من أهم عناصرها الجهاد، حيث تقوم فكرة الجهاد إسلاميا على نشر الدعوة بالقتال أساسا، وتتحول فكرة الجهاد في الإسلام السياسي إلى ضرورة قيام الدولة الإسلامية بالقوة، ومن غير الصعب على السياسي الإسلامي أن يجد تبريرا لتطرفه السياسي أو الجهادي استنادا إلى النص القرآني، فكما ينطوي النص على آيات التسامح والصبر وتحريم القتل والانفتاح على الآخر المختلف ورفض التقليد والإعلاء من شأن العقل،

> **الأيديولوجيات العربية انطوت على فكرة الخلاص من مشكلات الأرض من الأيديولوجيا الشيوعية وفكرة الاشتراكية مرورا بالأيديولوجيا القومية وفكرة وحدة الأمة، وانتهاء بالأيديولوجيا الإسلامية وفكرة الحاكمية لله**

ينطوي أيضا على آيات تحض على الجهاد والموت في سبيل الله.

إن انتصار الأيديولوجيا الإسلامية العنفية سببه تلك الفكرة التي راحت تشيع في أوساط الكثير من المسلمين الأيديولوجيين بأن عصرنا العربي الراهن هو عصر جاهلية وأن الذي يحول دون انتصار الدولة الإسلامية جمهور الكافرين بدءا ممن هم في هرم السلطة السياسية، مرورا بالعلمانيين والمتغربين والملحدين وانتهاء بالغرب الذي يعتبرونه العدو الأساسي للإسلام، ومن هنا يعتقد بعض السياسيين الإسلاميين المتطرفين أن الجهاد وحده كفيل بالقضاء على هذه الفئات التي حادت عن جادة الصواب، وهذا يحتاج إلى مجاهدين يضحون بالنفس.

لكن مجتمع هؤلاء هو في نهاية المطاف مجتمع إسلامي، ومن الصعب إدراجه في خانة الأعداء ولا في عمليات القتل ولا في التنظيم السري اللاشرعي، ولهذا فإن هذه الحلقات الضيقة سرعان ما تجد نفسها معزولة عن محيطها الإسلامي، وتحوّلها عقيدتها العنفية إلى جماعات قتل، ولأن هذه الجماعات السرية قليلة العدد تواجه دولا خبيرة في القمع، فإنها كلما ازدادت عنفا زادت الأنظمة من سياستها الاقتلاعية لهذه الجماعات، ولقد دللت التجربة التاريخية للجماعات العنفية المغلقة على أن أجلها قصير جدا، ولكنها في استخدام عنفها تُقوّي من سلطة الدولة، على عكس ما تعتقد، فتزيد الدولة خبرة فوق خبرة في قدرتها الأمنية لتطول المجتمع ككل.

ليس باستطاعة التطرف الإسلامي إعادة التاريخ القهقري، لأنه في الأصل متناقض مع منطق التاريخ ذاته، وبالمقابل فإن الكثير من الأنظمة السلطوية في العالم العربي هي الأخرى ضد منطق التاريخ الذي يبرز تناقضها الصارخ مع مستوى تطور الحياة الاجتماعية والسياسية ومع الحاجات العميقة للبشر، وهكذا يصبح الصراع صراعا بين حدين منهزمين تاريخيا، لا يعشقان الحرية ويصادران أغلب أشكال التعبير الحرة. نتيجة سوء فهم أسباب الظاهرة الإسلامية العنفية، ينبري بعض المثقفين لتوحيد الإسلام بوصفه دينا مع العنف والتطرف، لكن لا يمكن فهم التطرف استنادا إلى طبيعة الإسلام، بل إن الشروط الاجتماعية ـ السياسية التي تطبع المنطقة بطابع العجز والقمع والفقر هي التي خلقت أساس التطرف الديني، وعلى الإسلاميين الاقتناع بأن النقيض للخطاب العنفي الإسلامي ليس خطابا نقيضا للإسلام بوصفه دينا وثقافة الملايين من الناس، بل خطاب نقيض لكل أشكال التطرف الواقعة والممكنة، كما على الأنظمة أن تقتنع بأن السلوك العملي في مواجهة العنف السياسي الأصولي يكمن في بديل سياسي ديمقراطي لا في سلوك متطرف مشابه.

آراء

«اعتبار حزب الله منظمة إرهابية قرار جاء في الوقت المناسب ليوقف زحف الطابور الخامس لنظام ولاية الفقيه وشل نشاطاته غير المباشرة من خلال أذرعه في المنطقة».

محمد علي الحسيني

الأمين العام للمجلس الإسلامي العربي في لبنان

«إجراء الإصلاح يتطلب تنفيذ مشروع المصالحة الوطنية، على ألا يكون عبر عقد مؤتمرات، بل بتنفيذ بنوده وفق محورين؛ الخروج من المحاصصة الطائفية، وإعادة النازحين».

إياد علاوي

رئيس "ائتلاف الوطنية" العراقي

موت ولاية الفقيه: إيران الجديدة هل ستحترم العلاقات بين الدول

علي الأمين
كاتب لبناني

❏ يحق للشعب الإيراني أن يختار النظام الذي يناسبه، ولسنا في وارد البحث من سيختار الشعب ومن سيرفضه ومدى اقتناع الإيرانيين عموما بنظام ولاية الفقيه، ولا الدخول في نقاش هذه الولاية في حدود صلاحياتها المطبقة في إيران، وهل هي دستورية أم إلهية؟ نكتفي بالتأكيد على احترام خيارات الشعب الإيراني أو سواه في ما يتبناه من نظام دستوري وقانوني لإدارة شؤونه الوطنية أو القومية.

لكن من حق المجتمعات والدول خارج إيران أن تدخل في زاوية نقاش التداعيات التي تسببها هذه الأيديولوجيا على وحدة المجتمعات وعلى أمن الدول، وآثارها على مسألة الولاء السياسي المتصل بنظام المصالح الوطني أو القومي، وبالتحديد على موقع مفهوم الدولة في هذه المنظومة التي تتعارض مع سيادة الدول ووحدة الشعوب.

ليس خافيا أن الأدبيات التي تتناقلها الأجيال، في المجال الشيعي العام وعلى مستوى المدرسة الفقهية، تركز دائما على أن أحد أهمّ أركان التشيع هو الاجتهاد، ودائما ما يسمع الكثيرون أن باب الاجتهاد مفتوح في المذهب الشيعي، لكنه موصد في المذاهب الأخرى.

أيا تكن صحّة هذه المقولة المنتشرة، باعتداد، في أوساط شيعية واسعة، لكنني أقرب إلى الفكرة القائلة إنّ العلاقة مع الإسلام ومذاهبه تحوّلت في زمننا الحالي إلى علاقة صنمية، حوّلت المجتهدين العظام الأوائل، المؤسسين للمذاهب الإسلامية، إلى ما يشبه الأنبياء. بحيث يتحوّل التفسير الذي قدّمه هؤلاء للنص القرآني أو السنة النبوية، في زمانهم، إلى نصّ مقدّس في زماننا. علما أنّ المسلمين يعتقدون، وأنا منهم، أنّ النصّ القرآني والسنّة هما لكل زمان ومكان، بمعنى أنّ قابلية النص للصمود بل في اختراقه الزمن، تكمن في أنه نص مفتوح على قراءات متعددة، تحكمها أدوات المعرفة التي تتطور، والتطورات الاجتماعية والاقتصادية التي تفرض فهما متجددا للنص القرآني وللسنة.

فمن حيث العقيدة والمبدأ والمنطق المسلمون اليوم معنيون، كما كان أسلافهم، بتقديم فهمهم واكتشاف أبعاد جديدة للإسلام في كل عصر. ففي تعبير عميق وشفاف نقله الشاعر التركي الشهير محمد إقبال عن والده، قال له وهو لم يزل طفلا "يا بني، وأنت تقرأ القرآن، تعامل مع آياته وكأنها تتنزل عليك من الله للتو". في هذه الرسالة التربوية ما يجب التقاطه، وهو أنّ الإنسان يجب أن يكون حرّا غير مقيد إلاّ بشروط المعرفة وشرطي العقل والقلب حين يتلقيان النصّ الإلهي. فالقرآن لم ينزل لنخبة بل هو لكلّ الناس، وهذا ما يفرض على الإنسان، أو المسلم الفرد، مساحة حرّة في التفاعل معه من دون حواجز وممرّات إلزامية وقيود تحوّل النص القرآني من نصّ إلهي متجدد الفهم إلى نصّ جامد حرفيّ محكوم بتفسير نهائي كان أبدعه المفسرون الأوائل خلال زمانهم.

> إيران لم تبنِ علاقات وثيقة مع دول، بل دائما كانَت تبني علاقة مع فئة، ولم تبنِ علاقات وثيقة مع شعب، بل دائما اتجهت نحو طائفة أو إثنية، واستثمرت في الانقسام داخل الدول لا في وحدتها

من هنا يمكن القول إن باب الاجتهاد مغلقٌ في حياة المسلمين وفي مدارسهم الفقهية، ومهمة التجديد الحضاري الإسلامي، تبقى مهملة. بل إنها مهمة تتربص بها الأيديولوجيا بدل التفكير، وتُهَم التكفير بدل الحوار. الحوار بالمفهوم الذي تعبّر عنه الآية الكريمة "وَإِنَّا أَوْ إِيَّاكُمْ لَعَلَى هُدًى أَوْ فِي ضَلَالٍ مُبِينٍ".

نَخْلُصُ ممّا سبق إلى القول إنّ الأيديولوجيا التي روجت لها منظومة ولاية الفقيه، قامت على قمع ما يُقابلها، وتمّ تسخير كل الإمكانيات السياسية والمالية والعصبية من أجل فرض مسارها على أوساط واسعة لدى الشيعة. هذه الولاية التي قامت في جوهرها السياسي على تثبيت الولاء السياسي أولا للقرار الصادر من إيران، من خلال إضفاء البعد الديني على هذه القرارات. ففي منظومة الأيديولوجيا هذه يصبح الولاء للفقيه الحاكم في إيران، ضمن كل الشؤون العبادية وفي المعاملات أو الشؤون السياسية والعامة، أمرا واجبا، ولا يحول دونه أيّ ولاء للدولة أو أيّ عقد اجتماعي قائم بين المواطن والسلطة. وهذا ما يجعل حزب الله في لبنان، على سبيل المثال، مؤمنا في بنيانه الأيديولوجي، وهو ما يربي الناشئين ومحازبيه عليه، أنّ تنفيذ أمر ولي الفقيه واجب ولو كان ذلك على حساب نظام المصالح الوطني، ولو كان فيه تجاوز للقانون وللدستور أو للعقد الاجتماعي الذي يلزم أطرافه بواجبات ويؤمن لهم حقوقا.

هذه الأيديولوجيا، بالطبع، تتنافى مع مفهوم الدولة والمواطنية. ويحاول حزب الله أن يقول للبنانيين، في تبرير غير موفق، إنّ ولي الفقيه السيد علي خامنئي يعطينا صلاحية التقرير في الشؤون الوطنية ولا يلزمنا بما لا نقتنع به. وإذا افترضنا صدق هذا القول، فإنّه يتهاوى حين تصبح الإجابة هي الصمت على سؤال "ماذا لو قرر ولي الفقيه ألاّ يعطي هذه المنحة؟ فهل في أيديولوجية الحزب ما يسمح بالخروج على رأي الفقيه؟"، نجيب: بالتأكيد لا. فالراد على ولي الفقيه كالراد على الإمام والنبي، كالراد على الله.

لكن في زمن تندرج فيه الدولة الإيرانية بشروط النظام الدولي، وقواعد العلاقات الدولية، وتعقد الاتفاقات باسم الدولة، تمنع على أتباعها في الدول، حيثُ أسست مجتمع ولاية الفقيه، وأرست قواعد للولاء قائمة على تلك الأيديولوجيا، احترام شروط الدولة وقواعدها، وتصرّ على أن تبني لها كيانات أيديولوجية وأمنية وعسكرية تنتمي إلى نظام مصالح منفصل عن الدولة والمجتمع، كما هو الحال في اليمن أو لبنان أو العراق.

هي عقلية تنتمي إلى منهج النفوذ من خلال أيديولوجيا تتعارض مع الدولة، وهو منهج يتناقض مع الشراكة، باعتبار أنّ المطلوب إيرانيا دوائر نفوذ أمنية عسكرية موالية وتابعة، انطلاقا من أنّ الشراكة مع الدول تقوم على نظام مصالح مشترك تحكمه شروط العلاقة بين الدول المستقلة وذات السيادة.

يمكن إعطاء نموذج لعدم احترام الأيديولوجيا الإيرانية مفهوم العلاقات بين الدول من خلال الإشارة إلى تمددها خارج إيران. لا تحترم العلاقة بين مؤسسات دستورية وقانونية يرعاها القانون الدولي. فإيران لم تبنِ علاقات وثيقة مع دول، بل دائما كانت تبني عَلاقة مع فئة، ولم تبنِ علاقات وثيقة مع شعب، بل دائما اتجهتَ نحو طائفة أو إثنية، واستثمرت في الانقسام داخل الدول لا في وحدتها، ولعلّ التجارب على هذا الصعيد أكثر من واضحة وفاضحة في آن. وغنيٌ عن القول والتأكيد أنّ أيديولوجيا ولاية الفقيه لا تُعتبر من عقائد الشيعة، بمعنى أنّ من لا يؤمن بأيديولوجيا ولاية الفقيه التي تحكم إيران لا يخل بانتمائه إلى المذهب الشيعي. وهي نظرية سياسية غير قابلة للحياة لأنّ إيران نفسها مصدّرة هذه النظرية لا تقبل في دستورها أن تطبق صلاحية ولي الفقيه على أراضيها، إذا كان ولي الفقيه في العراق أو لبنان أو اليمن، أي خارج إيران.

التحالف الشيعي ومأزق الصدر

د. ماجد السامرائي
كاتب عراقي

❏ قد تبدو مسألة دعوة رئيس الوزراء العراقي حيدر العبادي إلى التغيير الحكومي وإدخال التكنوقراط، هي التي صعدت الصراع والاحتقان السياسي بين أطراف البيت الشيعي والمشاحنات بين مقتدى الصدر وتياره من جهة، وحزب الدعوة بزعامة نوري المالكي من جهة أخرى. فالصدر يدعو إلى إزاحة حكومة "الفساد" حسب تعبيره وتشكيل حكومة تكنوقراط. وهو لا يخفي عداءه لحزب الدعوة وزعيمه المالكي وبينهما ثارات ونزاعات قديمة منذ "صولة الفرسان" التي قادها المالكي بالسلاح في كل من البصرة والنجف والناصرية لتصفية جيش المهدي عام 2005.

جميع الكتل الشيعية متفقة على التكنوقراط لكنها تختلف على التفصيلات؛ من أين يأتي الوزير التكنوقراط؟ هل من بطون تلك الأحزاب؟ أم من الساحة المستقلة؟ ويبدو أن التحالف الشيعي الحاكم يريد من العبادي الانصياع لرغبته في استبدال الأسماء ويعني ذلك الإبقاء على المحاصصة داخل التحالف الشيعي نفسه، من جانب آخر فإن عنوان التكنوقراط فضفاض لأن الفساد قد يختفي خلفه ويستمر نهب المال العراقي والذي مازال مستمرا ومن احتياطي البنك المركزي عبر التحويلات (مليار ونصف المليار من الدولارات) سنويا تضاف إلى ما تمت سرقته من مبلغ مخيف (ثلثمئة مليار دولار) للسنوات السابقة، وهو ما يعني (مليونان وأربعمئة ألف دولار) لكل مواطن عراقي. ولو أراد العبادي لأوقف الفساد بساعة واحدة وأودع الحيتان الفاسدة خلف القضبان.

الحقيقة وراء جميع هذه المظاهر والإرهاصات هي أن الكتل الدينية الشيعية الحاكمة في العراق تعيش مأزقا سياسيا عمره أحد عشر عاما لسبب بسيط هو أن النظام الذي وضع مرتكزاته الطائفية المحتل الأميركي قد أنتج جميع الكوارث التي يعيشها العراقيون الآن، فقد أزال دولتهم الوطنية المدنية ومؤسستهم العسكرية الحامية لحدودهم، وغيّب طبقتهم الوسطى وما ولدته خلال ثمانين عاما من كوادر البناء والتنمية. ورغم محاولة تلك الأحزاب الحفاظ على الغطاء المتمثل "بالمرجعية الشيعية" أو تجديده، إلا أن الجمهور الشيعي انتفض بقوة أواخر عام 2015 وأعلن شعاره الاستراتيجي باللهجة العراقية "باسم الدين باكونه الحرامية" أي سرقونا اللصوص. هذا التحول الواعي قد حسم قصة "الولاء" لتلك الأحزاب رغم العقبات اللوجستية والتنظيمية التي منعت ذلك الحراك الشعبي من أن يأخذ مداه السياسي والإعلامي بسبب الاستنفار الذي عاشته تلك الأحزاب والترتيبات التي وضعت لتعطيل ماكنة ذلك الحراك "الشيعي"، لكن الأحزاب الطائفية الحاكمة ليست "ملك الغاب" الذي لا يقهر، كما أنها تعيش صراعات معقدة، واجتمع عندها الفشل مع العزلة والانفراد والفساد، إضافة إلى التحكم الإقليمي والدولي بقراراتها، هناك قواعد سياسية وضعها الأميركان بما سمي "الشراكة السياسية" الشكلية والوهمية، لا تتمكن الأحزاب الشيعية من تجاوزها.

وبعد كل ما جرى في العراق من مآس واضطهاد طائفي وصل إلى درجة الإبادات البشرية والتهجير لتنفيذ عمليات التغيير الديموغرافي، لم تكن الأحزاب الدينية الشيعية الحاكمة مهتمة بذلك لأن الغطاء الطائفي السني متوفر وهو مجموعة المنتمين إلى العرب السنة من النواب والكتل التي أنتجتها الانتخابات المزورة بعد عام 2005، ولا تاريخ سياسيا لهم فضلوا مصالحهم على مصالح أبناء جلدتهم النازحين من بطش الميليشيات المشردين داخل وخارج العراق، ومازال هؤلاء الفاشلون والفاسدون يسعون إلى تجديد فشلهم ومواصلة الاتجار بالعرب السنة الذين لفظوهم بقوة.

إن سرقة أموال العراق من قبل إمبراطورية الفساد داخل الأحزاب "الشيعية والسنية" والحكومة هي التي دقت ناقوس الخطر، كما أن احتلال داعش لثلث أرض العراق ساعد على ظهور قوة الميليشيات بصورة أكثر قوة إلى درجة الدخول في توازنات الحكم الشيعي، فهؤلاء لا يقبلون البقاء في الصفوف الخلفية وتحت عناوين غير مباشرة، وهم لا يخجلون بل يفتخرون بكونهم وكلاء ولي الفقيه في طهران مثلما يفعله حسن نصر الله في لبنان. ويرون أن التحول السياسي المنتظر والمشتغل عليه بعد طرد داعش من العراق هو وجودهم في قيادة الحكم، فيما يرى الأميركان، وهذا ما ينقل عنهم إن كانوا صادقين، بأنهم يسعون إلى عملية سياسية جديدة تلغي الوجوه المرتبطة بالفشل والفساد وتستبعد الميليشيات ومن بينها ميليشيا الصدر، وتحضر وجوها جديدة غير مستهلكة ونظيفة.

لهذا فإن الأزمة الحالية هي عبارة عن تمهيد للمرحلة السياسية المقبلة بما تحمله من مفاجآت، وهناك تنافس حاد في البيت الشيعي يتمثل في مقتدى الصدر من جهة، وحزب الدعوة من جهة ثانية، حيث يظهر الصدر براءته مما حصل داخل العملية السياسية مع أن تياره جزء منها. ولعبته الحالية تحمل مخاطرها على التكتل الشيعي بما يرفعه من شعارات تعبوية لا يتمكن أي حزب أو كتلة سياسية من الأطراف الشيعية معارضتها، لأنه ابن "البيت" كما يقولون رغم أن هناك من يقولون إن مثل هذه الشعارات النارية تؤدي إلى إحباط شعبي لكونها سرعان ما تخمد وتصبح جزءا من تلك اللعبة.

تظاهرات الصدر لا تخرج عن إطار إبقاء الحكم الشيعي والدعوة لإصلاحه من الداخل عبر استخدام الشارع بوجه من يعتقد الصدر أنهم مسؤولون عن النهاية المفجعة للحكم الشيعي (المالكي وحزب الدعوة) إلى جانب مهادنات الحكيم الوسطية. ولهذا فهي ليست دعوة لتغيير بنية النظام السياسي الذي جلب الويلات على العراقيين، وإنما من أجل إعادة تسويقه وفق النظرة الصدرية وثوابتها المعروفة (معاداة الأميركان، ومحاربة البعثيين، وإقامة الحكم الشيعي العادل).

حركة الصدر "الشعبية" لن تحدث تغييرات داخل منظومة الحكم الحالية، وقد تؤدي إلى إخفاء وجوه "كالحة" أصبحت عبئا حتى على كتلها وأحزابها، وهم ليسوا رئيسيين بتلك الأحزاب، فعلى سبيل المثال، لم يتمكن العبادي أو الصدر من زحزحة هيمنة المالكي الذي ترأس قبل أيام اجتماع دولة القانون بحضور العبادي نفسه كابن بار لحزب الدعوة، والمالكي قادر على تحريك قوات عسكرية وميليشياوية إذا أراد، ويعتقد أنه مسؤول الحشد الشعبي وليس العبادي، فما الذي سيتغير إذن؟

لا تغيير في العملية السياسية ولا في محتوى أو شكل النظام السياسي. العبادي فشل في تقديم حل يعيد كرامة العرب السنة وينهي إقصاءهم، ويعيد أموال العراقيين المنهوبة، وهو متردد في اتخاذ القرارات المصيرية داخل العملية السياسية ذاتها. الأميركان يتفرجون وينتظرون، الأكراد كذلك، من يدّعون تمثيل العرب السنة وحدهم الكتلة الضعيفة بسبب أن من دخل العملية السياسية منهم كان منبطحا ومستسلما، ومعظمهم ليسوا سياسيين توفر لهم الجاه والمال وهم في جوع قديم فاستسلموا على حساب مصالح أبناء جلدتهم، وهم شركاء في الفشل والفساد والتخلي عن حقوق الناس.

اعتصامات الصدر الحالية رغم مخاطرها الأمنية على المتوطنين في المنطقة الخضراء تحت حماية السفارة الأميركية لن تفضي إلى نقلة في مسار النظام السياسي، قد تؤدي إلى تخفيف الاحتقان العام إن تمكن العبادي من الدخول بخطوات جذرية وهذا مستبعد.

> اعتصامات الصدر الحالية، ورغم مخاطرها الأمنية على المتوطنين في المنطقة الخضراء تحت حماية السفارة الأميركية، لن تفضي إلى نقلة نوعية في مسار النظام السياسي

للمشاركة والتعقيب:
opinion@alarab.co.uk

آراء

«الليبيون تقع عليهم مسؤولية كبيرة في الحيلولة دون السماح بوجود تدخل خارجي، وأي تلكؤ في التوصل للحلول السياسية سيعطي حجة للمتربصين من أجل التدخل».

أحمد بن حلي

نائب الأمين العام للجامعة العربية

«ندعو إلى رفع الحظر عن تسليح الجيش الليبي، ليتمكن من محاربة الإرهاب وبسط الأمن، ونطالب بضرورة تعجيل الاتفاق على حكومة توافقية تمثل كافة الليبيين».

أحمد الجروان

رئيس البرلمان العربي

معارك وحروب صغيرة لطوائف ومماليك في مصر

سعد القرش

روائي مصري

قضية وزير العدل المعزول الزند تلخص سياسة طبقية لم تنجح ثورة 25 يناير 2011 في «القضاء» عليها، هذه الطبقية تواصل «القضاء» على ما تبقى من الثورة في ظل تحالفات اليمين بأطيافه

❏ منذ وقت مبكر اقتربت كثيرا من جيل الستينات الأدبي في مصر، ولم يكن صعبا أن أكتشف منذ وقت مبكر أنه أشبه بتنظيم عصابي، بالمعنيين النفسي والشللي، إذ يؤمن كل فرد بأنه الأفضل، ولا يحتمل أيا من أبناء جيله بجواره، ولكنه لا يسمح لأحد بالنيل من الجيل، أو انتقاد عضو في التنظيم، مع استمرار غيرة تبلغ أحيانا درجة الكراهية، بما يقترب من القول "أكره ابن جيلي، وأرفض من يقول: آمين". هذه بعض سمات الطوائف والمماليك في رغبة كل تجمع منهم في الدفاع عن مصالحه، والاحتفاظ بمكاسبه، والمطالبة بنصيبه في السلطة، وهو ما اتضح في رد فعل غاضب لبعض القضاة، بعد ضجة سبقت إقالة وزير العدل أحمد الزند، ثم تلاها هدوء نسبي، حرصا على استمرار منافع لا تجدي معها المكابرة، والتمسك بمن "سقط".

سجل أبوحنيفة أحمد بن داود الدينوري في كتابه "الأخبار الطوال" واقعة ذات دلالة. كان عمرو بن سعيد بن العاص يرفض البيعة لعبدالملك بن مروان، ثم اتفقا على اقتسام "الملك"، وأن تكون الخلافة لعبدالملك، ومن بعده لعمرو. كتبا بذلك كتابا، وأشهدا عليه أشراف أهل الشام، ثم غدر عبدالملك بعمرو "فأخذ، فأضجع، وذبح ذبحا، ولف في بساط. وأحس أصحاب عمرو بذلك، وهم بالباب، فتنادوا، فأخذ عبدالملك خمسمئة صرة، قد هيئت، وجُعل في كل صرة ألفا درهم، فأمر بها، فأصعدت إلى أعلى القصر، فألقيت إلى أصحاب عَمرو بن سعيد مع رأس عمرو، فترك أصحابه الرأس ملقى، وأخذوا المال، وتفرقوا. فلما أصبح عبدالملك أخذ من أصحاب عمرو مواليه خمسين رجلا، فضرب أعناقهم، وهرب الباقون، فلحقوا بعبدالله بن الزبير".

واقعة أصحاب عمرو بن سعيد تنطبق على القضاة، مع الانتباه إلى اختلافات يفرضها فارق الزمن وارتباط المصالح برمز في قوة ابن مروان، أما جماعة المثقفين فهي بعيدة عن ذلك المثال ومحيرة أيضا. ففي الأشهر الأخيرة صدرت بحق ثلاثة كتاب ثلاثة أحكام قضائية تتنافى مع العقل والعصر، وتكاد حيثياتها تهين من كتبها. في ديسمبر 2015 حكم على الباحث إسلام بحيري بالحبس لمدة عام، بتهمة اسمها ازدراء الأديان، وفي يناير 2016 وبالاتهام نفسه حكم على الكاتبة فاطمة ناعوت بالحبس ثلاث سنوات، وتغريمها 20 ألف جنيه، وفي فبراير 2016 صدر حكم قضائي أيضا بحبس الكاتب أحمد ناجي عامين، بتهمة خدش الحياء العام، عقابا له على نشره فصلا من رواية في صحيفة رسمية في أغسطس 2014.

تتشابه حيثيات الأحكام الثلاثة، وكان الحكم الأول بحبس إسلام بحيري خمس سنوات جرس إنذار، لم ينذر أحدا، ثم خفف إلى سنة، وسط تساؤلات ولا مبالاة أحيانا من مثقفين لا يستبعد أي منهم أن يناله الاتهام نفسه، إذ تضمنت حيثيات الحكم "التلصص" على ما يبديه بحيري من آراء في صفحته على فيسبوك وفي الندوات العامة فضلا عن برنامجه التلفزيوني. ولكن بعض الأصوات أفصح عما في النفوس بأنه "أرعن" و"مغرور"، بما يعني أن العقوبة مستحقة، مع أن الحيثيات لم تشر إلى رعونة أو غرور إنما إلى أسباب يسهل أن توجه لآخرين تنقصهم الرعونة والغرور والشجاعة أيضا.

أما فاطمة ناعوت فعوقبت على كتابة جملة في تويتر أو فيسبوك عن حلم الخليل إبراهيم الذي أدى إلى مشهد الذبح الجماعي للخراف في عيد الأضحى، وحين انتقدها البعض على وصف الرؤيا النبوية بأنها كابوس سارعت إلى الاعتذار، وكان يفترض أن ينتهي الأمر؛ فالله يحب التوابين، ولكن الحكم صدر وسط صمت ثقافي، يقطعه صوت شامت هنا أو هناك، بأنها تستحق السجن، لأنها من مؤيدي عبدالفتاح السيسي.

رد الفعل السابق تعبير عن ازدواجية، فالمبدأ يمكن أن يتجزأ، بل يجب أن يقبل القسمة على "مواقف" من وقع عليه حكم القضاء، بدلا من رفض مبدأ الحبس في "جرائم" الرأي، ما لم يتضمن تحريضا على عنف أو يدعو إلى عنصرية، وهي جريمة يتفق فيها الإخوان منذ حسن البنا، والسلفيون ولسانهم القبيح ياسر برهامي الذي لا يتورع عن وصف المسيحيين بالكفار، ويحرّم إلقاء السلام حتى على الزوجة المسيحية.

لا يحظى بحيري وفاطمة بأصدقاء يواصلون الإلحاح على الدفاع عن عدالة قضيتيهما مثلما هو الحال مع قضية ناجي، ففي وقت قياسي أجمع كثيرون على مخالفة الحكم القضائي الأخير للدستور، ووقع البيان خمسة من وزراء الثقافة المصريين السابقين، منهم أزهريان (صابر عرب وعبدالواحد النبوي)، فضلا عن أبرز رجال فاروق حسني، وقد كتبت عنه في "العرب" (20 يونيو 2014) تحت عنوان "جابر عصفور.. موظف يمارس التنوير الانتقائي". كان فاروق حسني رمزا لما يمكن أن يطمح إليه مملوك حمله ذكاؤه للصعود والاحتفاظ بمنصبه 23 عاما، ولم يكن لمثله أن يخرج إلا بثورة.

أما قضية وزير العدل المعزول الزند فتلخص سياسة طبقية لم تنجح ثورة 25 يناير 2011 في "القضاء" عليها، هذه الطبقية تواصل "القضاء" على ما تبقى من الثورة، في ظل تحالفات اليمين بأطيافه. ولم يكن عزله بعد التصريح الأخير، الذي هدد فيه بحبس أي شخص يخطئ في حقه "حتى لو كان نبيا"، إلا إرضاء لليمين الديني، وتخلصا من رجل صار عبئا على نظام تغاضى عن أخطائه، ومنها تصريح طبقي عُزل بسبب سلفه محفوظ صابر.

للزند سلسلة غير ذهبية من تصريحات – خطايا يهون إلى جوارها تصريحه الأخير. في نهاية حكم حسني مبارك حث على تعديل قانون السلطة القضائية ليتيح لأبناء القضاة أن يرثوا آباءهم، ولو كانوا حاصلين على تقدير "مقبول"، على حساب أكفاء موهوبين حاصلين على "ممتاز" و"جيد جدا"، واعتبر هذا الاستثناء مكافأة للقضاة.

ولا يخفي الرجل انحيازه لنظام المخلوع مبارك، وعداءه لثورة طالبت بالعدالة، وحين طالب أوائل الخريجين بحقهم في الالتحاق بالنيابة، وصفهم بأنهم "غوغاء، حاقدون". وفي عهد محمد مرسي دعا إلى شنق رموز "الثورة المضادة" في الميادين، وهو تصريح سادي يتنافى مع حقيقة أن مثل هذا الإجراء لن يردع، بل سيؤدي إلى اعتياد رؤية القتل والدماء، فلا تثير مشاعر أحد. أما الجريمة التي لم يعاقب عليها فهي الدعوة إلى ثأر جاهلي لا يصدر من وزير، قائلا إن الشهداء الذين قتلهم الإرهابيون "لا يكفينا فيهم 400 ألف إرهابي"، وأقسم أن نار قلبه لن تنطفئ إلا إذا قتل في مقابل "كل شهيد 10 آلاف من الإخوان ومن معهم"، ثم حرض على معاقبة الأبوين إذا اتهم ابنهما بارتكاب الإرهاب. وإذا كان تصريحه بخصوص "حبس نبي" خطأ وزلة لسان اعتذر عنها، فإن التصريحات السابقة خطايا سياسة وقضائية.

بعد تصريح الزند الأخير، وإثارة القضية على نطاق واسع، والضغط لإقالته، نشط مجلس القضاء الأعلى للإبقاء على الرجل، وبعضهم استقال من عمله الإداري كمساعد للوزير المعزول، وحين تأكدت لهم جدية الأمر عادوا إلى الهدوء، فعمرو بن سعيد طويت صفحته، والحي أبقى من الزند.

داعش في عزاء والدي

سارة مطر

كاتبة سعودية

داعش اختراقات أمنية وليست اختراقات ثقافية، وهي خلية لا يمكن تفسيرها إلا بعلاقتها الوثيقة بالنظام البعثي السوري والنظام الإيراني والروسي

❏ في العزاء لا يكتفي الناس بالطبطبة على ألم أهل الفقيد فقط، وإنما أيضا يجدون أنها مناسبة جيدة لاستحضار أوجاعهم ومصائبهم، ومحاولة لنسيان أحد كوابيسهم القاتلة، وهي أيضاً فرصة ديمقراطية لإطلاع المعزين على أوضاعهم الملأى بالخوف والرغبة والكثير من العنف النفسي، على الأخص وهم يتحدثون عن كل ما مر بإشكاليات حياتهم المتراكمة من مشاعر لم تترك أثراً طيباً، وإنما خلدت حظرا لمعنى السعادة، من السهل أن يأتي المعزون فيفتحون حقائب حياتهم التي لم تتوقع أن تكون بمثل هذا السوء وقد تركت بؤسا وحسرة، قصص لا يمكن تجاهلها، ولكن يطيب للبعض أن يفتحوا قلوبهم ليتلقوا العزاء هم أيضاً لما حدث لفصول لحياتهم.

أثناء عزاء والدي، رحمه الله وغفر له، تدافع المعزون من كل حدب وصوب، فكان هناك عزاء في مدينتي الخبر حيث أعيش، وعزاء آخر في الأحساء حيث تعود أصولنا القروية، فقد كانت لوالدي صداقات لم تنته بينه وبين أهل قريته والتي أصبحت الآن مدينة من المذهب الشيعي، فكان لا بد لنا من تكريمهم بفتح العزاء واستقبالهم، وأنا أقول ذلك رغم عنصريتي لمذهبي، وانفتاح والدي أكثر مني، والذي لم يكن يجد فرقا بين سني وشيعي، بل كان يرفع صوته عاليا علينا، حين نسمي الأشخاص ونلحقهم بمذهبهم.

ما أود أن أقوله إن منطقة الأحساء التي تقع شرق المملكة العربية السعودية، تعرف بتراحم وتوادد مختلف الطوائف والمذاهب في المدينة والتي شهدت أكثر من انفجار في العام الماضي، بدعوة من خلية داعش لكي تؤسس مذهباً آخر اسمه الكراهية، ولكن مواطني الأحساء كانوا أكثر فهماً ووعياً من أي منطقة أخرى في المملكة، وفهموا الرسالة كما يجب، لذا، فقد اتحدوا جميعهم يداً بيد وشارك أهل السنة مواطنيهم من الشيعة أحزانهم وتألموا لما حدث لهم، لم تثمر تفجيرات داعش أي سوء في الأحساء، ولم تخلف شرخاً في العلاقات الإنسانية بين المواطنين المختلفين فقط في المذاهب، ولكن بقي حسن الأخلاق والجيرة بين الطرفين.

يأتي المعزون ويجدون لذتهم في الحديث عن غربتهم الداخلية، ونظرتهم لما حل بهم من مصائب عراكهم، وبلعت أفراحهم حتى نسوا شكل الفرح، وباتوا يتخيلون معالمه وكأنها مجرد خرافة. يكشف المعزون أوراق حياتهم الخاصة بسهولة، من دون الحاجة حتى لسؤالهم، تبقى نظرتهم واقعية أكثر من اللازم، فتلتزم الصمت أمام مصيبتك في فقدان أعز مخلوق في حياتك ألا وهو والدك.

من القصص التي وقفت أمامها طويلاً، حتى أنني بلعت دموعي وبت أكثر قدرة على امتصاص المشاعر المؤثرة وشديدة القوة إلى روحي، حتى استمعت لقصة السيدة التي جاءت للعزاء وهي لا تقوى على الحراك أو المشي، رغم أنها لم تتجاوز 45 عاماً، لم تكن تتوقف عن البكاء لحظة واحدة، وبدأ حزن هذه السيدة منذ أن تم القبض على ابنها البكر بتهمة الانضمام إلى خلية داعش الإرهابية، ابنها الذي لم يتجاوز عمره الثالثة والعشرين ويدرس الهندسة، وقد كان كما قالت أمه شديد الهدوء والتكتم، وما تذكره أنه طلب أن يذهب برفقة أصدقائه في شهر رمضان لقضاء أوقات في أحد المخيمات، ولم تكن تعلم أنه كان يتلقى دروساً من موالي وعمائم داعش، وبعد شهرين تم القبض على الشاب اليافع، بتهمة الانضمام لخلية داعش، وقد كانت والدته تمتدح برّه الشديد ومحبته العميقة لها، حيث قالت لم أكن أتوقع أن هذا الشاب الطيب الممتلئ بالأخلاق والدين السمح، أن يكون له توجه نحو الإرهاب، وأثارت انتباهي إلى نقطة مهمة جداً، إذ ذكرت أن ابنها في الفترة الأخيرة وعلى الأخص بعد قدومه من المخيم الذي ذهب إليه لعشرة أيام في شهر رمضان الماضي، بات أكثر انعزالاً وصار يقضي الساعات الطوال أمام شاشة الكمبيوتر، وفجأة أطال شعر رأسه، ليتحول إلى ما يشبه الدواعش الذين نرى صورهم في مختلف وسائل الإعلام.

ويبدو أنني أتفق مع ما قاله الأستاذ عبدالعزيز القاسم المحامي والقاضي السابق في برنامج بالمختصر، حينما قال إن داعش اختراقات أمنية وليست اختراقات ثقافية، وهذه الخلية لا يمكن تفسيرها إلا بعلاقتها الوثيقة بالنظام البعثي السوري والنظام الإيراني والروسي، وأضاف أن الأشخاص المجندين في داعش، يمكن أن نطلق عليهم أشخاصا "مكسورين"، تم اختراقهم بطريقة استخبارية، لا دينية ولا دعوية ولا غير ذلك.

دول الجوار الليبي ومحاربة أنصاف الإرهابيين

أمين بن مسعود

كاتب ومحلل سياسي تونسي

على اجتماع دول الجوار الليبي أن يعلن الحرب على الإرهاب الداعشي وأن يقاوم بشكل جذري «أنصاف الإرهابيين» ممن يتحالفون مع داعش في الرؤية والمشروع، ويختلفون معه في مسلكية التنفيذ وآليات الإقرار

❏ إن كان لاجتماع دول الجوار الليبي في تونس من وظيفة استراتيجية حالية، فهي تأمين الدور الإقليمي للحيلولة دون المزيد من التدويل، والدفع بالإصلاح السياسي ضدّ خيار السلاح وتجنيد كافة الفاعلين السياسيين والاجتماعيين الليبيين ضد الخطر الداعشي.

قد يكون اجتماع دول الجوار الليبي في تونس واحدا من أهم الاجتماعات الخاصة بالموضوع الليبي، لا فقط لأنّ الوضع في ليبيا يؤشر إلى التشظي الهيكليّ والجغرافي على وقع الكيانات الهجينة الوليدة، وإنّما أيضا لأنّ كافة دول الجوار باتت في مرمى نيران الإرهاب الأمر الذي قد يؤدي في المحصلة إلى المَنطقة الفاشلة لا فقط الدولة الفاشلة.

من الواضح اليوم أنّ الإرهاب الداعشي متحالف عضويا مع "أنصاف الإرهابيين" في ليبيا وتركيا، حيث تتعامل حكومتا أنقرة وطرابلس بـ"شبه اعتراف" رسميّ مع الجماعات الإرهابية سعيا لتوظيفها في التوازنات المحلية والإقليمية والدوليّة.

ولئن كشفت التحريات التونسية عن تحالف بغيض بين حكومة المؤتمر الوطني في طرابلس والإرهابيين الدواعش الذين دخلوا إلى بنقردان بجوازات سفر رسميّة، فإنّ تحقيقات دولية أثبتت "شرعنة" الجيش التركي دخول الإرهابيين إلى سوريا، وفي الحالتين كان الإرهاب المستفيد الأوّل من "أنصاف الإرهابيين" وفي الحالتين أيضا انغرست السكاكين الداعشيّة في صدور حلفائهم وأشباههم في دوائر اتخاذ القرار.

اليوم على اجتماع دول الجوار الليبي أن يعلن الحرب على الإرهاب الداعشي وأن يقاوم بشكل جذري "أنصاف الإرهابيين" ممّن يتحالفون مع داعش في الرؤية والمشروع، ويختلفون معه في مسلكية التنفيذ وآليات الإقرار.

"أنصاف الإرهابيين" موجودون اليوم في الفضاء السياسي إذ هم يرون "داعش" أقرب إليهم من اليسار أو القوميين أو من بعض التيارات الوطنية الأخرى، وهم أيضا متمركزون في السياق الإعلامي يروّجون لمفاهيم ومصطلحات وصور وفيديوهات التطبيع الناعم مع الإرهاب، وهم أيضا من الحيتان السمينة الواقفة على أبواب جهنّم للتهريب والترهيب والإرهاب، وهم أيضا من بعض العواصم العربيّة والإسلامية التي تشتري من داعش النفط والسلاح والذهب وقطع الآثار وحتّى الرقيق الأبيض، مقابل نصف موقف داعم لبقاء داعش وتمدده أيضا.

المشكلة الأساسيّة في ليبيا أنها تعيش اليوم عصر "مأسسة الميليشيات"، حيث باتت العصابات المسلحة القريبة من التنظيمات الإرهابية، وليس داعش فقط، تدير مواقع حساسة من قبيل أمن المطارات وجوازات السفر والأمن المحليّ ما أفضى إلى وجود تحالف شبه رسمي بين الجماعات الإرهابية المتدفقة من تركيا إلى ليبيا، وهو ما تؤكده التقارير والأبحاث الأمنية المحلية التونسية والأجنبية أيضا، وبين أجزاء من المؤسسات الرسمية في البلاد، ما يعني أنّ ليبيا اليوم باتت معقلا للإرهاب الداعشي في المغرب العربي، وباتت أيضا موطئ قدم آمن للإرهابيين القادمين من سوريا والعراق عبر تركيا.

على اجتماع دول الجوار أن يتعامل مع الخطر الإرهابي الداعشي في ليبيا كخطّ تكفيري متقدم ضمن منظومة إرهابية متصافة تبدأ من دول الساحل، حيث تنظيم المرابطون والجماعة الإسلامية في الصومال وبوكو حرام في نيجيريا وداعش في الكوت ديفوار، لتمرّ عبر الجزائر ومالي حيث تنظيم القاعدة في المغرب الإسلامي، ما يعني أنّ الإرهاب في ليبيا هو جزء من منظومة مترابطة ومتفاعلة تزوّده بالدعم المادي واللوجستي والعكس، وهو أيضا خطّ هجوم أوّل لخطوط إرهابية أخرى لا تقلّ خطورة وفظاعة عن داعش.

وقد يكون تمثل الإرهاب في ليبيا على أنّه نقطة تقاطع بين المجمّعات التكفيرية الإرهابية في شمال أفريقيا والساحل الأفريقي وبين مواسم الهجرة الداعشية من تركيا إلى ليبيا، وبين أوضاع محليّة سمحت بتفريخ التكفيريين القاطرة الأولى نحو بلورة حل يبدأ من ليبيا وينتهي عند المنطقة المنكوبة برمتها.

أمّا أنصاف الإرهابيين من دول وعواصم ومؤسسات وأحزاب وإعلاميين فلا بدّ من مواقف حازمة ضدهم وإجراءات ردعية في حقهم.

العرب

أول صحيفة عربية صدرت في لندن 1977

أسسها

أحمد الصالحين الهوني

رئيس مجلس الإدارة

رئيس التحرير المسؤول

د. هيثم الزبيدي

رئيس التحرير والمدير العام

محمد أحمد الهوني

مدراء التحرير

علي قاسم

مختار الدبابي

كرم نعمة

تصدر عن

Al Arab Publishing House

المكتب الرئيسي (لندن)

Kensington Centre

66 Hammersmith Road

London W14 8UD, UK

Tel: (+44) 20 7602 3999

Fax: (+44) 20 7602 8778

للإعلان

Advertising Department

Tel: +44 20 8742 9262

ads@alarab.co.uk

www.alarab.co.uk

editor@alarab.co.uk

اقتصاد

«المنتدى الاقتصادي العربي الياباني سيعقد بالدار البيضاء في 4 مايو المقبل، في إطار دعم تعزيز العلاقات الاقتصادية العربية اليابانية».

محمد التويجري
الأمين العام المساعد للشؤون الاقتصادية في الجامعة العربية

«المنتدى العالمي لتجارة التجزئة سيعقد في دبي في 12 أبريل تحت شعار «جذب العميل العصري»، وهي المرة الأولى التي يعقد فيها خارج قارة أوروبا».

حمد بوعميم
مدير عام غرفة تجارة وصناعة دبي

التكامل الخليجي يعزز الناتج المحلي بنحو 36 مليار دولار

● قيام السوق الموحدة سيؤدي لظهور عملاق اقتصادي جديد ● دول المجلس تتأقلم بسرعة مع انخفاض أسعار النفط

أكد تقرير اقتصادي أن زيادة التكامل بين دول الخليج العربية يمكن أن تحقق مكاسب اقتصادية كبيرة، في وقت رجحت فيه وكالة موديز للتصنيف الائتماني ارتفاع الدين العام لتلك الدول وتراجع احتياطاتها المالية بتأثير الهبوط الحاد في أسعار النفط العالمية.

صناعة المستقبل

❑ **دبي** – قال تقرير اقتصادي متخصص، أمس، إن التكامل الاقتصادي بين دول مجلس التعاون الخليجي يمكن أن يعزز الناتج المحلي الإجمالي للتكتل بنسبة تصل إلى 3.4 بالمئة أو ما يعادل نحو 36 مليار دولار.

وأضاف التقرير الصادر عن مؤسسة "إرنست أند يونغ" البريطانية إن المنافع ستعود على دول الخليج الست كافّة، لكن أكبر المكاسب ستكون لصالح الإمارات والسعودية والبحرين وعُمان.

وأوضح أن تلك الدول الأربع ستسجل زيادة في الناتج المحلي الإجمالي تتراوح بين 3.5 إلى 4.1 بالمئة.

ويضم مجلس التعاون لدول الخليج العربية، كلا من السعودية والإمارات والكويت والبحرين وقطر وسلطنة عمان، التي تعتمد بشكل كبير على عائدات النفط في تمويل جانب كبير من إيرادات الموازنة.

وبين التقرير، أنه في حال قررت دول مجلس التعاون الخليجي أن تصبح سوقاً واحدة بدلاً من ست أسواق منفصلة، فإنها مجتمعة ستغدو مباشرة تاسع أكبر اقتصاد في العالم بحجم يماثل الاقتصاد الكندي والروسي ويقارب حجم الاقتصاد الهندي.

وأضاف تقرير مؤسسة "إرنست ويونغ" الذي جاء بعنوان "قوة التكامل" أن الاقتصاد الخليجي الناشئ "إذا حافظ على معدل نمو سنوي قدره 3.2 بالمئة خلال السنوات الـ15 القادمة، فمن الممكن أن يصبح سادس أكبر اقتصاد في العالم بحلول عام 2030، وبذلك يكون قد اقترب من حجم الاقتصاد الياباني".

وقال جيرارد غالاغر، الشريك المسؤول عن الخدمات الاستشارية في منطقة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا لدى مؤسسة إرنست أند يونغ خلال مؤتمر صحافي في دبي إن "حكومات الخليج تواجه لحظة حاسمة، وأن عليها في ظل انخفاض أسعار النفط المسارعة في إيجاد محفزات نمو جديدة لا تعتمد على العائدات النفطية".

إرنست أند يونغ:
أكبر مكاسب التكامل الاقتصادي ستكون للإمارات والسعودية والبحرين وعُمان

وأضاف أن "الحكومات الخليجية تسعى حاليا إلى النظر في خيارات جديدة واتخاذ قرارات مثل الانفتاح على المستثمرين الأجانب ورفع الدعم الحكومي وفرض الضرائب وترشيد الإنفاق وتخفيض عدد الوظائف في القطاع العام".

وأكد غالاغر أنه "من الملاحظ على المؤشرات بأن هناك تغييرا جديا قد بدأ فعلياً.. ويمكن لهذه الإصلاحات أن تكون أقل تعطيلا وأكثر فعالية كجزء من حملة أوسع نحو تنشيط وتحديث التوجه لفكرة السوق الخليجية الموحدة".

وذكر التقرير أن "قيام سوق موحّدة تعمل بكامل طاقتها في تقليل التكاليف العامة للتجارة في دول مجلس التعاون الخليجي، قد يساهم في تعزيز الإنتاجية وتحقيق مستويات أعلى في التجارة البينية بين تلك الدول".

وأضاف أن الأثر الأكبر سيكون في تعزيز مستويات الإنتاجية على المدى البعيد عن طريق زيادة المنافسة في القطاع الخاص وجذب مستويات عالية من الاستثمار الأجنبي وإنشاء مؤسسات أكثر إنسيابية وفعالية ذات مستوى عالمي".

يذكر أن مؤسسة إرنست ويونغ التي تتخذ من لندن مقرا لها، هي شركة عالمية متخصصة في مجال التدقيق المالي والاستشارات الضريبية.

في هذه الأثناء توقعت وكالة موديز للتصنيف الائتماني، أمس، ارتفاع الدين العام لدول الخليج العربي المصدرة للنفط، وتراجع احتياطاتها من النقد الأجنبي بتأثير الهبوط الحاد في أسعار النفط الخام في الأسواق العالمية.

وقالت الوكالة في تقرير إن ارتفاع الدين العام وتراجع الاحتياطات، سيكون لهما أثر أكبر في دول مثل السعودية والبحرين وعمان، وبنسبة أقل على الإمارات وقطر والكويت.

وتتمتع دول الخليج العربي المصدرة للنفط بوجود نسبة عالية من احتياطات النقد الأجنبي، لكن التأثير الأكبر على الدول، يأتي وفقاً لنفقاتها الجارية، بحسب تفاصيل موازناتها العامة.

وأورد التقرير على لسان ماثياس انغونيون، المحلل لدى وكالة موديز، توقعات بأن ارتفاع نسبة الدين العام في البحرين بنسبة 35 بالمئة مقارنة بقيمة الدين العام في عام 2014، في حال بقيت أسعار النفط في مستوياتها المتدنية.

وأضاف أن الدين العام لسلطنة عمان يمكن أن يرتفع بنسبة 18 بالمئة، في حين رجح أن يرتفع الين العام للسعودية بنسبة 15 بالمئة.

وأوضح أن الدين العام في باقي دول الخليج المصدرة للنفط يمكن أن يرتفع بنسبة 13 بالمئة بحد أقصى مقارنة بقيمة الدين العام في عام 2014، إذا استمر انخفاض أسعار النفط العالمية.

ووفق تقديرات موديز، فإن متوسط سعر برميل النفط الخام، سيبلغ 33 دولاراً خلال العام الجاري، على أن يرتفع إلى 38 دولاراً خلال العام المقبل.

ورجحت الوكالة أن تبقى أسعار النفط في مستويات أدنى بكثير مما تم تسجيله خلال الفترة بين عام 2012 إلى عام 2014.

ويرى التقرير، أن تخمة المعروض في أسواق النفط العالمية، أسهمت بشكل سلبي على أسعار الخام، خاصة مع تراجع معنويات الاقتصادات المتقدمة والناشئة، خاصة روسيا والصين والبرازيل ودول منطقة اليورو.

وذكرت الوكالة أنه في حال توصل الدول المنتجة من داخل منظمة أوبك وخارجها إلى اتفاق يقضي بخفض الإنتاج أو تثبيته، فإن الاستقرار سيبدأ بالعودة إلى أسواق النفط خلال العام المقبل ويستمر بالتحسن لحين انتهاء تخمة المعروض في الأسواق.

وكانت وكالتا موديز، وستاندرد أند بورز، قد خفضتا التصنيف الائتماني لعدد من دول الخليج المصدرة للنفط خلال الشهور الماضية، بسبب المخاطر المحتملة الناجمة عن تراجع أسعار النفط الخام.

ولجأت دول الخليج منذ منتصف العام الماضي إلى تحرير أسعار الوقود وخفض الإنفاق ورفع أسعار بعض الخدمات في محاولة لخفض العجز في موازناتها.

جيرارد غالاغر:
حكومات الخليج تواجه لحظة حاسمة وعليها إيجاد محفزات نمو جديدة

باختصار

◄ أظهرت بيانات أن حجم تجارة الجملة والتجزئة في الإمارات يشكل أكثر من 11 بالمائة من الناتج المحلي الإجمالي للبلاد، وأنه يرتفع إلى نحو 30 بالمائة من الناتج المحلي الإجمالي لدبي.

◄ قالت جمعية دار البر الإماراتية الخيرية، إنها نفذت منذ عام 2014 حتى الآن أكثر من 62 ألف مشروع لتوفير مياه الشرب والري في أنحاء العالم بتكلفة تصل إلى أكثر من 36 مليون دولار.

◄ واصلت أسعار الذهب انخفاضها أمس لليوم الثالث لتصل إلى 1245 دولارا للأوقية بسبب استئناف صعود الدولار لكنها لا تزال مدعومة من توقعات ببقاء أسعار الفائدة متدنية على مستوى العالم.

◄ خفض بنك جيه. بي. مورغن تصنيفه لأسهم منطقة اليورو إلى محايد من "توصية بزيادة الوزن النسبي في المحافظ" مستندا إلى وجود تقلبات في أسواق الأسهم في المنطقة بفعل هبوط الدولار.

◄ ذكر تقرير صادر عن معهد كوريا أن سوق العمل الكورية الجنوبية ستواجه نقصا في الأيدي العاملة يصل إلى 9 ملايين عامل بحلول 2060 بسبب الانخفاض الشديد لمعدلات المواليد في البلاد.

◄ أعلن حاكم البنك المركزي الفرنسي فرنسوا فيلروا دو غالو أن إجراءات تحفيز الاقتصاد التي أقرها البنك المركزي الأوروبي أدت إلى تحسين الاقتصاد وخلق نحو 80 ألف وظيفة في فرنسا.

للمشاركة والتعقيب:
business@alarab.co.uk

الخروج من الاتحاد الأوروبي سيوجه ضربة قاسية للاقتصاد البريطاني

❑ **لندن** – أظهرت دراسة أجراها اتحاد الصناعات البريطانية أن تصويت البريطانيين بالموافقة على خروج بلادهم من الاتحاد الأوروبي قد يكبد اقتصاد بريطانيا خسائر تصل إلى 100 مليار جنيه إسترليني (145 مليار دولار) إضافة إلى نحو 950 ألف وظيفة بحلول عام 2020.

وقال الاتحاد إن الخروج سوف يصيب الاقتصاد البريطاني بصدمة خطيرة بغض النظر عن أي صفقات تجارية قد تتفاوض البلاد بشأنها مع شركائها الأوروبيين السابقين.

100
مليار جنيه إسترليني خسائر الخروج إضافة إلى 950 ألف وظيفة بحلول عام 2020

وأكدت المديرة العامة للاتحاد كارولين فيربيرن في بيان، أمس، أن "هذا التحليل يظهر بكل وضوح كيف سيوجه ترك الاتحاد الأوروبي ضربة حقيقية لمستويات المعيشة والوظائف والنمو الاقتصادي.

وأضافت "إن التأثير السلبي على التجارة والاستثمار يطغى بشدة على المدخرات الناتجة عن المساهمات في ميزانية الاتحاد الأوروبي والتنظيم. وفي أحسن الظروف سيصاب اقتصاد المملكة المتحدة بصدمة خطيرة".

وقال اتحاد الصناعات الأوروبية إنه سوف يروج للدافع الاقتصادي لبقاء بريطانيا في الاتحاد الأوروبي، لكنه يواجه انتقادات من ناشطين مناهضين للاتحاد الأوروبي يقولون إن مجتمع الأعمال منقسم في هذه النقطة.

ويصوت البريطانيون على مسألة البقاء في الاتحاد الأوروبي في استفتاء يجرى في 23 يونيو وتوجد انقسامات شديدة بينهم بحسب استطلاعات الرأي التي تشير إلى أن 40 بالمئة يؤيدون البقاء ونفس النسبة تحبذ الخروج فيما لم يحسم 20 بالمئة رأيهم بعد.

ولجأ اتحاد الصناعات البريطانية الذي يمثل شركات بريطانية إلى تكليف أكبر شركة للمحاسبة هي بي.دبليو.سي لفحص سيناريوهين مختلفين لخروج بريطانيا من الاتحاد الأوروبي استنادا إلى احتمال عقد صفقات تجارية جديدة.

كارولين فيربيرن:
ترك الاتحاد الأوروبي سيوجه ضربة لمستويات المعيشة والوظائف والنمو الاقتصادي

وفي الحالتين توصل الاتحاد إلى أن مستويات معيشة البريطانيين والنمو الاقتصادي والتوظيف ستتراجع بشدة مقارنة مع بقاء البلاد داخل الاتحاد الأوروبي.

وأضاف الاتحاد أن الإنتاج الاقتصادي قد ينخفض إلى ما يصل إلى نحو 5 بالمئة من الناتج المحلي الإجمالي بحلول عام 2020 أي ما يعادل 100 مليار جنيه إسترليني.

بكين لجأت إلى واشنطن لإنقاذها من كارثة سوق الأسهم

جيسون لانغ

❑ عندما حدث هبوط شديد في أسواق الأسهم الصينية، العام الماضي، سارع البنك المركزي الصيني إلى مجلس الاحتياطي الاتحادي الأميركي وطلب منه معرفة ما اتخذه من تدابير في التعامل مع انهيار "الاثنين الأسود" في أسواق وول ستريت عام 1987.

وجاء الطلب في رسالة بالبريد الإلكتروني بتاريخ 27 يوليو من مسؤول في بنك الشعب الصيني (المركزي) كان عنوانها "مساعدتكم العاجلة مبعث امتنان شديد".

وأشار سونج شيانجيان ممثل بنك الشعب الصيني في الأميركتين ومقره نيويورك، في رسالته إلى إلى هبوط الأسهم الصينية 8.5 في المئة. وقال إن المحافظ "يود الاستعانة بخبراتكم الممتازة".

وليس من المعروف ما إذا كان بنك الشعب الصيني سبق أن اتصل بمجلس الاحتياطي الاتحادي طلبا للعون في تقلبات سابقة في الأسواق. وامتنع البنكان المركزيان عن التعقيب عند الاتصال بهما.

وفي تحليل نشرته رويترز، العام الماضي، قال بعض العالمين ببواطن الأمور والمسؤولين والاقتصاديين في مجلس الاحتياطي الاتحادي إنه لا يوجد خط رسمي ساخن بين البنكين وإن الجانب الصيني كثيرا ما يرفض التواصل في اللقاءات الدولية.

وأطلق انهيار سوق الأسهم الصينية سلسلة انخفاضات حادة في الأسواق المالية العالمية وفي غضون ساعات أرسل مجلس الاحتياطي الاتحادي للبنك المركزي الصيني مجموعة من الوثائق المتاحة للجمهور تفصل ما اتخذه من تدابير عام 1987.

وعقد مسؤولو رسم السياسات بمجلس الاحتياطي الاتحادي في اليوم التالي اجتماعا لبحث السياسات لمدة يومين اطلع فيه، بحسب محضر الاجتماع، على ما شهدته الصين من هبوط في الأسهم. وقال عدد من المسؤولين إن التباطؤ الاقتصادي الصيني قد يكون له تأثير على الولايات المتحدة.

وكان انتشار عدوى الأسواق المالية من الصين أحد الأسباب التي استند إليها مجلس الاحتياطي الاتحادي في سبتمبر عندما أرجأ رفع أسعار الفائدة الذي توقعه كثير من المحللين وذلك في مؤشر على مدى أهمية الصين كقوة صناعية وسوق مالية.

وتظهر الرسائل التي حصلت رويترز عليها من خلال طلب بمقتضى قانون حرية المعلومات مدى انزعاج الصين من تزايد الاضطرابات المالية، ويسلط الضوء على واحد من أكثر البنوك المركزية الرئيسية غموضا في العالم.

وتوضح الرسائل أيضا أنه رغم علاقات الزمالة التي تربط بين البنكين فقد لا يتبادلان الأسرار حتى في وقت الأزمات.

وقال سونج لمدير شعبة التمويل الدولي في مجلس الاحتياطي الاتحادي ستيفن كامين في الرسالة بتاريخ 27 يوليو الماضي "نرجو إطلاعنا بأسرع ما يمكن على التدابير الرئيسية التي اتخذتموها في ذلك الوقت".

وسارع كامين بالرد قائلا "سنحاول إرسال شيء ما إليكم على وجه السرعة".

وبعد خمس ساعات، جاء ملخص من 259 كلمة لما فعله مجلس الاحتياطي الاتحادي لتهدئة الأسواق والحيلولة دون الركود بعد أن هوى مؤشر ستاندرد أند بوزر 500 بنسبة 20 بالمئة في 19 أكتوبر عام 1987.

كما أرسل كامين ملاحظات لإرشاد مسؤولي البنك المركزي الصيني في تصفح عشرات الصفحات من وثائق مجلس الاحتياطي الاتحادي وبياناته وتقاريره التي أرفقت بالرسالة.

وكانت كل الوثائق المرفقة متاحة منذ مدة على موقع مجلس الاحتياطي الاتحادي على الإنترنت ولم يتضح ما إذا كانت لعبت دورا في ما اتخذته بكين من قرارات.

وفصلت وثائق كامين كيف بدأ مجلس الاحتياطي الاتحادي إصدار بيانات في اليوم التالي لانهيار السوق، تعهد فيها بتزويد الأسواق بالسيولة الكافية لاستقرار اليوان.

وعندما كتب سونج رسالته إلى كامين، كانت الصين قد أمضت شهرا في محاولات التصدي لانخفاض أسواق الأسهم. وتشابه الكثير من الإجراءات التي اتخذها المركزي الصيني وغيره من السلطات الصينية مع الخطة التي نفذها مجلس الاحتياطي الاتحادي عام 1987.

وكان الانخفاض الذي شهده مؤشر شنغهاي المجمع في 27 يوليو الأكبر من نوعه في يوم واحد منذ 2007، وحينها كانت السوق قد فقدت ثلث قيمتها تقريبا على مدى 6 أسابيع.

اقتصاد

«مؤتمر المناخ في مراكش سيمكن الدول الأكثر هشاشة على مستوى المناخ من الاستفادة من المساعدة المالية لمواجهة التحديات المناخية قبل حلول عام 2020».

حكيمة الحيطي
وزيرة البيئة المغربية

«جهاز أبوظبي للاستثمار يعد من أفضل المؤسسات السيادية للاستثمار في العالم بعد أن تمكن من تعزيز مرونته وقدرته على التكيف مع ظروف الأسواق المتغيرة».

الشيخ حامد بن زايد آل نهيان
رئيس ديوان ولي عهد أبوظبي والعضو المنتدب لجهاز أبوظبي للاستثمار

فيتش ترحب بخفض الجنيه المصري.. لكنه ليس كافيا

● الوكالة ترجح استمرار تراجع الجنيه خلال العام الحالي ● خفض سعر صرف الجنيه سيؤدي إلى زيادة أسعار الواردات

حذرت وكالة فيتش من تداعيات خفض سعر صرف الجنيه على التضخم وارتفاع أسعار الواردات، رغم تأثيره الإيجابي على وضع التصنيف الإئتماني، وقالت إن قرارات البنك المركزي يمكن أن تؤدي إلى ارتفاع تكلفة اقتراض الحكومة.

❑ **لندن** – قالت وكالة فيتش للتصنيف الائتماني إن القرارات التي اتخذها البنك المركزي المصري الأسبوع الماضي بما في ذلك خفض قيمة الجنيه، إيجابية بالنسبة إلى وضع التصنيف الائتماني بشكل عام.

لكنها حذرت من أن القاهرة تواجه عاما صعبا يشهد تباطؤ النمو الاقتصادي وارتفاع التضخم واحتياجات تمويل كبيرة.

وأكدت الوكالة أن التوقعات تشير إلى المزيد من التراجع في سعر صرف الجنيه ليتجاوز الدولار 9 جنيهات بنهاية العام الحالي، لكنها أشارت إلى أن ذلك سيعتمد كثيرا على مساعي البنك المركزي الرامية إلى إعادة تكوين احتياطيات من النقد الأجنبي.

وأجرى البنك المركزي خفضا كبيرا في قيمة العملة المصرية بنسبة تصل إلى 14.5 بالمئة يوم الاثنين الماضي ليضعها عند 8.85 جنيه للدولار بعد أن كانت 7.7301 جنيه للدولار، لكنه رفع سعر الجنيه بنسبة طفيفة يوم الأربعاء الماضي ليضعه عند 8.78 جنيه للدولار مع تبنيه ما يصفه بسياسة أكثر مرونة لسعر الصرف. ولتغطية واردات السلع الأساسية والسحب الدولاري على المكشوف في البنوك باع البنك المركزي 2.4 مليار دولار على مدى الأسبوعين الأخيرين بما يعادل 15 بالمئة من الاحتياطيات التي هوت إلى 16.5 مليار دولار في فبراير الماضي من حوالي 36 مليار دولار قبل انتفاضة يناير 2011.

ومن غير الواضح بالضبط ماذا يعني البنك المركزي بالسياسة الأكثر مرونة لكن التضخم سيكون الهاجس الأكبر. وارتفعت أسعار المستهلكين بمعدل يبلغ نحو 9.1 في المئة على أساس سنوي بعد أن بلغ متوسط ارتفاعها 10.4 في المئة في 2015 وهو ما استند إليه البنك على أنه يدعم توقيت تخفيض قيمة العملة. غير أنه من المتوقع أن يزداد معدل التضخم من جديد حيث سيؤدي انخفاض سعر صرف الجنيه إلى زيادة أسعار الواردات.

وحذرت وكالة فيتش من أنه إذا مضت مصر قدما في تطبيق ضريبة القيمة المضافة هذا العام فستتزايد الضغوط على الأسعار.

لذلك لم تكن مفاجأة أن رفع البنك المركزي أسعار الفائدة عقب تخفيض قيمة العملة في مسعى لكبح توقعات التضخم. ورفع البنك المركزي أسعار الفائدة الرئيسية بواقع 1.5 بالمئة يوم الخميس بهدف كبح ضغوط التضخم متجاوزا توقعات المحللين والمصرفيين بعد ثلاثة أيام من خفض قيمة الجنيه.

وقالت فيتش إنها ترى هذه التطورات في السياسة النقدية إيجابية من الناحية الائتمانية، لكنها في الوقت ذاته أشارت إلى تداعيات مالية حيث يؤدي ارتفاع أسعار الفائدة إلى زيادة تكلفة الاقتراض على الحكومة. وبلغت مدفوعات الفائدة على الدين الحكومي بالفعل نحو 26 في المئة من حجم الإنفاق في موازنة العام الماضي. وقالت فيتش إن هذا يبرز أهمية ضبط الإنفاق في الموازنة التي يجري إعدادها حاليا للسنة المالية المقبلة التي تبدأ في مطلع يوليو.

وأبقت وكالة فيتش على تصنيفها للديون السيادية دون تغيير مع نظرة مستقبلية مستقرة مثلما كان عليه في تقييم شهر ديسمبر الماضي. وقالت خفض قيمة الجنيه يعكس الضغوط التي تواجهها العملة المحلية، في ظل اتساع عجز الحساب الجاري وانخفاض تدفقات الاستثمارات إلى البلاد وتراجع احتياطات النقد الأجنبي التي لا تكفي لتمويل الواردات لأكثر من 3 أشهر.

وأشارت الوكالة إلى أنه "في حال فشلت خطوات مصر التي أعلنت عنها سابقا في طرح شهادات بعملات أجنبية وفائدة بنسبة 15 بالمئة، لمدة ثلاث سنوات، فسيكون على البلاد التوجه إلى صندوق النقد الدولي".

وتعاني مصر من أزمة نقص في العملات الأجنبية منذ ثورة يناير 2011، نتيجة هروب الاستثمارات الأجنبية وتراجع إيرادات السياحة وعوائد قناة السويس وتحويلات المصريين المغتربين.

Fitch Ratings

وكالة فيتش ترجح المزيد من التراجع في سعر الجنيه وأن يصل الدولار إلى 9 جنيهات بنهاية العام الحالي

الأزمة تضرب قوت المصريين

اتفاق مع شركات الصرافة على سعر يومي موحد للدولار

❑ **القاهرة** – قال وزير التموين المصري خالد حنفي أمس إنه اتفق مع شعبة الصرافة بالغرف التجارية على تحديد سعر يومي موحد لبيع وشراء للدولار في شركات الصرافة، وإعلانه يوميا في وسائل الإعلام بعد إعلام البنك المركزي بهدف منع المضاربة.

وذكر بيان صادر عن وزارة التموين، أنه تم الاتفاق على التنسيق مع شعبة المستوردين بالغرف التجارية، وإبلاغها يوميا بسعر الدولار الذي تم تحديده، وذلك عن طريق الغرف التجارية.

وأكد حنفي أن الاتفاق على سعر موحد لشركات الصرافة "سيؤدي إلى منع المضاربة على أسعار الدولار واستقراره، وأيضا خروج الفئات غير الرسمية من المضاربة على أسعار الدولار نتيجة وضع منظومة مستقرة لبيع وشراء الدولار".

وكان محافظ المركزي المصري طارق عامر قد وجه في الأسبوع الماضي، رسالة تحذير إلى شركات الصرافة، قائلا إن صبره قد نفد، لعدم التزام الشركات بالتعامل بالسعر الرسمي، متوعدا بإغلاق الشركات المخالفة.

وطالبت شعبة الصرافة بضرورة إنشاء "إنتربنك" بين البنوك المصرية وشركات الصرافة في البلاد، البالغ عددها 111 شركة، تضم 450 فرعا، لمنع تهريب العملة إلى الخارج، وتوفير حصيلة دولارية للبنك المركزي.

ودعت البنك المركزي إلى توفير حصة من الدولار لكل شركة صرافة يوميا أو أسبوعيا ومواجهة الذين يعملون بمهنة الصرافة غير الرسميين، "لأنهم المتسببون في رفع أسعار الدولار".

قرر المركزي المصري يوم الأحد تغيير آلية العطاءات الدولارية التي يطرحها عادة 3 مرات في الأسبوع، إلى عطاء واحد فقط يوم الثلاثاء.

القضاء يأمر بتصفية شركة التكرير الوحيدة في المغرب

❑ **الرباط** – قضت المحكمة التجارية لمدينة الدار البيضاء أمس بالبدء في التصفية القضائية لشركة "سامير" وهي الشركة الوحيدة في مجال تكرير النفط في المغرب، وذلك بهدف تسديد ديونها التي بلغت نحو 4.64 مليار دولار.

ويعود تأسيس الشركة المغربية للتكرير المعروفة اختصارا بـ"سامير"، إلى سنة 1919، حين اكتشفت أول بئر نفطية في المغرب والعالم العربي، ليتم سنة 1929 تأسيس "الشركة الشريفة للبترول". ومنذ عام 1999 تسيطر على "سامير" مجموعة "كورال بتروليوم" التابعة لرجل الأعمال السعودي محمد حسين العامودي الإثيوبي الأصل.

وتعد سامير الشركة الوحيدة المختصة في تكرير وتجارة النفط بالمغرب، عبر مصفاتها في مدينة المحمدية التي تبلغ طاقتها الإنتاجية نحو 200 ألف برميل يوميا.

ونسبت وكالة الصحافة الفرنسية إلى مصدر قضائي في المحكمة التجارية قوله إن القضاء أمر بالبدء بعملية التصفية القضائية لهذه الشركة بعد محاولة أولى للتسوية القضائية لم ترض الدائنين.

وأضاف المصدر أن "إدارة الجمارك المغربية وباقي الأطراف التي لها ديون لدى شركة سامير رفضت العرض المالي المقدم من قبل العمودي، نظرا لهزالة المبلغ".

وكان جمال باعامر المدير العام لشركة "سامير" قد أعلن في الجلسة الثانية للمحكمة التزام الشركة بتسديد الديون المتراكمة.

تتوزع الديون الإجمالية للشركة بين ديون لدى البنوك وإدارتي الضرائب والجمارك وديون الموردين ومستحقات أخرى.

وتعني التصفية القضائية فقدان العمال لوظائفهم والذين يبلغ عددهم أكثر من 6 آلاف موظف وعامل مغربي، إضافة إلى بيع ممتلكات الشركة في مزادات علنية والحجز على حساباتها.

واعتبر مهدي مزواري عن حزب الاتحاد الاشتراكي المعارض في مدينة المحمدية، حيث توجد مصفاة سامير، في تعليق على حسابه في فيسبوك أن هذا الحكم يمثل "إعداما لمدينة بكاملها وسيرمي بستة آلاف عامل في المجهول". ويرى مارك إليوت رئيس مؤسسة سيتاك للاستشارات التي تركز أعمالها على أفريقيا أن متاعب الشركة نتجت عن شرائها لمخزونات كبيرة في وقت ارتفاع أسعار النفط، ولم تتحوط للتقلبات.

مهدي مزواري:
الحكم يمثل إعداما لمدينة المحمدية وسيرمي 6 آلاف عامل في المجهول

ويسلط انهيار سامير، الضوء على مشكلة في صفقات الدفع المسبق، التي تحصل فيها الشركات والدول المحتاجة على التمويل من التجار والبنوك مقدما، مقابل التعهد بالبيع الحصري للنفط أو المنتجات المكررة.

❑ السفينة المنطاد أيرلاندير التي يبلغ طولها 92 مترا، التي عرضت للصحفيين أمس في مدينة كاردينغتون البريطانية، وتأمل شركة هايبريد أير فيكل التي بنتها، أن تكون إحدى وسائل النقل في المستقبل لأنها صديقة للبيئة ولا تصدر أي ضوضاء.

القاهرة تتعهد بحل فوري لاستثمارات السعودية المتعثرة

❑ **الرياض** – كشف وزير الاستثمار المصري أشرف سالمان أن لجنة فض المنازعات الحكومية نجحت في حل مشكلات أربعة من المستثمرين السعوديين.

وأضاف "أن قرارات اللجنة ملزمة لكل الجهات الإدارية في مصر" وأن اللجنة لم تسجل وجود أي مشكلة لمستثمر سعودي حتى نهاية الأسبوع الماضي.

ونسبت صحيفة الاقتصادية السعودية إلى سالمان قوله إن الاجتماع الأخير للجنة اتخذ قرارات في 41 حالة لشركات مصرية وعالمية، ودعا أي مستثمر سعودي إلى التوجه لوزارة الاستثمار ولجنة فض المنازعات لحل أي مشكلة تواجهه في مصر.

وأشار إلى أنه طلب من السفير السعودي في القاهرة إرسال أي مشكلة تتعلق بأي مستثمر سعودي، وأكد أن الوزارة تقدم كل التيسيرات لجميع المستثمرين.

وأوضح أنه جرى توقيع اتفاقية مع صندوق الاستثمارات العامة السعودي لضخ استثمارات في قطاعات الإسكان والسياحة والتمويل، في إطار قرار العاهل السعودي، ضخ استثمارات بقيمة 8 مليارات دولار.

وأكد أن الأوعية الاستثمارية السعودية والأجنبية تتم من خلال وزارة الاستثمار، بعد دراسة الجدوى الاقتصادية للمشاريع الاستثمارية.

باختصار

◄ أظهر تقرير رسمي أن رواتب وأجور موظفي القطاع العام المغربي، شكلت نحو 7 بالمئة من إجمالي الميزانية المغربية في شهر فبراير، في حين شكل الإنفاق الاستثماري نحو 29.6 بالمئة.

◄ ارتفع معدل التضخم في السعودية في فبراير إلى 2 بالمئة على أساس سنوي مقارنة بنحو 2.3 بالمئة في نهاية العام الماضي بسبب ارتفاع تكاليف النقل والسكن والمياه وأسعار الوقود.

◄ بدأت في أبوظبي أمس اجتماعات اللجنة الدولية للمعلومات الائتمانية التابعة للبنك الدولي بمشاركة عدد من كبار مسؤولي البنوك المركزية العالمية والمؤسسات المالية الإقليمية والدولية.

◄ أكمل مجلس أبوظبي للتخطيط العمراني بالتعاون مع دائرة الشؤون البلدية والنقل وهيئة أبوظبي للإسكان وشركة أبوظبي للخدمات العامة مشروع إعادة تخطيط منطقتي الشامخة والشوامخ.

◄ أظهر تقرير رسمي أن الاستثمارات المتدفقة من الاقتصاد الفلسطيني إلى الخارج بلغت في العام الماضي نحو 855 مليار دولار بزيادة 899 مليون دولار عن الاستثمارات المتدفقة إلى الداخل.

◄ قالت شركة بي.بي إنها ستسحب موظفيها من محطتي عين صالح وأميناس للغاز في الجزائر خلال أسبوعين. وأعلنت شتات أويل النرويجية عن خفض موظفيها بعد هجوم وقع يوم الجمعة.

لمراسلة المحرر
business@alarab.co.uk

أضداد

«وجب علينا بناء قلعة افتراضية تحمي شبابنا وفكره من الإرهاب وعلينا الآن تكثيف حملاتنا لتوعية الشباب الذي لم يتورط بعد في جرائم إرهابية بالإسلام الصحيح».

محمد خليل
وزير الشؤون الدينية بتونس

«الأمر واضح في خصوص ملف الإرهاب، إما تحاربه الدولة بأدواته يعني السلاح والإعلام وإما أن تتركه يتكاثر ويقضي على الجميع، إذ لا مجال للتوبة مع هؤلاء».

سلوى الشرفي
باحثة تونسية في علوم الإعلام

الحوار مع الإرهابيين في تونس : تحمس رسمي يقابله غضب شعبي

❏ لم تمر تصريحات وزير العدل التونسي ورئيس الجمهورية مرور الكرام حول فتح باب الحوار والتفاوض مع الإرهابيين، سواء الخلايا النائمة في تونس أو العناصر التي تنوي العودة من بؤر التوتر في سوريا والعراق وليبيا. فالمسألة ليست بالسهولة التي يتصورها المسؤولون السياسيون بالسماح لمن تورط في دماء الناس في تونس وخارجها بأن يعود ويتوب عما فعل وكأن شيئا لم يكن.

لقد تباينت الآراء حول كيفية التعامل مع العائدين التونسيين من بؤر التوتر بعد أن قال وزير العدل إن "الإرهابيين هم أبناء الوطن". فهناك من يطالب بضرورة إجراء تحقيق أمني مفصل لكل واحد من هؤلاء لمعرفة نوعية الأسلحة التي تدرب عليها والأماكن التي تردد عليها والجماعات التي كان يأتمر بأوامرها مع الإبقاء عليه في حالة إيقاف إلى أن تتم محاكمته وفق القانون وسجنه ثم البحث في إصلاحه أثناء فترة عقوبته. أما البعض الآخر فيرى أن في إعلان الوزير ورئيس الجمهورية العفو عن التائبين من الإرهاب دعوة إلى إعادة تهيئة هؤلاء ودمجهم مرة أخرى في الحياة العامة، رغم اقتراب هذا الحل من الاستحالة.

ونظرا إلى حساسية ملف الإرهاب وضرورة الوقوف بشكل حازم وبقوة، فإن عددا من الخبراء والمتابعين أكدوا أن الجدل حول السماح للإرهابيين بالتوبة من عدمه يعد جدلا عقيما، وأن الظرف الذي تمر به تونس والمنطقة اليوم ليس الظرف المناسب للنقاش حول توبة المجرمين خاصة وأن الإرادة العامة لدى الشعب التونسي موحدة اليوم في الحرب على الإرهاب أكثر من أي وقت مضى. لكن الكشف عن سر الذهاب في سياق "المصالحة" مع الإرهابيين يكمن في التركيبة السياسية للائتلاف الحاكم الذي يسير تونس اليوم.

وإذ يؤكد عدد من السياسيين خاصة اليساريين في تونس أن وجود حزب حركة النهضة كطرف قوي في الحكومة يؤثر بشكل مباشر على مقاربات العمل الحكومي مع معضلة الإرهاب. فمقترح الحكومة اليوم الذي يدور حول فتح حوار مع الإرهابيين مصدره الأساسي حركة النهضة الحاكمة مع نداء تونس وأحزاب أخرى. ويقول المنسق العام لحزب المسار الديمقراطي الاجتماعي سمير الطيب إن "ما يروج اليوم حول ضرورة الوحدة الوطنية والالتفاف حول الدولة ليست سوى دعوات ملغومة، فالحكومة تريد فتح حوار مع الإرهابيين وهذا غير معقول. ثم إن الوحدة الوطنية لا تكون فعالة إلا إذا تمت صياغة وثيقة يتعهد فيها الجميع بمحاربة الخطاب المتطرف وعزل الأئمة المتشددين ومحاسبة من قصروا أمنيا وكانت لهم فرصة القبض على إرهابيين كبار ولم يفعلوا"، مؤكدا أن الحرب على الإرهاب تتطلب إرادة سياسية واضحة في القضاء عليه وليس فتح حوار معه لتمكينه من مواصلة الحياة.

كما أكد عدد من نواب الجبهة الشعبية (يسار قومي وماركسي) أن الحوار مع الإرهاب أمر مرفوض تماما وأن الخيار المطروح أمام الدولة التونسية هو القضاء عليه تماما دون أي تردد أو تأخر.

طرحُ مسألة الحوار مع الإرهابيين العائدين من سوريا والعراق واليمن وليبيا وحتى من دول أوروبية يعتبر طرحا معتلا ولا يحمل مصداقية منذ البداية. فقد عرفت الساحة الأمنية التونسية ظاهرة جديرة بالاهتمام وهي عودة العناصر الإرهابية التي قضت مدة سجنية أو خرجت بعفو تشريعي إلى بؤر الإرهاب مرة أخرى. وقد صاحبت فترة خروجهم من السجون تبريرات من قيادات حركة النهضة الإسلامية التي كانت تحكم تونس في ائتلاف آخر (الترويكا)، قائلة إن تلك العناصر قد تابت ولن تعود إلى الإرهاب مرة أخرى. ولعل أبوعياض (سيف الله بن حسين) يعد أبرز دليل على زيف ذلك الخطاب. فقد خرج المكنى أبوعياض من السجن بعفو تشريعي، ليصبح اليوم زعيما لتنظيم أنصار الشريعة الإرهابي وربما زعيما لداعش أيضا في ليبيا.

لكن تبقى آراء البعض إلى اليوم متمسكة بضرورة إعادة "أبناء تونس" إلى إطار التحاور ومحاولة امتصاص التطرف في أذهانهم، ويؤكد بعض الحقوقيين المقربين من التيار الإسلامي في تونس أن الحوار مع الإرهابيين يمكن أن يكون كفيلا بالقضاء على هذه الظاهرة دون اللجوء إلى القوة الأمنية والعسكرية. ويعتبر هذا الرأي ساقطا لا محالة نظرا للخطر الإرهابي المسلح الداهم على تونس، إذ ليس من المعقول التفاوض مع جهة إرهابية مسلحة لم تهب جيشا وقوات مسلحة نظامية فما بالك بأن تقتنع بكلمات ربما تكون أضعف من الدغمائية التي يتبنونها، فالأصل في الإرهاب غياب العقل والأصل في محاربته هو القوة والشدة وليس التردد.

طرح رسمي بالتخلي عن العقاب لصالح المراجعات الفكرية

❏ تساءل وزير العدل التونسي عمر منصور عن مدى نجاعة العقاب السجني للإرهابيين، خاصة وأن الدافع في اعتناقهم ممارسات إرهابية هو دافع فكري بالأساس، وقد صرح الوزير لإحدى الإذاعات الخاصة التونسية قائلا "الإرهابيون، في الأخير، من هم؟" مجيبا أنهم شبان تونسيون قد أضاعوا البوصلة، مضيفا "هم أبناء من وطننا ضلت بهم الطريق وذهبوا في الطريق الخاطئ، وأساؤوا إلى مجتمعهم، ونحن مع العقاب لكن لا بأس إن استطعنا إصلاح العقلية التي أخطأت ودخلتها أفكار سيئة".

وقد فتح هذا التصريح الباب أمام موجة انتقادات حادة للمقاربة التي تعتمدها المؤسسات التنفيذية التونسية لمكافحة الإرهاب، لما يمثله خطر التفاوض مع الإرهابيين من إعادة تلميع لصورتهم وتمكينهم من فرص أخرى لتنفيذ هجمات. وقد أجاب وزير العدل على هذه الانتقادات قائلا "إن الكثير من الشبان في التنظيمات الإرهابية نادم على ما اقترفت أياديهم، وهؤلاء نادمون محاصرون ولا يمكن لهم أن يقرروا العودة عن سلوكهم الإجرامي، لأن لهم خوفا من الدولة التونسية".

ويقبع في سجون تونس اليوم نحو 2000 شخص بين مدانين في جرائم إرهابية وموقوفين على ذمة قضايا متعلقة بالإرهاب، وذلك حسب صابر الخليفي مدير عام إدارة السجون والإصلاح بوزارة العدل.

وقال كمال بربوش الناطق الرسمي باسم النيابة العامة بتونس إنه "حتى موفى فبراير الماضي، بلغ عدد قضايا الإرهاب المعروضة على القضاء التونسي 1944 قضية، وعدد الموقوفين على ذمة هذه القضايا 778 شخصا".

ويعكس هذا الرقم إشكالية أخرى في السجون التونسية وهي الاكتظاظ. فقد أكد المسؤولون أن المساحات السجنية لم تعد قادرة على احتواء هذا العدد الكبير من الموقوفين والمدانين بعد صدور الحكم عليهم، مؤكدين أن جرائم الإرهاب زادت من تعقيد هذا المشكل.

وتقول مصادر إعلامية تونسية إن إشكال اكتظاظ السجون يعدّ الدافع الخفي لقرار السلطات اللجوء إلى أسلوب التفاوض والمراقبة المسبقة للأفراد المشتبه فيهم والعناصر التي تعود من الشرق الأوسط وليبيا بعد أن كانت مشاركة في جرائم قام بها تنظيم ما يسمى الدولة الإسلامية أو تنظيم القاعدة.

وقد صرح رئيس الجمهورية التونسي الباجي قائد السبسي لصحيفة الواشنطن بوسط مؤخرا أن الدولة التونسية مهتمة بأشياء أخرى أكثر أهمية من موضوع العناصر الإرهابية التي تعود إلى تونس. وعن سؤال وجهته له الصحيفة حول كيفية التعامل مع بعض الذين انضموا لداعش أو للقاعدة وقد يرغبون في العودة إلى تونس؟ ولو عادوا هل سيتم سجنهم فورا؟، أجاب السبسي قائلا "لن يتم سجنهم فورا، لأن لدينا قوانين تحفظ حقوق كل فرد وحريته، لم نعد في ظل النظام السابق، ولا يمكننا حبس أي شخص دون محاكمة. فمن يعود سوف يكون تحت المراقبة، وإذا لم يلتزم بالقانون فإنه يتحمل المسؤولية، فنحن ليس لدينا أموال لتطوير اقتصادنا، لذلك لن نخصص مواردنا لبناء السجون".

ولئن كان تصريح الرئيس السبسي قد أثار حفيظة عدد من المثقفين والمناضلين والأحزاب إلا أن الأجهزة الرسمية التونسية تعمل على الالتزام بهذه التوجيهات بشكل أو بآخر. حيث أعلنت وزارة العدل أن السجون التونسية تعاني من "الاكتظاظ" إذ يفوق عدد نزلائها طاقة استيعابها الحقيقية مرة ونصفا.

كما أكدت مجموعة العمل التابعة للأمم المتحدة حول استخدام المرتزقة أن أكثر من 5500 تونسي غالبيتهم تتراوح أعمارهم بين 18 و35 عاما التحقوا بالجهاديين في الخارج ولا سيما في سوريا والعراق وليبيا. وقد يشكل هذا الرقم إشكالية لدى مسؤولي وزارة العدل إذ لا يمكن أن يوضع كل هؤلاء في السجون التونسية الحالية التي تعاني بدورها في هذه المرحلة من الاكتظاظ. وقد استفزت هذه التصريحات العديد من المعارضين لهذا التوجه.

مناصرو الحوار مع الإرهابيين

مسؤولون سياسيون في الحكومة التونسية يسعون إلى إعادة دمج العناصر الإرهابية في المجتمع وهذه المقاربة تقودها أساسا حركة النهضة المشاركة في السلطة.

> الإرهابيون مارسوا القتل والعنف في أبشع صوره وتجلياته وتدربوا على أسلحة ذات خطورة ولا يمكن أن يعودوا مواطنين أسوياء

الظرف ليس ملائما للتوبة وعلى الدولة الضرب بقوة

رافضو الحوار مع الإرهابيين

مثقفون وباحثون ومعارضون سياسيون يرون فقدان أي أمل في إعادة إدماج من تورطوا في القتل والذبح ويشككون في نجاعة هذه المقاربة في القضاء على الإرهاب.

❏ يعارض أغلب الخبراء في مجال القانون والأحزاب المعارضة في تونس توجهات الحكومة الحالية في إقامة حوار مع العناصر الإرهابية وتفضيل الحلول السلمية على الحلول الردعية العقابية، حتى وصل الأمر إلى نية تسبيق ما يسمى "التوبة" على القوانين الحالية المتعلقة بالإرهاب والمفعلة تحت ظرف الطوارئ في البلاد.

فقد طرحت السلطات التونسية مشروع قانون يمكن الإرهابيين العائدين من بؤر التوتر من العفو وعدم معاقبتهم جزائيا شرط إعلان توبتهم وإثبات عدم تورطهم في جرائم القتل والعنف والترويع في تلك المناطق. وفي هذا السياق أوضح أستاذ العلوم السياسية بالجامعة التونسية والمحلل السياسي إبراهيم العمري أن "العناصر العائدة من بؤر التوتر في الحقيقة تمثل خطرا على أمن الدولة ومهما كان سبب العودة فإنه من الضروري أن تحال على القضاء بمقتضى قانون الإرهاب والقوانين النافذة في تونس، وليس قانون التوبة". فقانون التوبة حسب الخبير هو استثناء وليس الأصل، والتوقيت الآن هو توقيت حرب وليس تفاوض.

وأضاف المحلل العمري أن كل من فكر أو ذهب فعلا إلى تلك المناطق فهو مدان باعتباره أضمر الذهاب وقال إبراهيم العمري "حتى وإن كان القانون التونسي لا يحاسب على النية ما لم تتحول إلى فعل فواجب الدولة في هذا التوقيت بالذات التعامل بشدة مع هؤلاء فهم قد يتحولون مجددا إلى إرهابيين"، مشيرا إلى أنه حين يتخذ القانون مجراه، "فإن النصوص القانونية في حدّ ذاتها سوف تعمل على احترام حقوق الإنسان، منها المحاكمة العادلة وحق الدفاع، لكن يجب الأخذ بعين الاعتبار خطورة هؤلاء، فالتوبة يجب أن تكون بعد المحاكمة، والتأهيل يكون داخل السجون عبر برنامج دقيق لفرز الشخص الذي تاب فعلا، وإثبات ذلك من الناحية النفسية عن طريق خبراء والإبقاء على الشخص الذي مازال يحمل الفكر المتطرف رهن المراقبة المشددة خاصة بعد الانتهاء من العقوبة إن كانت قصيرة".

وتؤكد التقارير الأمنية والإعلامية في تونس أن جل القيادات الكبرى والعناصر الرئيسية في الخلايا الإرهابية في تونس أو ليبيا تعد من العناصر التي أفرج عنها في العفو التشريعي العام بعيد أحداث 14 جانفي 2011، وهو ما يثبت أن مقاربة الحوار مع الإرهابيين لن تجدي نفعا، بل هي ضخ جديد للنفس الإرهابي.

وتؤكد تصريحات أمنية أن العديد من العناصر التي سقطت بين قتلى وأسرى لدى قوات الجيش والأمن التونسيين في المعارك الأخيرة في بنقردان كانت قد أفرج عنها سنة 2011 بمقتضى مرسوم العفو التشريعي العام بعد أن كانوا مسجونين جميعهم من أجل قضايا إرهابية خلال فترة حكم بن علي وأحدهم كان معتقلا في غوانتانامو وتسلمته تونس سنة 2009 بطلب من الولايات المتحدة الأميركية متسببا في أزمة بين البلدين بعد أن طالب الأميركيون بزيارته داخل السجن للاطلاع على ظروف إيقافه إلا أن بن علي رفض بصفة قطعية هذا الطلب.

وردا على الذين يدافعون عن "قانون التوبة" أجابت الباحثة في علوم الإعلام والمختصة في الخطاب الإسلامي سلوى الشرفي أن هؤلاء المسؤولين "جانبوا الصواب لأنهم بنوا قناعتهم على اعتقاد وليس على حقيقة، فهؤلاء التائبون مارسوا القتل والعنف في أبشع صوره وتجلياته وتدربوا على أسلحة ذات خطورة وعاشوا تجارب حرب العصابات، وشفاؤهم من هذا المرض صعب جدا خاصة أن التجربة في تونس أثبتت ذلك، فالبعض ممن تمتع بالعفو التشريعي العام لسنة 2011 عاد إلى ممارسة العنف والاندماج في المجموعات المتطرفة عوض الاندماج داخل النسيج المجتمعي المواطني التونسي".

وأضاف عدد من الحقوقيين أنه لا يمكن في الوضع الراهن الحديث عن "قانون التوبة" فمن حق كل دولة الدفاع عن أمنها والذود عن سيادتها كما لا يمكن لهذا القانون أن يفعل أو ينجح إذا لم يتم تحديد الإطار القانوني الدقيق له.

> الكثير من الشباب في التنظيمات الإرهابية نادم على ما اقترفت يداه ويجب على الدولة فتح حوار معه لثنيه عن المواصلة

تحديات

«البقالة تجارة متذبذبة. إذا كان بإمكان أمازون توصيل المنتجات إلى منازل المستهلكين مرتين أو ثلاثا في الأسبوع يمكن لذلك أن يجعل من عملية بيع بعض السلع الأخرى أكثر سلاسة».

مانفريد بلومل
المدير التنفيذي لمؤسسة زايجست

السوبرماركت سيأتي إلى البيت

● أمازون يوسع نشاطه ليطال توصيل البقالة إلى المنازل ● المتاجر ستغلق أبوابها مع تغير مفهوم التسوق التقليدي

سيغير أمازون مفهوم التسوق وشراء الأطعمة جذريا. إعلان الموقع العملاق عن دخوله سوق توصيل الأغذية والمشروبات الطازجة والمجمدة إلى المنازل، سيتسبب في ثورة على مفهوم تكبد عناء الذهاب إلى السوبرماركت الذي لن ينتظر أن يأتي الزبائن إليه، وإنما سيقرر إغلاق أبوابه والذهاب بدلا من ذلك إلى منازلهم.

قديما لم يتوقعوا أن «ساعي البريد» سيحمل الطعام إلى المنزل

❑ **لندن** – كان ديف لويس، المدير التنفيذي لمجموعة متاجر تيسكو البريطانية العملاقة لتجارة البقالة، منهمكا في الإجابة على أسئلة هؤلاء القلقين من توسع أنشطة موقع أمازون للتسوق عبر الإنترنت لتشمل حتى توصيل الأطعمة الطازجة والمجمدة والمشروبات إلى المنازل.

ويمثل إعلان أمازون الشهر الماضي عن دخوله في شراكة مع متاجر موريسونز الكبيرة في بريطانيا، تهديدا لباقي المتاجر التي تكافح لمقاومة ركود سوق البقالة في بريطانيا. لكن لويس لم يبد عليه القلق، خلال حضوره لمؤتمر نظمته مجلة "ماركتينغ" في لندن، من توغل أمازون في سوق البقالة البريطانية التي حقق فيها نجاحا هائلا في الولايات المتحدة.

وقال "إن كنت مستثمرا واكتفيت بالجلوس في مكانك والخوف فقط من أن احدهم من الممكن أن يدخل لينافسك في السوق، إذن أنت بالفعل في وسط الطريق نحو الفشل".

ويهيمن تيسكو على 50 بالمئة من سوق تجارة البقالة عبر الإنترنت. ويقول لويس إن الشركة ارتأت أن تجارة الإنترنت "مصدر قوة". وأضاف "المنافسة ستجعلنا أقوى، فليأتوا إلينا".

غزو أمازون

وتمددت المخاوف من أن مفهوم قطع المسافة بالسيارة أو سيرا على الأقدام إلى السوبرماركت من أجل التبضع أوشك على الاختفاء.

ويقول منتقدون لتوسع أمازون وغيره من مواقع التسوق الإلكتروني، إن متاجر السوبرماركت نفسها ستختفي مقابل ميل الناس للراحة التي توفرها لهم خدمة أمازون، إذ لن يحتاج المستهلك إلى تكبد عناء الذهاب إلى السوبرماركت الذي سيأتي كله إلى البيت.

وتطرق الرئيس التنفيذي لشركة أمازون، جيف بيزوس، خلال محادثة جمعته مع ويرنر فوجيلز، وهو رئيس قسم التكنولوجيا في الشركة، خلال مؤتمر لخدمات أمازون ويب في معرض إكسبو ساندز في لاس فيغاس يوم 29 نوفمبر عام 2012، إلى آفاق توسيع نشاط الشركة في المستقبل.

وأفاد شخصان مطلعان على الوضع أن شركة أمازون كانت تخطط حينها لإطلاق متاجر البقالة عبر الإنترنت، والتي عملت على تطويرها بهدوء لسنوات، وتستهدف واحدة من أكبر قطاعات التجزئة التي سوف تنقلب رأسا على عقب جراء التجارة الإلكترونية.

وفي الوقت الذي تعتبر فيه تجارة المواد الغذائية من الأعمال التجارية ذات هامش الربح المنخفض، يمكن لأمازون أن تتفوق في تجارة البقالة عبر الإنترنت من خلال إيصال طلبات المواد ذات هوامش أعلى مثل الإلكترونيات.

وقال أحد المطلعين على خطط توسيع خدمة "أمازون فريش" إن المستودعات الجديدة سوف تحتوي على مبرد للغذاء، ولكن أيضا على مساحات لتخزين حوالي مليون من المنتجات والبضائع في بعض الحالات.

وكانت الشركة اختبرت خدمة أمازون فريش في مقر نشأتها في مدينة سياتل الأميركية لمدة خمس سنوات على الأقل، حيث قامت بإيصال المنتجات الطازجة مثل البيض والفراولة واللحوم عبر أسطولها من الشاحنات الخاصة.

وذكر شخصان رفضا الكشف عن هويتهما أن أمازون تخطط لتوسيع نطاق تجارتها في مجال البقالة خارج سياتل للمرة الأولى، بدءا من لوس أنجلس، ومنطقة خليج سان فرانسيسكو في وقت لاحق من هذا العام.

وقال محللون إن تلك المواقع الجديدة تسير على ما يرام، وأن الشركة قد تطلق خدمة أمازون فريش في 20 منطقة حضرية أخرى، بما في ذلك بعض المناطق خارج الولايات المتحدة.

وأفاد بيل بيشوب، وهو محلل بارز ومستشار في مجال تجارة التجزئة، أن الشركة تستهدف أكثر من 40 سوقا، دون الكشف عن كيف تعرّف على خطط أمازون. ورفضت المتحدثة باسم شركة أمازون التعليق على الموضوع.

وتبحث أمازون بشكل مستمر عما هو جديد، وعن الأسواق الكبيرة لدخولها في الوقت الذي تحاول فيه الشركة الحفاظ على معدل النمو، الذي بلغ ارتفاعه 220 في المئة في أسهمها على مدى السنوات الخمس الماضية. وساهمت تجارة البقالة في الولايات المتحدة في توفير 568 مليار دولار من مبيعات التجزئة، وهو ما يشير إلى أن وقت توسيعها قد حان.

> هناك مخاوف من أن مفهوم قطع المسافة بالسيارة أو سيرا على الأقدام إلى السوبرماركت من أجل التبضع أوشك على الاختفاء

تهديد مروع

تشكّل خطط توسيع نشاط أمازون تهديدا محتملا لسلاسل البقالة مثل "كروجر"، "سيفواي" و"هاول فود ماركت"، وكذلك تجار التجزئة للبضائع العامة "وول مارت ستورز و"تارغت كورب" التي تبيع الكثير من منتجات البقالة.

وقال بيشوب، المهندس الرئيسي لشركة "بريك ميتس كليك"، وهي شركة استشارية تركز على تكنولوجيا التجزئة إن "أمازون اختبرت هذا النشاط لسنوات، والآن حان الوقت بالنسبة إليها لحصاد ما تعلمته من خلال توسيع نشاطها خارج سياتل".

وأضاف أن "الخشية تتمثل في أن البقالة رائدة الخسارة، وأن أمازون في الوقت نفسه سوف تحقق ربحا من بيع منتجات أخرى يزداد عليها الطلب على الإنترنت. هذا احتمال مخيف ويؤدي إلى حالة من الذهول بالنسبة إلى تجارة البقالة".

ورفضت شركات "كروجر"، و"هاول فوود"، و"سوبرفالو"، و"سيفواي" التعليق على الأمر.

> ويمكن أن تساعد الغزوة الناجحة لمحلات البقالة في تطوير خدمات التوصيل على نطاق واسع، من خلال استخدام شركة أمازون لشاحناتها الخاصة لإيصال الطلبات إلى المنازل، وهو ما من شأنه أن يؤثر على شركات مثل "يو.بي.إس" و"فيد اكس"، وغيرهما من شركات تسليم الطرود التي تقوم الآن بشحن بضائع أمازون.

ومع ذلك، أثبتت البقالة أنها من بين القطاعات الأكثر صعوبة بالنسبة إلى تجار التجزئة على الإنترنت.

وفشلت شركة "ويب فان" وهي واحدة من الشركات الغنية والمبتدئة من عصر الدوت-كوم (عصر الإنترنت)، فشلا ذريعا حيث أن تكلفة تطوير المخازن والبنية التحتية لخدمات الإيصال كانت باهظة للغاية.

وقال روجر ديفيدسون، وهو المدير التنفيذي السابق لتجارة البقالة في وول مارت وسوبر فالو، إن أمازون تكافح من أجل تحصيل المال من خدمة أمازون فريش لأن الفواكه والخضروات الطازجة يمكن أن تنقضي آجال استهلاكها بسهولة وهي في مستودعات التخزين، ويمكن أن تتضرر أثناء عمليات التوصيل، وهو ما يعرف بأنه "انكماش" في الأعمال التجارية.

وقال ديفيدسون "هل ستنجح؟ أود أن آخذ الرهان ضدها، لكن دوافع هذه الشركات فشلت في الماضي ولم تذهب بعيدا".

وإلى الآن، لا تعتبر أمازون الشركة الوحيدة التي تسعى إلى توسيع نشاطها في مجال تجارة البقالة عبر الإنترنت.

وأجرت وول مارت اختبار توصيل البقالة عبر الإنترنت في نفس اليوم أو في اليوم التالي، وأوصلت طلبات المواد الغذائية العامة في منطقة خليج سان فرانسيسكو، إلى جانب كونها تدير نشاط توصيل البقالة في بريطانيا.

وقال دان توبوريك المتحدث باسم وول مارت "إننا مستعدون وقادرون على توسيع نشاط توصيل البقالة في الولايات المتحدة كلما ازدادت متطلبات السوق".

ويقوم "فريش ديراكت"، وهو سوق إلكتروني للمواد الغذائية، بتوصيل الطعام إلى المنازل والمكاتب في بعض أجزاء من مدينة نيويورك، كما أن هناك محاولة لتوسيع خدماته في برونكس.

السوبرماركت يأتي إليك

وذكر الموقع الإلكتروني لخدمة "بيبود"، المملوكة لعملاق التجارة الدولية في المواد الغذائية شركة "رويل أهولد أن.في" الألمانية أنها أكبر تاجر بقالة إلكترونية في الولايات المتحدة، حيث أنها تقوم بتوصيل أكثر من 23 مليون طلب عبر 24 سوقا.

وقال ديفيدسون، الذي عمل لعدة سنوات مع بيبود خلال عمل شركة أهولد في الولايات المتحدة، إن بيبود تعمل على كسب المال أكثر من تثبيت وجودها. لكنه يعتقد أنها أصبحت تحقق أرباحا محدودة نظرا لكفاءة سلاسل التوريد، والكثافة السكانية في شيكاغو وعلاقتها بما يعرف بمخازن الطوب (الشركات التي لها مبان قائمة الذات) على الساحل الشرقي.

ويفضل ديفيدسون استراتيجية "النقر والاتصال" التي يتم استخدامها من طرف "هاريس تيتر"، وهي سلسلة مواد غذائية وصيدلية تقع في الساحل الشرقي للولايات المتحدة. يطلب الزبائن المواد الغذائية على الإنترنت ويختارون الوقت المناسب لنقل المنتجات من المناطق المحددة خارج مخازن الشركة، ويدفعون في مقابل ذلك رسوما تقدر قيمتها بـ4.95 دولار.

وقال "من المرجح أن يخوض تجار تجزئة في مجال البقالة التقليدية معارك ضد خدمة النقر والاتصال التابعة لأمازون".

وليس من الواضح ما إذا كانت خدمة "أمازون فريش" في سياتل تدر أرباحا على الشركة، لأن أمازون لم تكشف عن نتائج أعمالها.

وتم توجيه السؤال لجيف بيزوس، الرئيس التنفيذي لأمازون عن هذه التجارة خلال الاجتماع السنوي للشركة في الشهر الماضي، فقال إن الفريق "أحرز تقدما في أعماله خلال العام الماضي". وأضاف "لقد تم القيام بالكثير من التجارب لمحاولة الحصول على الخليط المناسب من تجربة العملاء وسلوك الاقتصاديات".

وقال مانفريد بلومل، وهو أحد الباحثين في مؤسسة "زايجيست"، الذي كان يشغل منصب رئيس قسم أبحاث السوق في جميع أنحاء العالم في شركة أمازون حتى أواخر عام 2010، إنه إذا شملت الطلبات عبر الإنترنت مواد ذات هامش ربح عال مثل الكاميرات الرقمية، فإن أمام خدمة أمازون فريش فرصة لتحقيق أرباح مالية هامة.

وأفاد أن "البقالة تجارة متذبذبة. إذا كان بإمكان أمازون توصيل المنتجات إلى منازل المستهلكين مرتين أو ثلاثا في الأسبوع، يمكن لذلك أن يجعل من عملية بيع بعض السلع الأخرى أكثر سلاسة".

وقال بلومل إنه من المرجح أن يتم توسيع خدمة أمازون فريش لتركز على المجالات التي تقوم فيها أمازون بتوصيل السلع في نفس اليوم، أو أنها سوف تفعل ذلك في وقت قريب.

وتوفر أمازون خدمة التوصيل في نفس اليوم في عدة مدن منها نيويورك وواشنطن وشيكاغو، ومنذ العام الماضي، شيدت الشركة مخازن جديدة للتوزيع في منطقتي لوس أنجلس وخليج سان فرانسيسكو.

ديف لويس

> إن كنت مستثمرا واكتفيت بالخوف من أن أحدهم سيدخل لينافسك في السوق، إذن أنت بالفعل في وسط الطريق نحو الفشل

جيف بيزوس

> نجح فريقنا للبقالة لأننا حاولنا إيجاد الخليط المناسب من تجربة العملاء وسلوك الاقتصاديات

ثقافة

عن دار «الفارابي»، بيروت، صدر كتاب «إضاءات موسيقية وفنية»، للكاتبة والفنانة اللبنانية هالة نهرا. الكتاب بحث غير تقليدي ولا أكاديمي بل هو مدخل وسؤال حول الموسيقى والفن.

عن دار «الساقي للنشر والتوزيع» اللبنانية، صدرت، مؤخرا، رواية بعنوان «نواقيس روما»، للكاتب والروائي السوري المقيم في ألمانيا، جان دوست.

رحيل المفكر المصري علي مبروك حامل مشعل طه حسين

● مفكر جريء نقد التراث فواجه الشقاء ليهرب إلى جنوب أفريقيا ● مثقفو مصر يودعون مبروك مصدومين وغير مصدقين

كل عقل مثقف وفيلسوف ينطفئ هو خسارة لمصباح، ولعل الواقع العربي المتشابك والدامي اليوم والذي أفرز قلقا خائفا من المستقبل، يحتاج أول ما يحتاج إلى المثقفين والمفكرين، فهم وحدهم القادرون على حمل شعوبهم وأوطانهم بعيدا عن العتمة، لذا فإن خسارة أي صوت فكري عربي اليوم هي أثقل بكثير من أثقل ما يمكن فقدانه. هذا تماما ثقل الخسارة الذي ما كاد العرب يودعون به المفكر السوري جورج طرابيشي، حتى وجدوا أنفسهم يودعون عقلا آخر مصريا هذه المرة هو المفكر الجريء علي مبروك. "العرب" استطلعت آراء مثقفين مصريين حول الراحل.

خالد حماد

❑ **القاهرة** – عن عمر ناهز 58 عاما رحل الأحد الماضي المفكر المصري وأستاذ الفلسفة بكلية الآداب جامعة القاهرة علي مبروك، بعد صراع طويل مع المرض. ويعد الراحل أحد أهم المفكرين المصريين الذين ناقشوا في مؤلفاتهم التراث الإسلامي بجرأة، سعيا إلى إعادة قراءته من جديد، وتجديد الخطاب الديني، وقد ترك العديد من الكتب التي تعرضت لما هو مثير للجدل في الفكر والفلسفة الإسلامية.

ولد مبروك في 20 أكتوبر عام 1958، وقد تحصل على درجة الماجستير في الفلسفة الإسلامية – علم الكلام عام 1988، وعلى درجة الدكتوراه في الفلسفة عام 1995، من جامعة القاهرة، وعمل عام 2003، أستاذا مساعدا للدراسات الإسلامية، في قسم الدراسات الدينية، بكلية الإنسانيات في جامعة كيب تاون، بجنوب أفريقيا.

رغم مسيرة حياته المليئة بالعراقيل، قدم المفكر ما يزيد عن 12 مؤلفا فكريا، من أبرزها "لعبة الحداثة بين الجنرال والباشا"، و"النبوة... من علم العقائد إلى فلسفة التاريخ"، و"أفكار مؤثمة، من اللاهوتي إلى الإنساني"، وكان آخر كتبه "نصوص حول القرآن، في السعي وراء القرآن الحي"، الصادر عن المركز الثقافي العربي.

نقد التراث

في حديثه عن الراحل يقول الكاتب والقاص المصري شريف صالح "لا أدّعي معرفة عميقة بمشروع علي مبروك، فرغم صداقتنا الافتراضية لم يحدث أن دار بيننا حوار، لكنني قرأت العديد من مقالاته التي كان ينشرها في صفحته، فتكوّن لديّ انطباع بأنه امتداد لبذرة طه حسين في كلية الآداب في القاهرة، إذ يعود الراحل إلى التراث يسائله ويحاكمه إذا لزم الأمر، نازعا عنه هالة القداسة. لكن أغلب من يغامر في هذا الحقل الفكري يتراجع في منتصف الطريق، حتى طه حسين نفسه، غامر ثم تراجع. لكن في هذا الامتداد تقف أسماء مرموقة، لعل أكثرها إثارة للجدل الراحل نصر أبوزيد، وآخر عنقود تلك المدرسة كان علي مبروك نفسه".

◄ الراحل فضح الأصل السياسي لكل من يرتدي مسوحا دينية، ليكتسب قداسة غير مستحقة، وعرى الجسد السياسي للأفكار

يتابع الكاتب "لا أُريد أن يُفهم من كلامي أن نقد التراث بدأ مع طه حسين، فبالطبع كان للتيار العقلاني رواده من المعتزلة إلى ابن رشد وابن خلدون، وصولا إلى جورج طرابيشي الذي فقدناه أيضا قبل أسبوع. لكن أشير فقط إلى الدور المؤسس لطه حسين في آداب القاهرة، ذلك المعقل الأكاديمي الذي ينتمي إليه مبروك. ولكن بما أن العقل مهمش ومسجون ومضطهد ومحارب في مختلف ممارساتنا في العالم العربي، فقد كان هذا التيار الفكري دائما على موعد مع التنكيل والاضطهاد والتأثيم والتهميش والعزلة. وهي ضريبة فادحة، فكما دفع نصر أبوزيد ثمنها دفع علي مبروك أيضا، فمن يتابع مشواره الأكاديمي سيدرك الفجوات الطويلة نسبيا ما بين مناقشته للماجستير والدكتوراه، فقد كاد يُفصل من الجامعة بسبب رسالته للماجستير عن النبوة والتي أصدرها في ما بعد في كتاب، وفي عام 2001 رفضت لجنة أكاديمية ترقيته إلى أستاذ مساعد. وقبل أشهر قليلة قرأت له على صفحته عن رفض منحه درجة الأستاذية عام 2015 حول خمسة أبحاث تقدم بها، ليس لأنه لم يكن متميزا، بل الحقيقة المؤسفة لأنه بالفعل باحث متميز يُعمل عقله بدلا من السطو على جهود السابقين ونَسبها إلى ذاته وبيع الملازم للطلاب".

الملاحظة الأخرى التي لفتت انتباه شريف صالح هو أن المفكر الراحل أصدر في الأشهر الأخيرة مجموعة كبيرة من الأبحاث والكتب، أكثر من أربعة كتب في غضون سنة، كما نشط في كتابة المقالات وإجراء الحوارات، رغم الحذر الرسمي تجاهه بسبب تعرضه لأسماء راسخة مثل الشافعي والأشعري. ويتساءل هنا صالح إن كان الراحل يرغب في إثبات ذاته لمن سعوا دائما إلى تهميشه وعرقلة مسيرته، أم كان يُسابق الزمن ويدرك أنه سيودعنا عن سن 58 عاما، فمثلما ألقى الراحل كلمته شجاعة ومباغتة جاء موته مباغتا.

بدوره يتساءل الشاعر المصري محمد حربي عن المشاريع التي لم تكتمل، وهل صار قدرا على مصر أن تفقد أبناءها المبدعين قبل أن يكملوا غرس أسئلتهم في التربة العميقة للوجدان والعقل المصري، وهل صار قدرا على المبدعين أن تنتهي بهم الرحلة، بينما هم يغرسون فواتح الأسئلة الكبرى؟ أهو قدر أم سؤال مفتوح عن ضياع الأحلام تباعا نتذكره ونحن نودع كل يوم مبدعا مصريا لم يقل بعد ما يريد رغم أنه قدم إرهاصات لافته على نبوغه؟

◄ علي مبروك سعى إلى تفكيك العقل الأشعري والمعتزلي والعقل السائد الآن في المشهد الثقافي والمعرفي والسياسي

يقول حربي "اليوم ودعنا مفكرا مصريا، كان يجدد في الدين تحت شعار ليكن القرآن ساحة لإنتاج المعنى والمعرفة والمحبة، بدلا من أن يكون ساحة لتناحر التفاسير والتأويلات حول القهر والسلطة والسلطان. لكن الواقع لم يسمح له باستكمال بناء رؤيته، حيث حاصرته التفاسير الضيقة وألجأته ظروف المعيشة إلى الشقاء والكد من أجل تأمين الحياة الكريمة لأسرته، ما جعله في شغل دائم، ثم اضطرته الجامعة التي صارت في السنوات الأخيرة قاتلة للأسئلة والمواهب والنبوغ، إلى السفر نحو جنوب أفريقيا هربا من مطاردة المحتسبين. ثم اضطره المرض ذلك الذي يشوي أكباد المصريين أبناء الفقر والقرى فيجعلهم يعيشون وهم يحملون موتهم معهم، فلم يترك له فرصة كبيرة للبحث العلمي في هدوء ليواصل طرح الأسئلة الجوهرية حول العقل الأشعري السائد في ثقافتنا العربية والإسلامية ويسائله بمنطق العقيدة والتاريخ معا، وكيف أنه عقل سياسي تنكر لجوهر العقيدة نفسها باسم السياسة والسلطان".

يتابع حربي "كان الراحل يمدّ بساط البحث والتساؤل الذي طرحه الإمام محمد عبده عن العقلانية في الإسلام وارتباط الإسلام بقيمة العلم، من دون الوقوع في التوفيقية المفرغة، وكان يجمع بين أسئلة الشك المنهجي التي استخدمها طه حسين في قراءته للموروث، وقراءة الإمام والمجدد أمين الخولي صاحب نظرية القراءة البيانية والجمالية للقرآن، وهي النظرية التي اتبعها نصر حامد أبوزيد الأب الروحي لعلي مبروك. فقد شكل مبروك من الأسئلة الجوهرية التي ساءلت الموروث القديم، وصنع لنفسه طريقا يبحث عن لحظات التأسيس المنهجي للفكر القديم ويحاول تفكيكها، فسعى إلى تفكيك العقل الأشعري والمعتزلي والعقل السائد الآن في المشهد الثقافي والمعرفي والسياسي، لإيمانه بأن التأسيس المعرفي هو جوهر مشكلتنا الفكرية التي تتوقف عند الجوانب الخارجية ولا تدخل إلى الأمور الجوانية خاصة في القضايا الكبرى".

أهمية علي مبروك، كما يراها الشاعر، ليست في النتاج المعرفي الذي قدمه، بل في المنهج الذي استخدمه والذي طور فيه من رؤى أستاذه نصر أبوزيد، وإذا كان أبوزيد يسائل التراث في بنيته نفسها انطلاقا من درس اللغة ذاتها وعلاماتها ورموزها، فإن مبروك قد طور الأسئلة واقترب بها من أسئلة الإبستيمولوجيا التي تحاول تفكيك بنى إنتاج المعرفة في هذا الموروث من دون أن يتنكر للسيميوطيقا والهيرمنيوطيقا، حيث يعتبر مثلا القرآن ساحة لإنتاج المعنى وليس ساحة لتكريس السلطة مثلما حدث في قضية رفع المصاحف على أسنة الرماح وهي اللحظة التأسيسية برأي مبروك في تسييس الدين ورفع السياسة إلى مرتبة من القداسة لا تتحملها طبيعة الأمور ولا صيرورة التاريخ.

طبيب ماهر ومفكر جريء

لكن الجزء السلبي في القصة، كما يقول حربي، يكمن في أن مبروك دفع فاتورة ما تعلمه، فقد آمن بحقه في انتقاد أساتذته الذين علموه لأنهم قالوا إنهم تقدميون، وعندما صدق المقولات ردّوها عليه سهاما من الإهمال والتجاهل والتنكر، فواجه مشكلة في الترقي الأكاديمي، إذ رفض أحد أساتذته الكبار مناصرته بينما كان يناصر من هم أقل منه مستوى ونبوغا.

ويؤكد حربي إن مصر خسرت مفكرا جديرا بالاحترام، لأنه في زمن التباس المشاهد الفكرية اختار الراحل درب الأسئلة الجذرية ولم يخش في العلم لومة لائم، لافتا إلى أن أهمية إعادة قراءة علي مبروك تكمن في استمرار منهج الدرس العقلي للتراث الإسلامي.

طبيب بمطرقة

من جهته يقول الشاعر والباحث المصري أشرف البولاقي "بالرحيل المفاجئ والصادم والمُباغت للمفكر علي مبروك، يتأكد لنا انفراط عقد أمل الثقافة العربية، في اقتراب الخروج من نفق العتمة إلى نور العقل والحرية. فكلما توهمنا اقتراب المسافة وقدرة الأمل على الإشراق كلما أنشبت المنية أظفارها في أقمارنا قمرا تلو آخر. كان علي مبروك عقلا حرا يمشي على قدمين، هادئا، رصينا، يجيد الالتقاط، ويستمتع بالبحث والنقد. شغله وطنه العربي مثلما شغله الإنسان في كل مكان، ولم يتاجر بفكرة، كما لم يزعم قط امتلاكه وحده للحقيقة. لقد احترم الرأي واحترم العقل الإنساني، وتصدى في كثير من أطروحاته لأقنعة الدجل والتقديس التي رانت على قلب وعقل الثقافة العربية قرونا وقرونا، ودفع من أجل ذلك ثمنا أكاديميا غاليا يعرفه المقربون له".

يتابع البولاقي "كان مبروك يجد عزاءه وسلواه في بعض تلاميذه ومريديه، وفي كثير من قرائه الذين أقبلوا على كتبه ومقالاته قراءة وتفاعلا ونشرا لها، كان يحلم بمستقبل أفضل للعقل العربي وهو العقل العربي نفسه الذي استشرت علله وأمراضه واستوحشت ثقافيا واجتماعيا وفكريا، قبل أن تستشري وتتوحش مرضيا لتفتك به بغتة أثناء حلمه اليتيم بهذا المستقبل، سننتظر سنوات طوالا ليشرق علينا مفكر بحجم وقيمة علي مبروك".

ويعتبر الكاتب المصري عمر شهريار رحيل المفكر علي مبروك خسارة فادحة للثقافة العربية، فلم يكن الراحل مجرد أستاذ جامعة تقليدي، بحسب رأيه، بل كان من القلائل الذين يعوّل عليهم في تجديد الخطاب الثقافي العربي، عبر تفكيك البنى المعرفية الجامدة لهذا العقل، والتي تمثل عائقا أمام تثويره وانطلاقه.

يقول شهريار "كان علي مبروك ينطلق من مقولة نيتشه «أنا فيلسوف يعمل بالمطرقة» والتي كان كثيرا ما يقولها لنا ونحن طلاب نجلس أمامه في قاعات الجامعة، فقد كان مهموما ومنشغلا بتكسير وهدم كل الأصنام المعرفية التي توهم ببداهتها وبحقيقتها، فاضحا الأصل السياسي لكل من يرتدي مسوحا دينية، ليكتسب قداسة غير مستحقه. مبروك عمل على نزع هذه القداسة وتمزيقها، وجعل الجَسد السياسي للأفكار والصراعات يقف عاريا من أي عباءة دينية يتدثر بها". ويشير الكاتب إلى أنه رغم الرحلة القصيرة للمفكر الراحل مع الحياة، فإنه ترك أثرا لا يمَحي، حيث عكف على قراءة الثقافة العربية والوقوف على مناطق تعثرها وارتباكها، كاشفا عن الاختلالات البنيوية التي تمركزت في مفاصلها تاريخيا، ومن ثم جعلتها عاجزة عن المضي قدما في أي محاولة للانفلات، إنه كطبيب ماهر استطاع أن يشخص أسباب الكساح الذي أصاب العقل العربي، وجعله –رغم مرور السنوات والقرون– غير قادر على مفارقة لحظته التاريخية القديمة.

باختصار

◄ دعت هيئة الشارقة للكتاب الناشرين السعوديين إلى المشاركة في فعاليات الدورة المقبلة من معرض الشارقة الدولي للكتاب، والتي ستقام في الفترة من 2 إلى 12 نوفمبر القادم، بمركز إكسبو الشارقة.

◄ أطلقت أوبرا باريس اسم طلال أبوغزالة على أحد الأعمدة الرئيسية على مدخل مبنى أوبرا جارنييه في باريس بما يسمى مدخل "الإمبراطور"، ووضعت لوحة عليه باسمه.

◄ أقيمت في المكتبة الوطنية الأردنية، أمسية ثقافة للكاتبة الأردنية رؤى حيدر، تحدثت خلالها عن مسيرتها الإبداعية.

◄ يشارك أكثر من 40 عارضا من تسع دول عربية وأجنبية في الدورة الخامسة عشرة لمهرجان "24 ساعة مسرح دون انقطاع"، بمدينة الكاف التونسية، والمقررة في الفترة من 22 إلى 27 مارس الجاري.

◄ صدر كتاب "النص والصورة.. السينما والأدب في ملتقى الطرق" للناقدة والباحثة سلمى مبارك عن الهيئة المصرية العامة للكتاب.

لمراسلة المحرر
culture@alarab.co.uk

اللغو الثقافي

أحمد برقاوي
كاتب من فلسطين مقيم في الإمارات

❑ ليس اللغو من اللغة بل من لغا يلغو، وهو القول الخالي من الفائدة، وأضاف المعجم إلى معانيه: الباطل، أو ما يجري من أقوال بحكم عادات الكلام. غير أن خطاب اللغو هو أكثر من هذا وإن كان ينطوي على القول الذي لا معنى له.

ففي خطاب اللغو لا نكون أمام "سوالف العوام" ولا أحاديث السمر في المقاهي والحانات، ولا اللغو في الأيْمان، بل أمام خطاب للناس صادر عن وعي من صاحبه مع درايته أن خطابه هو خطاب لغو أو عند صاحبه ظن بأن خطابه ليس لغوا.

دعوني أعرف خطاب اللغو بأنه "كل خطاب يؤدي إلى اغتيال الحقيقة وإهانة العقل والاعتداء على الذوق الجمالي، قصد صاحبه إلى ذلك أم لم يقصد".

والحق أنه في اللحظات التاريخية الكبرى التي تؤسس قطيعة مع الحاضر أو مع ماضٍ قريب، في سيرورة التحولات الجذرية، وًالانقلابات العاصفة، غالبا ما ينكشف خطاب اللغو انكشافاً كاملاً، بوصفه خطاب القوى المنهارة أو المحافظة أو المرائية أو الثورية الطفولية، أو التطفلية، إذ لا يمكن للصراع إلا أن يحمل مثقف الوسخ التاريخي، أو سياسي هذا الوسخ للوقوف ضد عقل التاريخ وسيرورته، فيعمد خطاب اللغو إلى طمس حقيقة الواقع والحديث عن عالم آخر ليس موجوداً إلا في الذهن، فمنذ الثورة السورية وحتى الآن تحول الخطاب الإعلامي للجماعة الحاكمة في دمشق، كما الخطاب السياسي إلى لغو مطلق، فالثورة تتحول إلى مؤامرة، والكفاح إلى إرهاب، والقمع الوحشي إلى فرض الأمن، والمظاهرات إلى تجمعات بسيطة، وفقدان السيادة إلى إرادة وطنية، وأهداف الشعب المشروعة إلى أزمة، وهكذا.

وخطاب اللغو اغتيال للعقل واعتداء على عقل الآخر، فالعقل اللاغي يساوي بين عقله وعقل الآخر فيظن أن المتلقي ذو عقل مطابق للغوه، فيسحب وعيه بوجوده الزائف على وجود الآخرين لتكتمل دائرة وجوده الذاتي الزائف.

ولا يصدر عن هذا العقل المعتدي خطاب اللغو فقط، بل وكل أشكال الوعي الزائف بما في ذلك الوعي الجمالي الزائف الذي هو لغو جمالي.

أجل إن اللغو الجمالي، سواء كان شعرا، أو لوحة، أو أغنية، إنما هو اغتراب الجمال عن ماهيته، ماهية الجمالي التي تحدث ارتقاء وسموا ومتعة لدى المتلقي، فينحط الشعري إلى القول المبتذل والمباشر، وتتحول اللوحة إلى محاكاة تعكس بؤس الانحطاط، وتصير الأغنية هموجة تخاطب غرائز لم تمسها الثقافة وبخاصة غرائز القتل، كما هو حال لغو الأغاني التي يجهر بها فنانو الميليشيات مترافقة مع الراية الصفراء المرصعة بالبندقية، أو مع الراية السوداء المرصعة بكتابة ما قبل التنقيط.

ولا شك بأن تاريخ إفساد اللغو الجمالي مرتبط ارتباطا شديدا بالدكتاتورية والعسكرتارية والطائفية. واللغو الجمالي هو جزء لا يتجزأ من قبح بنية القمع، وبالتالي هو القبح الفني المعبر عن القبح الواقعي.

والحرية إذ تنقذ المجتمع والتاريخ من بنية القمع المدمرة للحياة، فإنها تحرره أيضا من شيوع خطاب اللغو وفن اللغو، دون أن تقضي عليه بالمرة، ذلك لأن اللغو ظاهرة موجودة في كل ثقافات الدنيا، غير أنه في البنى الدكتاتورية يغدو محتلا ساحة الخطاب والفن ويعلن عن نفسه صورة الانحطاط الكلي.

ثقافة

بالاشتراك بين منشورات ضفاف ومنشورات الاختلاف ودار الأمان وكلمة للنشر والتوزيع صدر أخيرا كتاب بعنوان «سيميائيات الصورة الإشهارية، الإشهار والتمثلات الثقافية» للباحث سعيد بنكراد.

عن دار ميزوبوتاميا للنشر والتوزيع صدر أخيرا للناقد والكاتب العراقي سهيل سامي نادر كتاب بعنوان «عتبات البيت وعثرات الزمن» والكتاب نص نثري مطول عن العراق وما يعيشه اليوم من دمار.

جوائز حلقة نقاد الكتاب القومي الأميركية تفاجئ جمهور الأدب

● منافسة كبيرة فاقت التوقعات في الشعر والقص والنقد والسيرة الشخصية

تعد جوائز حلقة نقاد الكتاب القومي الأميركية، منذ انطلاقها في العام 1976، واحدة من أعرق الجوائز الأدبية في أميركا، والتي تسعى إلى الترويج "لأفضل الكتب والقراءات النقدية المكتوبة بالإنكليزية"، سواء كان العمل صادرا في الأصل بها، أو مترجما إليها، وتعلن الجائزة في شهر مارس من كل سنة عن المتوجين بها.

تحسين الخطيب

❏ في مساء السابع عشر من شهر مارس الجاري، أعلنت أسماء الفائزين بجوائز حلقة نقاد الكتاب القومي الأميركية المرموقة، في فئاتها الست: الشعر والقص والنقد والسيرة الغيرية والسيرة الشخصية والأعمال غير القصصية.

ذهبت جائزة الشعر في هذا العام إلى روس غاي عن ديوانه "كتالوغ عرفان لا يعرف الخجل"، متفوقا على تيرانس هيز في ديوانه الخامس "كيف ترسم"، وعلى الأيرلندية شينيد موريسّي في مجموعتها الخامسة التي سبق لها الظفر بجائزة تي. إس. إليوت للعام 2014، "تخاطل: وقصائد مختارة"، وعلى آدا ليمون في ديوانها الرابع "أشياء برّاقة ميّتة"، وعلى "قصائد" الشاعر المنتحر فرانك ستانفورد (1948 –1978)، والتي جُمعت في الآونة الأخيرة تحت عنوان "وماذا عن هذا".

وأمّا جائزة القصّ فكانت من نصيب بول بيتي عن روايته "التّصفية". وكانتِ القائمة القصيرة لهذه الفئة قد ضمّت أيضًا رواية "حكاية أسناني" للمكسيكيّة فاليريا لوسيللي، ورواية "أقدار وسورات غضب" للورين غروف، والمجموعة القصصية "قيصر الحُبّ وتيكنو" لأنطوني مارا، ورواية "إيلين" للأميركية من أصول إيرانية أوتيسًا مُشفق.

وفي فئة النقد، فازت بالجائزة ماغي نيلسن عن كتابها "الأرغونيّون" –أي: بحارّة السفينة آرغو– متجاوزة تاناهاسي كوتس في كتابه "بين العالم وبيني" (جائزة الكتاب القومي للعام 2015)، وليو دامروش في كتابه "شروق الأبديّة: العالم المتخيّل لوليام بليك"، والروائي الأيرلندي كولم توبين في كتابه "عن إليزابيث بيشوب"، والناقد البريطاني جيمس وود في كتابه "أقرب الأشياء إلى الحياة".

وفي السيرة الشخصيّة، كانت الجائزة من نصيب مارغو جيفرسن عن كتابها "أرض الزنوج"؛ فيما ذهبت جائزة السيرة الغيريّة إلى شارلوت غوردن عن كتابها "رومانسيّون خارجون عن القانون: الحيوات العجيبة لماري وولستونكرافت وابنتها ماري شيلي". وأمّا جائزة الأعمال غير القصصية، فذهبت إلى سام كوينونيس عن كتابه "أرض الأحلام".

"ليس الشعر ترفا" بالنسبة إلى روس غاي. نراه في صورة وهو يتمشى في الحديقة وهذه العبارة المقتبسة من قول للأميركية أودري لورد، "الشاعرة السوداء المحاربة"، مخطوطة بحروف بيضاء على قميصه الأسود. نعثر، في ديوانه الثالث هذا "كتالوغ عرفان لا يعرف الخجل"، على تجسيد لصورة الشاعر غير المترف "شعريًا"، فهو يسخر من نفسه، ومن كل شيء آخر، حتى ينقلب على ظهره من الضحك، ثم يسعى، كمن يوازن نفسه على حبل رفيع مشدود، إلى إيجاد لغة تحتفي بأشياء قد يكون الاحتفاء بها غريبا لدى البعض كتكريس قصيدة في مديح ذرق العصافير وهو يسقط على وجهه وفي كل مكان، أو في مديح الأقدام، وزبل النباتات، ورفات الموتى، والحشرات، وأزرار الثياب، وروائح الإبطين.

يسعى روس غاي، في قصائد هذا الديوان –وعلى شاكلة بابلو نيرودا الذي كتب أناشيد في مديح الجوارب والملح والبصل والخبز والنباتات والطيور– إلى كتابة شعر "مدنس"، يشبه "الثياب التي نلبسها، أو أجسادنا وهي مبقعة بالصابون".

وفي مراجعتها للديوان، بوصفها عضوا في حلقة نقاد الكتاب القومي التي تمنح الجائزة، تقول الشاعرة تيس تيلر "من الصعب، أحيانا، في زمن التّهكم والأوهام والانتهاك الأخلاقي، العثور على لغة مقنعة للمديح، أو على فضاء للمديح البتّة. ولهذا، فإنني كنت ممتنة لمجموعة روس غاي هذه، الفوضويّة والمشوّقة، عن حياته كبستانيّ محليّ، يساعد في زراعة أشجار البابايا وفاكهة الكاكا في حديقة يستطيع العامّة تولّي رعايتها وقطف الثمار منها. فعبر تدوير هذه الحبكة، تتدفق قصائد غاي بطرائق هشة ومباغتة".

شاعر لا يعرف الترف

ولد غاي في الأول من أغسطس للعام 1974، لأب أسود وأم بيضاء، بينغزتاون في أوهايو. حاصل على درجة الدكتوراه في الأدب الأميركي. ويعمل الآن أستاذا للشعر في جامعة إنديانا الأميركية. وقد سبق لديوانه الجديد هذا، أن فاز بجائزة كنغزلي تفتس للشعر لهذا العام، كما ترشح ضمن القائمة القصيرة لجائزة الكتاب القومي للشعر للعام 2015.

سؤال النهضة

مفيد نجم
كاتب من سوريا

❏ السؤال الذي مازال يطارد الوعي العربي منذ أكثر من قرنين، هو لماذا يتقدم الآخرون، ونتأخر نحن، دون أن نستطيع تجاوز عتبة السؤال والتفكر في كيفية خروجنا من حالة العجز التي نعيشها؟ فهل تكمن المشكلة في صياغة السؤال أم في الإجابات المقترحة له، أو التي ادعى أصحابها من أحزاب وقادة انقلابات، بأنهم يملكون الحلول الناجزة للخروج من هذا المأزق الحضاري والتاريخي الذي نعيش فيه؟

إن استمرار هذا الواقع لا يعني أن الوعي العربي، لم يحاول تقديم إجابات عن هذا السؤال، لكن تلك الإجابات كانت في الغالب سببا من أسباب استمرار هذه الأزمة، لأن هذا الوعي لم يستطع أن يتعامل مع الواقع من منظور معرفي تاريخي ، يمكّنه من تجاوز الثنائيات المتقابلة التي ما تزال تشكل العلاقة في ما بينها معضلة حقيقية بالنسبة إلى الفكر والعقل السياسي والاجتماعي العربي، كثنائيات الأنا والآخر، والماضي والحاضر والتراث والحداثة والدين والدولة.

لقد ساهم صعود القوى العسكرية تحت يافطة الثورة المزعومة، واستمرار سيطرة البنى التقليدية، في تكريس واقع الاستبداد، وتغييب الحريات العامة ومصادرة دور القوى المدنية في المجتمع، من خلال فرض رؤيتها ونهجها السياسي والاقتصادي والتربوي والاجتماعي بالقوة، وعندما لم تستطع أن تحقق ما وعدت به، جعلت من قضية فلسطين والمؤامرة الخارجية غطاء لتبرير فشلها، مستخدمة سياسة القمع لإسكات الجماهير التي اكتشفت هذه الخديعة متأخرة.

الآن وبعد الانفجار الشعبي الكبير، وإفلاس حركات اليسار القومي والماركسي شعبيا وسياسيا وأيديولوجيا، وصعود قوى الإسلام السياسي المتطرفة لملء ما خلفه تراجع هذه القوى من فراغ، يحاول بعض الدارسين والمفكرين العرب والأجانب عقد مقارنة بين واقع العرب الراهن، في ظل صعود ظاهرة التطرف والمغالاة، دينيا وطائفيا، وبين واقع أوروبا في القرون الوسطى، وكأن التاريخ يمشي على سكة واحدة، ما يجعل الوصفة للخروج من هذا الواقع بالنسبة إليهم محددة ومعروفة.

إن غياب وتغييب دور العقل النقدي والمشروع الديمقراطي العربي وإعادة بناء المجال السياسي والثقافي، من الأسباب الموضوعية لفشل مشروع النهضة العربية، خاصة بعد استشراء نظام الاستبداد الكابح لأي عملية تطوير وتجديد بما يتوافق مع متغيرات اللحظة التاريخية وما تطرحه من أسئلة، أو تكشف عنه من معضلات تستدعي تطوير منهجيات الفكر في مقاربته لهذه المعضلات.

وهكذا أعادنا واقع الاستبداد والفساد وفشل مشروع التحديث، إلى بدايات سؤال النهضة، ما يتطلب إعادة صياغة السؤال، في ضوء إخفاقات المشروع الحضاري ومبدأ التحول في الرؤية التاريخية إلى الواقع، والعلاقة مع العصر واشتراطات الحداثة كقيمة ومفهوم.

شاعر يذهب إلى النوم في ثيابه الزرقاء

نعماء

سيتوسّلُ أبوكَ ذاتَ يوم،
وهوَ موثقٌ إلى فولاذِ سَريرِهِ
بقيودٍ من أقمشةٍ يسحَبُهَا، ويشدُّهَا،
سيتوسّل أن تسحَبَ الأنبوبَ
من حلقه.
ثَمَّ طائرٌ طَنّانٌ، ألوانُ
طيفٍ خضراءُ ذهبيّة،
شيءٌ مُجنّحٌ لا يكادُ
يُرَى، يُغَبِّش
في يدِكَ كي يرتشفَ الرّحيقَ
القليلَ في داخلِ الشيءِ الصغيرِ
الذي يتفتّحُ هنَاك.

نشيد إلى ناي

رجلٌ يغنّي
وقد فغرَ
فاهُ ورجلٌ
يغنّي وقد فتحَ
رئتيهِ
وقد صارَ هواءً
للنّاي أن تُصنعَ
من الإنسانِ
لا شيءَ يُفسِّرُ
تستلقي النّايُ
على جنبها
وتصلّي لريح
قد تدخلها
وتجعلها
أغنيةً قصيرةً وأخيرةً
على الأقل.

نشيد إلى النوم في ثيابي

وبالرغم من أنني لا أخبر
أمّي بذلك
ولا حتى الأطباء
في معاطفهم البيضاء
إلا أنها، في الحقيقة،
منبع سعادة عظيم،
بالنسبة إليّ، حتى عندما
لا أخلع جواربي،
وأعتمر في بعض الأحيان قلنسوتي
وأزلق يديّ عميقًا
في جيوبي
وربما أكثر
من النظرة المعتادة كما لو أنّ شيئًا
سيئا قد حدث
يتشقلب قلبي لآخر مرة
أو تفترق بعض الشرايين
كستائر في مسرح
وخيّالة الدم
يغيرون
ولكنني بخلاف
موت كثيرين
لا بُدّ أن أكون مبتسما
هناك في بنطالي الأزرق
ونـاووس قطنـيّ ببعـض رائحـة كريهة من
النهار
يقولون إنّ "شوستاكوفيتش" قد نام
وحقيبة سفر موضبة تحت
سريره ويقولون
إنّ زنوجًا قد خطفوا
من شوارع معتمة وصاروا حقول تجارب
وأنا وأنت
لنا عائلة على حدّ سواء، مدخرات حياتها
مدسوسة على بُعد اثني عشر قدما تحت
شجرة القيقب الدّلبية التي تمتد
جذورها كعظام
في قدم الرجل
الذي مشى من الميسيسيبي
حتى ينغزتاون في أوهايو، بدون أن ينام
أو يحتفظ باسمه
ومعجزته
كأنّه لم يخطر ببالي قطّ
أن أنهض على هاته الشاكلة
وأكون في الحديقة، بكل بساطة،
وأنا أزلق
قدمي في جزمتي
وماء القهوة
يحشد نشيده،
أو كأنّني
على المنحدر
أركض
من أجل لا شيء.

ترجمة ت. خ.

كتاب قصائد لم تنشر للشاعر الراحل أنسي الحاج

❏ بيروت – وسط احتفاء كبير تم إطلاق كتاب "كان هذا سهوا – نصوص غير منشورة" للشاعر اللبناني أنسي الحاج، في الذكرى السنوية الثانية لرحيله.

وكان الحاج المولود سنة 1937 في قرية قيتولة بجنوب لبنان قد عرف على الساحة الشعرية في لبنان والوطن العربي، كأحد المؤسسين لقصيدة النثر في الشعر العربي المعاصر، وأحد أبرز أعلام هذا النمط الشعري الذي تطور حتى بات الشعراء يعتبرونه مستقبل الشعر العربي.

بدأ أنسي الحاج بنشر القصص القصيرة والقصائد في مختلف المجلات الأدبية اللبنانية ابتداء من عام 1954، حين كان في المدرسة الثانوية. ودخل عالم الصحافة اليومية من خلال صحيفتي "الحياة" و"النهار"، ليحترفها عام 1956، ويؤسس مع الشاعر والصحافي اللبناني يوسف الخال والشاعر السوري أدونيس مجلة "شعر" الشهيرة عام 1957، كمنبر قدم للقارئ والساحة الثقافية والشعرية العربية أهم التجارب والأسماء الشعرية.

في عام 1960 أصدر الحاج ديوانه الأول "لن" وفيه قصائد نثر تعتبر ريادية في اللغة العربية.

وخلال حفل إطلاق كتابه الأخير امتلأ مسرح المدينة بشارع الحمراء في وسط العاصمة اللبنانية بيروت بالمثقفين وأصدقاء الشاعر الراحل وأفراد عائلته.

وتضمن الحفل قراءات من الكتاب أدتها بأسلوب مسرحي ابنة الراحل الشاعرة ندى الحاج وحفيدته الممثلة الشابة يارا بونصار.

كما كانت هناك مشاركة فنية للسوبرانو والمؤلفة الموسيقية اللبنانية هبة القواس التي اختارت بعض النصوص من الكتاب، وألفت لها موسيقى مسرحية أضفت عليها لمسة مؤثرة.

وخلال ساعة ونصف الساعة تفاعل الجمهور مع القراءات الشعرية والموسيقى فكانت الهتافات والدموع والتصفيق بين قصيدة وأخرى.

كما عرض في الحفل فيلم وثائقي قصير، ركز على محطات بارزة في حياة أنسي الحاج، ولخص مسيرته المهنية.

يضم الكتاب الذي تصدره دار نوفل ويقع في 250 صفحة من القطع المتوسط، العشرات من النصوص والقصائد التي لم تنشر من قبل، وكان الحاج يعتزم نشرها قبل وفاته، غير أن المرض أنهكه، قبل سنوات من رحيله ومنعه من ذلك.

ويتضمن الكتاب قصيدة "غيوم" التي كان الشاعر الراحل قد نشرها للمرة الأولى في الملحق الثقافي في صحيفة "النهار" في تسعينات القرن الماضي، مع البعض من التعديلات التي أضافها إليها لاحقا.

ونلفت إلى أن عنوان الكتاب مأخوذ من جملة دونها الحاج في أحد نصوصه وفيها يقول "كان هذا سهوا. لم أكتب هذه الرسائل ولا تلك المقالات ولم أكن إلا قليلا في الأيام حيث كنت". وبعد وفاته عملت ابنته ندى الحاج طوال عام على جمع النصوص التي كان الشاعر قد كتبها بخط يده، وهو يصارع المرض، وحولتها بدعم من شقيقها لويس الحاج إلى كتاب "كان هذا سهوا".

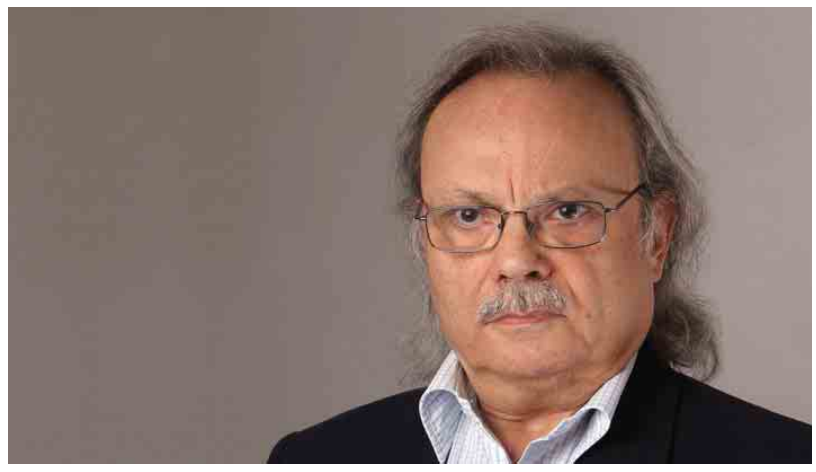

الإبداع لا يموت

وفي مقدمة الكتاب قالت الشاعرة مخاطبة والدها الراحل "كم تهربت من إنجاز هذا الكتاب بحجة الوقت والظروف حتى غلبتك حالتك الصحية، وألزمتك المنزل لأسابيع وأشهر. كررت خلالها عرضي لمساعدتك على تنفيذ الكتاب لعله يحفزك على التحسن والتماثل للشفاء، لأن الكتابة كانت علاجك الإيجابي الفعال ضد المرض. لكن بعض كلمات أسكتتني يوم قلت لي «تركت لك مسودة كتاباتي هذه لتعملي عليها بعد رحيلي»".

باختصار

◄ يشارك في معرض تونس الدولي للكتاب خلال دورته الـ32، 810 ناشرين من 23 دولة عربية وأجنبية، وستكون فرنسا ضيف الشرف.

◄ تواصل المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم في مملكة البحرين، الثلاثاء، احتفالية يوم الشعر العربي التي بدأت فعالياتها الاثنين 21 مارس، حيث تنظم مجموعة من الندوات احتفاء بالشاعر الراحل نزار قباني.

◄ حلت تظاهرة قسنطينة عاصمة للثقافة العربية ضيفة شرف على فعاليات معرض باريس الدولي للكتاب حيث قدمت مجموعة من الندوات والفعاليات.

◄ دعت هيئة الشارقة للكتاب الناشرين السعوديين إلى المشاركة في فعاليات الدورة المقبلة من معرض الشارقة الدولي للكتاب، والتي ستقام في الفترة من 2 إلى 12 نوفمبر 2016 بمركز إكسبو الشارقة.

لمراسلة المحرر
culture@alarab.co.uk

سينما

كشف الفنان المصري يوسف منصور عن نيته العودة إلى السينما من جديد بعد غياب 15 عاما، وذلك من خلال فيلم «أكشن» جديد يتناول قصة حقيقية لسيدة شهيرة تدعى «أوبرا» تبرعت بإجراء عملية فصل لتوأم مصري.

انضم الفيلم الهندي «رابتا» من بطولة النجمين سوشانت سينغ راجبوت وكريتي سانون إلى نادي الأفلام التي تقرر عرضها في دور العرض يوم 10 فبراير 2017. وقد بدأ بالفعل تصوير مشاهد الفيلم في مدن جمهورية جنوب أفريقيا.

المهرجان الوطني للفيلم المغربي بين صور وأحلام وآلام

● دعم غير معقلن أربك المنجزات الهامة لمبدعيها ● المبتدئون استسهلوا العمل السينمائي واستخفوا بذكاء الجمهور

شكل انتظام انعقاد المهرجان الوطني للفيلم المغربي بطنجة نقطة ضوء إيجابية في الساحة السينمائية بالمغرب، إلا أنه وبالموازاة مع انضباط الدورات بدأ يرتفع حجم الأسئلة القلقة التي تتعلق بالممارسة السينمائية بالمغرب، ومنها معضلة انحباس الإبداع وندرته، وتكريس بيروقراطية التسيير بدل ديمقراطية التشاور والتشارك، وهي ممارسات تسير بالسينما نحو حتفها حسب المؤشرات الموضوعية الحاصلة في الميدان.

محمد أشويكة

❏ بدأ التحضير للدورة السابعة عشرة من المهرجان الوطني للفيلم المغربي بطنجة المنتهي أخيرا على إيقاع ساخن حينما انفضت اللجنة التنظيمية بعد عدم اتفاق مكوناتها على الورقة التي تقدم بها أحد أعضائها، وكذلك حول عضوية بعض الأسماء في لجان التحكيم ومواضيع الندوات وغيرهما، وهي الورقة ذاتها والأسماء عينها التي ستفرضها اللجنة التنفيذية المتمثلة في المركز السينمائي المغربي، وذلك ما يطرح أكثر من سؤال ويجيب بالملموس عما يعيشه القطاع السينمائي في المغرب من تخبطات تطول جل مجالات الممارسة.

ولكي نستحضر الوقائع عوض التحليق في العموميات نشير إلى أن أحد أعضاء اللجنة التنظيمية قد قاطع المهرجان، ولم يتم استدعاء أحد أعضاء لجان اختيار الأفلام، والتضييق على بعض الفاعلين عن طريق فرض "كُوطا" لعدد المقاعد، إذ كيف يمكن إنجاز مهام عديدة بمقاعد محدودة مثلا؟ أليس فرض ما لم تتفق عليه اللجنة يجعلها صورية ويشكك في مصداقية كل اللجان الأخرى التي تعينها الإدارة؟ ما دور اللجان المخترقة إن قلّت درجة استقلاليتها وحياديتها؟

تعليب القبح

صار من نافل القول التفكير في تغيير الصيغة الحالية للمهرجان وتعويضها بليلة الفيلم المغربي على شاكلة السّيزار والأوسكار، لأنه أصبح من العبث أن نحبس ما يعادل أربعمئة ضيف ونُقيمُ الدنيا احتفاء بعدد من الأفلام الرديئة، وصرف الملايين على التفاهة، وتكرار نفس الأخطاء التنظيمية، في حين يمكن تحويل أموال المهرجان إلى دعم مهرجانات وتظاهرات أخرى تنتصر للجودة والإبداع، وتروج للأفلام المغربية الجادة في صفوف الجماهير المحرومة، وذلك ما يضمن رواجا واسعا لها عوض الاكتفاء بعرضها في المهرجان الوطني واختفائها بعده.

كشفت الدورة الأخيرة عن بعض "الجوكيرات" التي تلعب بها الإدارة لتضعها تارة في لجنة الدعم، وتارة في لجنة التحكيم، وفي وضعيات أخرى عديدة. فهل يمكن أن نطلب من شخص كان مسؤولا ذات يوم عن دعم فيلم رديء أن يحجب الجائزة أو ينتقد الوضع؟

إن ما يحدث اليوم مهزلة حقيقية في حق السينما المغربية التي، ومن سوء حظها، سيعصف الدعم غير المعقلن بالمنجزات الهامة لبعض مبدعيها بعد أن اختلط الحابل بالنابل، وأصبح يتسابق الكل ضد الكل بغية الحصول على نصيبه من الكعكة، ومن يشاهد الأفلام المشاركة في المسابقتين الرسميتين، وكذلك بعض الأفلام المبرمجة خارج المسابقات، وما لم يبرمج في المهرجان، فسيقف بالملموس على الضعف الناتج عن هزال السيناريوهات، والتسرع في الإنجاز، وانتصار التقنية على الموضوع (تعليب القبح)، واستئساد التسطيح على حساب العمق.

خير مثال على ما نقول حصول أفلام روائية طويلة عادية جدا، وأخرى ضعيفة للغاية، على عدد مهم من جوائز المهرجان عكس جوائز مسابقة الأفلام الروائية القصيرة التي كانت موضوعية وهي: جائزة السيناريو لفيلم "توقيع" من إخراج سناء مصباحي وجمال غراندو، وجائزة لجنة التحكيم لفيلم "نداء ترانك" لمحمد هشام الركراكي، والجائزة الكبرى لفيلم "مُولْ الكلب" للمخرج كمال لزرق.

تساهم الغرف المهنية عبر ممثليها في انتقاء الأفلام المشاركة في الأفلام الروائية الطويلة مما يجعل الحسابات غير الفنية تدخل في السياق، وهو الأمر الذي يدعو إلى تشكيل لجنة محايدة تتشكل من النقاد وذوي الصلة باستيتيقا الفن للسهر على عملية الترشح لجوائز المهرجان، كي يتم الفصل بين المستوى الفني والتمثيلية النقابية أو المهنية داخل المهرجان الذي لا يعترف بالحق الأدبي لكل من يساهم في إدارة الندوات ولجان التحكيم، ويجعلها أنشطة تقوم على التطوع أو المشاركة مقابل الاستضافة والغذاء، وتعويض تقديم حفلتي الافتتاح والاختتام مثلا، ويا لها من مفارقة عجيبة غريبة إذا علمنا أن أعضاء اللجنة التنفيذية، وهم كثر، يتلقون تعويضا عن مهامهم داخل المهرجان!

بهرجة سطحية

غابت عن دورة هذه السنة النشرة اليومية للمهرجان وعوضتها أخبار إلكترونية على الموقع الإلكتروني للمركز السينمائي المغربي، والتي كانت -نقصد الصيغة الورقية- على هناتها وانتقائيتها، منبرا يساهم في التأريخ لما يحدث في المهرجان وتقديم نقد وتحليل للأفلام يغلبان الطابع الثقافي على البهرجة والمظاهر السطحية.

وفي سياق النشر دائما أصدر المركز السينمائي المغربي كتابا جميلا يتضمن تحديثا لفيلموغرافيا الأفلام الطويلة (1915-1958)، والذي بمجرد مطالعة صفحاته الأخيرة يبدو الدمج غير المبرر في ثناياه لبعض الأفلام الوثائقية التي شاركت في مسابقات المهرجان الوطني للفيلم وإقصاء أخرى، وإذ يجب التنويه بما قامت به الإدارة على هذا المستوى، فلابد من التنبيه إلى إسناد الأمور المتعلقة بالبحث والنقد لذوي الاختصاص قصد تلافي السقوط في مثل هذه النقائص.

اعتماد مبادئ البحث العلمي التي ترتكز على معايير التصنيف الواضحة من شأنه أن يفتح أفقا فسيحا لفصل الوثائقي عن الروائي وتحيين فيلموغرافيا الفيلم الروائي القصير أيضا، وعليه، فما المعايير التي تَمَّ الاستناد عليها لوضع أفلام وثائقية وإقصاء أخرى ضمن وثيقة موضوعية من المفروض أن تكون مرجعا للباحثين والمهتمين بالسينما المغربية؟

شاركت في هذه الدورة أربعة عشر فيلما روائيا قصيرا، وما يعادلها عددا من الأفلام الروائية الطويلة، منها فيلم مُمَطّط كان في الأصل قصيرا، فضلا عن فيلمين وثائقيين طويلين وآخرين من إنتاج مشترك إن لم نقل إن أحدهما بلجيكي الهوى.

تكشف هذه الدورة عن سير عجلة الاحتراف بوضوح نحو الانحراف، وذلك ما تؤكده الحصيلة بأرقامها الصادمة على مستوى تراجع اهتمام الجمهور بالسينما، وتراجع القاعات، وهو ما لا ترغب الإدارات المتعاقبة على المركز السينمائي المغربي في التصدي إليه وفق استراتيجية واضحة، والتخلي عن انتهاج سياسة المغالطة والإقصاء والإجهاز على البعد الثقافي وإعلاء البعد الدعائي، مع العلم أن النقد الموضوعي سيخدم السينما مهما علت أصوات المطبلين، خاصة وأن التجربة قد أثبتت أنهم يخدمون من حيث لا يحتسبون الرأي الصائب ويعضدونه، إذ سرعان ما تختفي المزايدة وتنتصر النزاهة.

أبرزت الممارسة أن بعض الأشخاص المشهود لهم بالنزاهة والموضوعية من الذين يقومون بمهام التحكيم، قد يتم تطويقهم بهؤلاء "الجوكيرات" الذين يخضعونهم لديمقراطية التصويت والأغلبيات المخدومة، مما يُقَوِّي سياسة التنفيذ والجزاء والمعاقبة على حرية الاختيار والاستحقاق، وتلك أخطاء تصيب السينما المغربية في مقتل، فمنطق الاستعانة بأشخاص غير مستقلين ماديا، ولا مشروع لديهم، والعمل على زرعهم وسط أشخاص عفيفين يعصف بكل شيء.

يمكن اعتبار هذه الدورة دورة الأحلام والآلام، فقد عبرت الأفلام عن آلام المغاربة وأحلامهم، عن انتصاراتهم وخيباتهم، بطرق فيلمية متفاوتة من حيث الطرح السيناريستي والمعالجة الدرامية وأساليب الإخراج، وإن كانت متباينة من حيث الجودة والعمق بالنظر إلى اختلاف تجارب المخرجين الذين أظهرت منجزات المبتدئين منهم مدى استسهالهم للعمل السينمائي واستخفافهم بذكاء الجمهور.

وأفصحت الدورة الأخيرة أيضا عن أعمال لبعض المخضرمين أو القدامى مدى عدم قدرتهم على تقديم مقترحات ومعالجات فنية جديدة، في حين انتصر التجريب السينمائي -رغم ندرته ومعاداته- بعد أن نجح أصحابه في استثمار الواقع وفق أسلوب فني جريء، وهو الأمر الذي أثار اهتمام "السينيفيليين" والنقاد والباحثين، كما أكدته أفلام هشام العسري وكمال لزرق وغيرهما.

◄ الدورة الـ17 كشفت عن بعض «الجوكيرات» التي تلعب بها الإدارة لتضعها تارة في لجنة الدعم، وتارة في لجنة التحكيم

جوائز بالجملة لمن يستحق ومن لا يستحق

◄ الدورة أكدت سير عجلة الاحتراف بوضوح نحو الانحراف، من خلال تراجع اهتمام الجمهور بالسينما، وتراجع القاعات

«رائحة الخبز» الإماراتي تفوح في كان

جديد الشاشات

السينما الإماراتية على حداثة نشأتها مقارنة بالتجارب السينمائية العربية الأخرى، بدأت تقدم ما يفيد حرصها على تسجيل حضورها في كبرى الفعاليات السينمائية العالمية من قبيل مهرجان كان السينمائي.

عبد الجليل معالي

❏ التجربة السينمائية الإماراتية، التي تؤرخ انطلاقتها مع فيلم "عابر سبيل" أول فيلم روائي إماراتي من إخراج علي العبدول في عام 1989، بدأت تفصح عن أعمال سينمائية أتاحت لها المشاركة في العديد من المهرجانات العربية، كانت فرصة لتعرف الجمهور العربي على مفردات سينمائية إماراتية بدأت في التشكل، ترفدها إرادة رسمية، عبر هيئات ومؤسسات ثقافية، تحرص على دعم التجربة السينمائية في الإمارات وتؤمن أن مراكمة التجارب وتنوعها، كفيلة بأن تحرز هذه التجربة موقعا بين التجارب السينمائية في العالم.

في هذا الصدد من السعي الإماراتي للخروج بالفيلم من الفضاء المحلي، يستعد الفيلم الروائي القصير "رائحة الخبز" للمشاركة في مهرجان كان السينمائي في دورته الـ69 التي ستنتظم من 11 إلى 22 من شهر مايو المقبل.

جدير بالتذكير أن "رائحة الخبز" شارك مؤخرا في مهرجان الأقصر للسينما العربية والأوروبية، وفي مهرجان دبي السينمائي، والفيلم القصير (مدته 20 دقيقة) من إخراج الإماراتية الشابة منال علي بن عمرو. والفيلم من بطولة الإعلامية التونسية سمية الداهش بمعية زمرة من الممثلين الإماراتيين مثل أشجان وخالد دياب ومريم سلطان وحسن بلهون وغانم الناصر وغيرهم من نجوم الساحة الإماراتية.

الفيلم يقدم حكاية فتاة بكماء وصماء، تعيش مع أسرتها البسيطة، التي يعمل أفرادها في صناعة وبيع الخبز، تتعرض الفتاة لمأساة داخل البيت، ويتفق الجميع، ضمنيا، على اختيار الصمت، وتجاهل ما حدث ومتابعة حياتهم وكأن شيئا لم يكن، وهنا يبدو دور الفتاة البكماء مركبا، لأن صمتها تحول إلى صمت مزدوج، صمت طبيعي متصل ببكمها، وصمت مضاف ناتج عن خيار العائلة، وكأن العائلة أصبحت تعيش حالة من البكم الجماعي الطوعي.

سمية الداهش، الإعلامية التونسية المقيمة في الإمارات والقادمة من تجارب مسرحية متعددة، قالت لـ"العرب" عن كيفية ترشيحها لأداء الدور الرئيسي في الفيلم "منال علي بن عمرو تعتبر اسما بارزا في الوسط السينمائي الإماراتي بحكم فوزها بجائزة أفضل مخرجة إماراتية في إحدى دورات مهرجان دبي السينمائي، وتجمعني بها معرفة عمرها 3 سنوات، اتصلت بي فجأة وأخبرتني أنني مرشحة لدور في فيلم ألفته وستنطلق قريبا في تصويره، وأنها ترى أن ملامحي الطفولية وخلفيتي المسرحية ستساعدني في تقمص الشخصية المقترحة، وقدمت لي نبذة عن دور الفتاة البكماء وموضوع الفيلم بشكل عام، وتحمستُ جدا لهذه التجربة، خاصة أن الدور ثري أدائيا ومركب نفسيا مما سيتيح لي فرصة إبراز موهبتي". وأضافت سمية الداهش "الفيلم يسلط الضوء على حالة من النكران التي يختارها الفرد خوفا من الفضيحة أو الخزي، متجاهلا أبسط حقوقه في الحياة".

عرجت سمية للحديث عن الموجة الجديدة من السينمائيين الشبان في الإمارات فقالت "يلاحظ أنه في السنوات الأخيرة دشنت مجموعة شابة من السينمائيين الإماراتيين موجة من الأعمال الجديدة والعميقة، على رأسها فيلم "زنزانة" الذي شهد إقبالا جماهيريا ضخما، لأنه ضاهى الأعمال العملاقة موضوعا وتقنية"، وعللت ظهور هذه الموجة بأن "الأفكار الجديدة واللمسات الشابة والمواهب وليدة هذه الحقبة، وخريجي السينما المتشبعين بالورش أصبحوا يقدمون أعمالا بنفس وطعم جديدين".

لا تخفي سمية الداهش تفاؤلها بحصول "رائحة الخبز" على جائزة في مهرجان كان، أولا لإيمانها بقيمة العمل، وثانيا لأنه يقدم لغة سينمائية جديدة مشتقة من البيئة الإماراتية ومتجهة إلى الأفق الإنساني، فضلا عن خصوصيته الكامنة في أن بطلة الفيلم الرئيسية بكماء ما يجعل التركيز أشد على تعبيراتها وحركاتها وإيماءاتها.

"رائحة الخبز" الإماراتي في مهرجان كان، مشاركة سينمائية لا تتقصد فقط البحث عن الجائزة، لكنها تمثل سعيا لتقديم تجربة سينمائية فتية إلى العالم، والرهان هنا أبعد من مجرد الحصول على جائزة.

فيلم جريء في طرحه وإخراجه

◄ صمت البطلة تحول إلى صمت مزدوج، صمت طبيعي متصل ببكمها، وصمت مضاف ناتج عن خيار العائلة

◄ يجمع فيلم الرعب "كبرياء وتحامل وزومبي" للمخرج بور ستيرز بين الأكشن والرومانسية والطابع الكلاسيكي، حيث تجري أحداثه في إنكلترا مطلع القرن التاسع عشر، وحكاية الفيلم مقتبسة من رواية الكاتب الأميركي سيث غراهام سميث، والذي يقدم فيه محاكاة ساخرة لرواية الكاتبة الإنكليزية جاين أوست، والفيلم من بطولة ليلي جيمس ولينا هيدي.

- اسم الفيلم: كبرياء وتحامل وزومبي.
- بطولة: ليلي جيمس ولينا هيدي.
- إخراج: بور ستيرز.
- سنة الإنتاج: 2016.

◄ تدور أحداث الفيلم التونسي "نحبّك هادي" للمخرج محمد بن عطية حول شاب (الممثل مجد مستورة) أمه تدير له كل شؤون حياته وتختار له حتى عروسه، وقبل أسبوع من زفافه يتعرف على امرأة أخرى تغيّر مجرى حياته رأسا على عقب وتساعده على اكتشاف شخصيته.

- اسم الفيلم: نحبك هادي.
- بطولة: مجد مستورة وريم بن مسعود.
- إخراج: محمد بن عطية.
- سنة الإنتاج: 2016.

تعليم

50 بالمئة من السكان في الدول الغربية يؤمنون بأن تعليمهم فشل في إعدادهم بشكل يتناسب مع توقعاتهم لحياتهم المهنية، واضطر 80 بالمئة منهم إلى تعلم مهارات جديدة.

21 القرن الذي سيكشف أن أماكن العمل لا تحتاج فقط لأولئك الذين يتفوقون في قوة الذاكرة ومهارات الامتحانات، وإنما إلى المهارات البشرية مثل ريادة الأعمال.

حل المعادلة الصفرية.. مدرسة التلقين في مواجهة تطور تكنولوجي هائل

● المراهنة على تنمية الطالب يكسر تابوهات الحفظ والتذكر ● التعلم المستمر يتيح فرصة التفاعل مع المتغيرات

تهدف النظم التعليمية إلى إعداد خريجين قادرين على تطبيق ما تعلموه والاستفادة منه في حياتهم المهنية غير أن النسق التصاعدي للتطورات التقنية الحديثة جعل الإنسان يواجه واقعا متغيرا بمعطيات متجددة تفترض أن تكون لديه القدرة على التفاعل مع المتغيرات وإيجاد حلول مبتكرة لمشاكله وهو ما يدفعنا إلى التساؤل حول جدوى المؤهلات التي اكتسبها المرئ عبر مسيرته التعليمية وما وفرته له من قدرة على التجاوب والتعلم المستمر.

الخروج من عباءات بالية

❑ **لندن** – وضع فيشال سيكا المدير التنفيذي لشركة أنفوسيس الألمانية تصورا عن مستقبل التعليم في ظل تصاعد وتيرة التطور التكنولوجي وكيفية حسن إدارة المؤسسات التعليمية. وكتب سيكا في مقال تحليلي في موقع "وورد إيكونوميك فوروم" أن التقنيات الحديثة في مجال الذكاء الاصطناعي والشبكات العصبية العميقة وكذلك التعلم الآلي تتيح لنا الفرصة لإعادة تصور الإمكانات البشرية من أجل الإبداع والابتكار والإنتاجية.

وأوضح "أن المؤسسات البحثية والحكومية وحتى الشركات تعمل حاليا على استكشاف آفاق جديدة واسعة أمام قدرات الإنسان. ورغم التطور الذي شهدته الأنظمة التعليمية خلال العشر سنوات الأخيرة، بقدر فاق التوقعات، إلا أن العديد من المؤسسات التعليمية ما تزال تتشبث بنظم تعليمية مر عليها أكثر من 300 عام".

وكشف سيكا أن الفصول الدراسية اليوم تعمل بنفس الطريقة التي سارت عليها المدارس قديما باعتماد الحفظ والتذكر وإثارة الفضول والتجربة، أي أنها تستخدم نظاما تعليميا قائما على التلقين والعمل على الوصول إلى الإجابة الصحيحة وتحصيل الحقيقة المطلقة، وأكد قائلا "اليوم نحن أمام حتمية الابتعاد عن النظم التعليمية القديمة، عبر السعي إلى التخلي عن التلقين والعمل على اكتشاف وسبر أغوار المجهول".

وتناول سيكا بعض البحوث التي أجراها الخبير في التعليم، سوغاتا ميترا، وخبراء آخرون، والتي تبين أن مفهوم "التدفق" الذي عبر عنه ميهالي تشيكزانت ميهايلي، يرى أنه على الفرد أن يجد المساحة التعليمية المناسبة له، وأن يقوم بتجاربه الخاصة ويتعرف على خبراته المميزة التي تمكنه من دخول الكليات التي تطلب مستوى عاليا من المهارة والتحدي على المستوى الفردي". ويرى أن "بلوغ هذا التوازن يمكن الفرد من امتلاك إمكانيات لا محدودة".

> ◄ التعليم يمتلك الفرصة المتفردة للتغيير التي تتمثل في قدرة البشر على التعلم وتطبيق الأفكار الخلاقة لحل المشكلات

ويشير سيكا إلى رؤيته الخاصة للعقل البشري الذي يعتبره تكنولوجيا بدائية، يقوم على ما يسمى "الابتكار التخريبي" أي أنه يعمل على تدمير ما سبقه عن طريق إدخال تحسينات أو إحلال قيم تغير مما كان قائما قبله لكن هذا لا ينفي على العقل أنه يمكن البشرية من "التحليل والفهم والتقييم، كما يتيح للإنسان فرصة التواصل والتعاطف والتعاون مع الآخرين، والتخيل والحلم والإبداع وخلق ما هو جديد".

واستنتج فيشال سيكا أن نقطة الانطلاق نحو تعليم مستقبلي فعال تتطلب تغيير السياسات العامة على جميع المستويات، المحلية والدولية، حتى يتم السماح للأنظمة التعليمية بمواكبة التطورات التكنولوجية. وشدد على أن الحكومات نفسها تحتاج إلى التجديد عبر إنشاء بنية تحتية حديثة تتفاعل مع وتيرة التطور الذي تشهده تكنولوجيات المعلومات. ودعا الاستراتيجيات التعليمية إلى توفير مناخ يمكن الطالب من إجادة التعامل مع التكنولوجيا. هذه التوجهات تفترض بدورها أن يتم تحديث الأنظمة التعليمية بحيث يكون بمقدورها تقبل الواقع المتغير.

وأظهرت دراسة استقصائية أجرتها مؤخرا مؤسسة إنفوسيس، وهي شركة هندية متعددة الجنسيات تقدم استشارات في مجالات متنوعة منها تكنولوجيا المعلومات، أن من بين كل 9 آلاف شخص تتراوح أعمارهم بين 16 و82 سنة على مستوى العالم، يعتقد 40 في المئة منهم أن الذكاء الاصطناعي يمكنه أن يعوضهم في وظائفهم خلال العشر سنوات القادمة.

كما أن حوالي نصف السكان في الدول الغربية يؤمنون بأن تعليمهم الذي تلقوه فشل في إعدادهم بشكل يتناسب مع توقعاتهم لحياتهم المهنية، وقال حوالي 80 في المئة إنهم اضطروا إلى تعلم مهارات جديدة لم يتلقوها في المدرسة. وعقب سيكا أن الواقع الجديد الذي فرضه التطور التكنولوجي السريع يتطلب تعليما مستمرا، وقال "يجب على أنظمتنا التعليمية أن تعلم الطلاب مهارة التعلّم والقدرة على التعلّم، لا القدرة على الحفظ والتذكر".

كما أفاد بأن صديقه نيكولاس نيجروبونتي الذي يعمل في معمل الإعلام بمعهد التكنولوجيا بماساتشوستس أسس منظمة "كمبيوتر محمول لكل طفل"، والتي تهدف إلى توفير أجهزة كمبيوتر محمولة للأطفال في البلدان النامية، من أجل أن تتاح لهم الفرصة لأن يتعاملوا مع التقنيات الحديثة، و"حينها يبرز من بينهم القادة والرواد كما يظهر فضول الأطفال واستعدادهم لتبادل الأفكار الجديدة، وكذلك الحلول".

وأوضح أن تعرّف الطلاب على التكنولوجيا في سن مبكرة يمكن أن يؤدي إلى القضاء على خوفهم منها ويشجعهم على خوض "حوارات أكثر انفتاحا وشمولية حول كيفية إيجاد إجابات عن الأسئلة المفتوحة بشأن المشكلات العظيمة في عصرنا".

وشدد على أن السعي إلى إنشاء أنظمة تعليمية جديدة ناجحة وفعّالة، يتطلب إعادة النظر في المناهج على غرار مبادرة شركة "أوبن أي.إيه." (شركة أبحاث غير ربحية في مجال الذكاء الاصطناعي) التي تسعى من خلالها لاستقطاب الذكاء الرقمي، وتوسيع نطاق الإرادة الإنسانية، وتضخيم القدرات، ولن يتحقق ذلك إلا من خلال الانطلاق في بحث مفتوح في النظام البيئي الإيكولوجي بطريقة راديكالية وغير ربحية.

ويخلص سيكا إلى أن التعليم وحده هو الذي يمتلك الفرصة المتفردة للتغيير التي تتمثل في قدرة البشر على التعلّم، وشحذ العقول وتطبيق الأفكار الخلاقة لحل المشكلات الجديدة، بالإضافة إلى القدرة على التكيف مع التحولات التكنولوجية المستقبلية، بل والتغلب عليها وتجاوزها.

التعليم الحكومي لا يجد أرضا صلبة للوقوف بوجه التعليم الخاص

❑ **لندن** – تجمع أغلب الدراسات والبحوث التي تقوم على مقارنة التعليم الرسمي أو الحكومي بالتعليم الخاص في أغلب الدول العربية وكذلك في غيرها من دول العالم على أن مستويات طلاب المدارس الخاصة من حيث تمكّنهم من المهارات التطبيقية وكذلك حظوظهم في إيجاد فرص عمل بعد التخرج تعد أفضل من خريجي التعليم الرسمي.

وتوجه للتعليم الرسمي انتقادات عديدة منها اعتماده على مناهج تعليمية قديمة، وهو ما يجعل مؤسساته تفشل في تعليم الطلاب المهارات التي يحتاجونها في سوق العمل، والتي من شأنها أن تفيدهم في مستقبلهم، وذلك يرجع إلى أن السياسات التعليمية في المؤسسات الحكومية العربية تقوم أغلبها على الحفظ والتلقين وتركز على الجوانب النظرية أكثر منها على التطبيقية وهو ما تفطنت له معظم وزارات التربية والتعليم العربية من خلال بحثها في أسباب ضعف مستويات خريجيها وعجزهم عن الحصول على وظائف في سوق العمل المحلية والدولية، الأمر الذي دفعها نحو تبني استراتيجيات إصلاح للنهوض بنظمها وبرامجها التعليمية.

غير أن مسألة انحدار مستويات مؤسسات التعليم الحكومي لصالح المدارس والجامعات الخاصة ليس حكرا على الدول العربية بل هو مشكلة تؤرق الدول المتقدمة والتي تتبنى سياسات تعليمية بمعايير جودة عالية مثل بريطانيا، حيث يقول أحد الأكاديميين البريطانيين إن النظام التعليمي الحكومي في المملكة المتحدة "منحرف بشكل خطير"، إذ مازال التلاميذ الذين يتلقون تعليما بمقابل يهيمنون على أهم المناصب في البلاد.

وقال أنتوني سيلدون، نائب مستشار جامعة باكنغهام المستقلة "تبين دراسة تلو الأخرى، والتي كان آخرها، لديفيد ديمينغ من جامعة هارفارد، أن مكان العمل في القرن الحادي والعشرين لا يحتاج فقط إلى أولئك الذين يتفوقون في قوة الذاكرة التي بمقدور أجهزة الكمبيوتر أن تؤديها على نحو أفضل، وإنما إلى تلك المهارات البشرية ومهارات ريادة الأعمال التي نادرا ما يتم تعليمها للأطفال في المدارس الحكومية".

وأفاد سيلدون أن نظام تعليم مستقل، وحيوي في المدرسة وفي التعليم العالي، من شأنه أن يكون منافسا، ومثيرا للقطاع العام، كما أن أقل ما يمكن مناقشته هو اتساع نطاق التعليم في مجال المهارات الناعمة لريادة الأعمال، والتفكير المستقل، والعمل الجماعي والقيادة وبناء الشخصية إلى جانب التفاعل المنهجي الذي تقوم به المدارس مع الأولياء والخريجين.

ويكشف ذلك أن الطابع التعليمي والتحصيل الأكاديمي في تكوين التلميذ لا ينفصلان عن بعضهما البعض وهو ما يفرض على المدارس أن تركز على المعرفة والمهارات الأكثر قيمة في سوق العمل، وأن تساعد كل طفل في بلوغ أفضل ما لديه وذلك عبر الاستثمار في التربية الشخصية لمساعدته في تنمية المرونة التي يحتاجها للنجاح في المستقبل.

المغرب يستفيد من الخبرة البريطانية في تطوير جودة التعليم العالي

يوسف حمادي

❑ دعم التعاون وتبادل الخبرات حول مختلف الجوانب ذات الصلة بمجال إدارة الجودة في التعليم العالي، الذي يعنى بتحسين وتطوير الأداء التعليمي بصفة مستمرة من خلال الانفتاح على النظم التعليمية ذات المعايير الدولية والاستفادة من خبراتها يعدان أفضل طريقة لتطوير التعليم العالي في المغرب، بحسب ما خلص إليه المؤتمر الدولي الذي نظمه المجلس الثقافي البريطاني والأيسيسكو والجمعية المغربية البريطانية بالتعاون مع وزارة التعليم العالي والبحث العلمي وتكوين الأطر في المغرب، حول موضوع "تنمية ثقافة الجودة في التعليم العالي".

واعتبرت الوزيرة المنتدبة لدى وزير التعليم العالي والبحث العلمي وتكوين الأطر في الحكومة المغربية، جميلة المصلي في تصريحها لـ"العرب" أن إصدار القانون المتعلق بإحداث وكالة لتقييم وضمان جودة التعليم العالي والبحث العلمي، يعد خطوة كبيرة نحو تعزيز مقاربة الجودة في هذا القطاع.

وشددت الوزيرة على أن وضع وكالة تقييم جودة التعليم حيز التطبيق يعد خطوة نوعية نحو توفير إطار مؤسساتي مستقل ومتخصص سيضطلع بمهام تقييم وضمان جودة مؤسسات التعليم العالي العام والخاص، ومؤسسات البحث العلمي، وكذا تقييم مسالك التكوين وهياكل وأنشطة البحث العلمي، فضلا عن أنشطة مراكز الدراسات في الدكتوراه.

وفي هذا الإطار، أبرزت الوزيرة أن محور ضمان الجودة شكل إحدى الدعائم الأساسية التي ترتكز عليها الخطة الاستراتيجية التي أعدتها الوزارة تنفيذا للرؤية الاستراتيجية للإصلاح 2015–2030 للمجلس الأعلى للتربية والتكوين والبحث العلمي. وأضافت أن جودة التعليم العالي والبحث العلمي، توجد في صميم سياسة الحكومة المغربية حيث تعد إحدى الركائز الاستراتيجية لخطة عمل الوزارة 2013–2016، خاصة المشروع السابع المتعلق بإحداث نظام التأمين وتطوير الجودة عبر إنشاء وكالة وطنية للتقييم، وإحداث نظام للتقييم المؤسساتي الداخلي والخارجي، وتحسين إجراءات اعتماد مسالك التكوين، وإنشاء مرصد لملاءمة التكوين الجامعي مع متطلبات المحيط الاقتصادي والمهني.

وخلصت المصلي إلى التأكيد أن المغرب مقبل على إصلاحات رائدة في مجال التعليم والتكوين وهي من أهم مداخل الإصلاح المنشودة لتوطيد النظام الوطني للتقييم وضمان الجودة في التعليم، مشيرة إلى أن المؤتمر ناقش آليات تعزيز ثقافة الجودة، وتشخيص الصعوبات التي تطرح في هذا المجال على الصعيدين الوطني والعالمي، ومناقشة السبل الناجعة لوضع الاستراتيجيات وخطط العمل الكفيلة بضمان الجودة في التعليم، وتطوير مقاربات جديدة لدعم سياسات التعليم العالي والممارسات الحديثة المعتمدة في الجامعات المغربية.

ضمان جودة مؤسسات التعليم العالي

تجدر الإشارة إلى أن المؤتمر الدولي الذي تناول مسألة حول "تنمية ثقافة الجودة في التعليم العالي" عرف مشاركة عدد من الخبراء المختصين من المملكة المتحدة، ودول شمال أفريقيا والشرق الأوسط وكينيا، ورؤساء عدد من الجامعات، وباحثين وممثلي منظمات بحثية، ومؤسسات تأمين الجودة والاعتماد. وهو مؤتمر اعتبره المتتبعون لشؤون التعليم فرصة سانحة للوفود المشاركة لتقديم تجاربها، والتعرف على السياسة المرتبطة بضمان الجودة في المملكة المتحدة وآثارها على المؤسسات، ودراسة سبل إنشاء فضاء للتبادل يمكّن من تعزيز التعاون جنوب-جنوب، وشمال- جنوب.

باختصار

◄ اختار الملتقى الدولي الثالث للكاريكاتير المقام في قصر الفنون بدار الأوبرا المصرية في الفترة من 20 إلى 27 مارس قضية التعليم موضوعا رئيسيا لهذا العام طرحت جوانبها المختلفة أكثر من 770 لوحة كاريكاتيرية بمشاركة نحو 320 فنانا من 68 دولة عربية وأجنبية.

◄ أكد مدير عام التخطيط ونظم المعلومات بوزارة التربية في تونس أنه يسجل سنويا انقطاع أكثر من 100 ألف تلميذ، بالإضافة إلى مغادرة أكثر من 4 ملايين تونسي للمؤسسات التربوية في مراحل ما قبل التعليم الجامعي.

◄ طور طالبان في كلية الهندسة بجامعة البحرين جدرانا جاهزة تتميز بخفة وزنها ومقاومتها للحرائق وخفض تكلفة بنائها بنسب تتراوح بين 25 و75 بالمئة وتم تطوير خصائص هذه الجدران بحيث تكون مقاومة للحرارة.

◄ وافق مجلس التعليم العالي الأردني على طلب جامعة آل البيت بتحويل قسم "الإمامة والوعظ والإرشاد" إلى برنامج علمي ضمن قسم أصول الدين في كلية الشريعة، اعتبارا من الفصل الدراسي الأول للعام الجامعي 2016/ 2017. كما وافق على تعديل مسمى تخصص "هندسة الطاقة المتجددة المستدامة" ليصبح "هندسة الطاقة المتجددة".

◄ وضعت وزارة التربية والتعليم الإماراتية، خطة لاستحداث برنامج تدريب عملي موجه لطلبة الجامعات الحكومية والخاصة، لإشراكهم في مهام تطوير المناهج الدراسية للتعليم العام، من حيث رسم الأطر العامة المطورة، وإيجاد استراتيجيات مختلفة لتعليم يحقق أهداف الدولة وتطلعاتها في المستقبل.

للمراسلة والتعقيب:
education@alarab.co.uk

ميديا

«الصحافي العراقي مستهدف من كل الأطراف المتنازعة دون استثناء، ومهنة الصحافة باتت موضوع انتهاك يومي، دون أدنى اعتبار للدور المهني والإنساني الذي تقدمه».

زياد العجيلي
رئيس مرصد الحريات الصحافية العراقي

«هناك إجراءات قانونية في ما يخص موضوع النشر والترويج للعنف والكراهية، الإعلام هو وسيلة للبحث عن الحقيقة وإظهارها لتحصين المجتمع من الآفات ذات الأفكار المسمومة».

محمد المومني
وزير الإعلام الأردني

مستقبل العرب في مواجهة تحدي تفجر المعلومات

● الثورة المعلوماتية الثالثة لن تكون حكرا على الدول الكبرى ● العقل البشري محور الثورة الرقمية

لا يكفي أن يستفيد الإنسان اليوم من ثورة التقنيات الهائلة دون أن يفتح باب التساؤلات حول ما ستؤول إليه هذه الثورة، وطرق التعامل معها لاستيعاب المعلومات واستثمارها والتي أضحت إحدى اشكاليات المستقبل.

د. ياس خضير البياتي

❑ لا نستطيع اليوم أن نقرر بالتحديد مستقبل البشرية أمام هذا الكم الهائل والمفزع للمعلومات التي تتدفق في قنوات الإعلام الجديد، والفوضى للأفكار والمعلومات التي تزيد من القلق والإحباط واليأس للبشرية.

ويعد جهل الإنسان بكيفية التعامل مع المعلومة واستثماره لها، وافتقاده للمرجعيات التعليمية والمعرفية التي تؤهله لاستيعاب المعلومة وتقرير أهميتها ومصدرها، أحدى اشكاليات الحاضر والمستقبل، وهي إشكاليات ستتضخم وتنمو مادامت تكنولوجيا الإعلام تتطور بسرعة هائلة كل يوم .

يشهد عصرنا انفجارا معلوماتيا لا مثيل له في التاريخ، لأن الإعلام الإلكتروني يؤمن وسائل وأدوات إنتاج للمحتوى مجانية ومتوفرة وسهلة الاستخدام، حيث نرى أن الفيديو المنشور على يوتيوب يحتاج إلى ما يقارب 1700 سنة من أجل مشاهدته ويتم تحميل 24 ساعة من الفيديو على الموقع كل دقيقة. ويقدر العلماء أن 800 مليون معلومة توجه لكل شخص سنويا وأن معدل المعلومات الجديدة المؤكدة سنويا في تزايد كبير جدا.

ويمكن تكوين الثروة اليوم في السوق بواسطة المعلوماتية، أو عن طريق التفوق في حاصل الذكاء، وهذا ما حدث في تجارب عالمية كثيرة. وبشكل عام أصبح الذكاء، وهو قاسم مشترك وملك مشاع بين الشعوب، المقياس الجديد لتقدم الأمم، بعد أن كان المعيار هو مدى ما تملكه الأمم من ثروة المال أو ما تحتويه التربة من مادة أولية متفاوتة بين الشعوب غنى وفقرا.

وبحسب المقاييس الجديدة لارتقاء الأمم، فإن الإنسانية تقف على عتبة سباق واحدة لتقفز الشعوب التي تهيء كما ينبغي لمستلزمات الثورة الرقمية وتحسن استغلال ما يمكن أن توفره تكنولوجيا المعلومات والاتصال من منافع وآليات تساعد على حيازة مقعد ضمن مقاعد الأمم المتقدمة.

وفي التجربة الهندية على سبيل المثال، نجد أن الهند وهي المصنفة ضمن قائمة الدول الفقيرة النامية إذ يعيش 30 بالمئة من مواطنيها بأقل من دولار واحد في اليوم، دولة غنية بذكاء أبنائها، فاستقطابها لصناعة تقنية المعلومات مكنها من أن تصبح، في سنة 2003، المصدّر الرئيسي للبرمجيات إلى معظم بلدان العالم و خاصة الدول المتقدمة منها.

لقد استوعب هذا التصدير حوالي 62 بالمئة إلى الولايات المتحدة الأميركية و30 بالمئة إلى أوروبا. و تشير التوقعات الاقتصادية إلى أن قطاع تكنولوجيا المعلومات والاتصال الذي يشهد سنويا نسبة نمو تفوق 40 بالمئة، سوف يكون مصدر نمو ناتجها المحلي الإجمالي بنسبة تتراوح بين 7 و8 بالمائة، و حينها ستتخطى قيمة صادراتها في هذا المجال قيمة 60 مليار دولار سنويا، وهو مبلغ يزيد عن ميزانية عدة دول مجتمعة.

كما أن 38 بالمئة من العاملين في شركات وادي السيليكون بالولايات المتحدة الأميركية هم من الهنود أو من أصل هندي، وحوالي ثلث كفاءات العالم المتخصصة في مجال تكنولوجيا المعلومات والاتصال هم كذلك من الهنود أو من أصل هندي.

ولم تعد الصين تلك الدولة المعروفة بالصين فقط، بل أصبح لدينا الآن أكثر من صين. ويعني ذلك أقاليم الصين وعلى وجه التحديد داليان (Dalian) وشانتو(Shantou) ومناطق شنغهاي، وهناك حوالي (30) منطقة في الصين تشبه سنغافورة.

ويلاحظ أن التصور الذي يحمله الساسة وأصحاب القرار في الوطن العربي عن مجتمع المعلومات، تصور يمكن وضعه في خانة الخطاب الموجه للاستهلاك الخارجي، ولا يخرج عن إطار التسويق السياسي. ومن هذا المنطلق عمدت مختلف الحكومات العربية إلى إنشاء وزارات للتكنولوجيات الجديدة أو تغيير التسميات القديمة. وغير خفي على أحد، أن هذا الخطاب السياسي يضمر عداء لفكرة مجتمع المعلومات ويتجلى ذلك في التردد والتخوف من الانعكاسات المحتملة للثورة المعلوماتية على المجتمعات العربية بما فيها مسألة دمقرطة الحياة السياسية والمشاركة والمساءلة وحرية الإعلام.

> ◄ ثلث كفاءات العالم المتخصصة في مجال تكنولوجيا المعلومات والاتصال من الهنود أو من أصل هندي

وما يزال الواقع السياسي في الوطن العربي بعيدا عن توفير أجواء الانخراط التام في مجتمع المعلومات، وهو في أمس الحاجة إلى التحديث، ومن المؤكد أن الحكومة الإلكترونية، تظل رمزا للتعامل الوظيفي والفعال مع المواطن، بما يحقق الاستجابة السريعة لانتظاراته في إطار اتصال اجتماعي حكومي واضح المعالم. ووكالة لقياس فعالية الحكومة والإدارة العمومية من حيث كونهما جهازا في خدمة المواطن لا العكس، ولا شك أن تطوير شكل ومضمون الحكومة الإلكترونية يعد رديفا للتحديث السياسي المنشود.

ويؤكد خبراء المستقبل أن حجم المعرفة سيتضاعف كل سبع سنوات؛ أي أن حجم التراكم من هذه المعرفة خلال السنوات المقبلة سيكون مساويا أو يزيد على ما تراكم من معرفة إنسانية منذ بداية التاريخ البشري المسجل، وأن هذا الكم الهائل والمتنامي للمعرفة يحتاج إلى تنظيم سريع ومستمر لمن يريد أن يستخدمه وهذا محل التقدم، وأن العقل البشري هو محور هذه الثورة لأنه يمثل طاقة متجددة لا تنضب، وأن الثورة المعلوماتية الثالثة لن تكون حكرا على تلك المجتمعات كبيرة المساحة أو ضخمة السكان أو الغنية بموادها الأولية، أو القوية بجيوشها التعليمية، إنما يمكن لجميع الشعوب أن تخوض غمارها سواء أكانت كبيرة أو صغيرة شرقية أو غربية. ويتطلب دخول الدول العربية إلى مجتمع المعلومات، ضرورة نقل وتوطين التقنيات المعلوماتية، وبالتالي توفير بنى أساسية (تحتية وفوقية) من أجل الاستثمار لتنمية صناعة الاتصالات والمعلومات وتخطي الحاجز اللغوي في تقنيات المعلومات والاتصالات، مع إعداد خطة وطنية للمعلومات وتحديد أهدافها وحصر المؤسسات ذات العلاقة وتحديد المهام والواجبات والأدوار المؤدية إلى تحقيق الأهداف.

فهل العرب مستعدون لمواجهة هذه الثورة الكبيرة والتعامل معها بإيجابية لتأسيس مجتمع معلومات تجدد العقل العربي لنهضة شاملة، أم أنها ستكون وبالا علينا، لأن العقل العربي سينفتح على آفاق المعلومة المريضة والسريعة والهابطة؟ والمهم الآن أن نعرف أن المقبل مختلف !

التسارع المعرفي والتكنولوجي لا يعرف حدودا

باختصار

◄ صدر العدد الأخير من صحيفة "إندبندنت أون صنداي" في نسخته الورقية ببريطانيا، وذكرت الصحيفة أنه بعد أكثر من 25 عاما سيتم الاعتماد على النسخة الإلكترونية فقط. وأشارت الصحيفة إلى أن العدد اليومي من الصحيفة سيلحق بالعدد الأسبوعي ليكون آخر ظهور للنسخة الورقية اليومية هو 27 مارس.

◄ طالب معهد الصحافة الدولي بتفسير من السلطات التركية حول ما تردد عن توقيف لفترة قصيرة تعرض له الصحافي السوري البارز والمدافع عن حقوق الإنسان مازن درويش في مطار أتاتورك بإسطنبول، وضربه ومنعه من السفر إلى الدوحة، حيث كان من المقرر أن يلقي كلمة في المؤتمر العالمي لمعهد الصحافة الدولي.

◄ دشن اتحاد الإعلاميين اليمنيين نشاطه التدريبي للعام 2016، بدورة متخصصة في الإعلام الحربي، الأحد، شارك فيها 20 إعلاميا وإعلامية يمثلون عددا من القنوات والفضائيات والمواقع الإلكترونية اليمنية.

◄ دان القضاء الروسي، الإثنين، قائدة المروحية الأوكرانية ناديا سافتشنكو بتهمة قتل صحافيين روسيين اثنين في شرق أوكرانيا الانفصالي في صيف 2014، وهي تواجه عقوبة السجن 23 عاما.

◄ قررت محكمة مصرية، حجز الدعوى القضائية المطالبة بوقف وإلغاء بث 6 قنوات فضائية للحكم بجلسة 5 يونيو المقبل، بتهمة التحريض على العنف وبث الكراهية داخل الشارع المصري والتحريض ضد الدولة.

للمشاركة والتعقيب
media @ alarab.co.uk

الحكومة السودانية تلاحق المدونين بقوانين جديدة

❑ الخرطوم – تفاجأ الوسط الإعلامي السوداني بشروع وزارة العلوم والاتصالات وتكنولوجيا المعلومات في إعداد مشروع قانون جديد خاص بجرائم المعلوماتية، يتضمن عقوبات على الجرائم الإلكترونية كالإساءة وتشوية السمعة في شبكات التواصل الاجتماعي والجرائم العابرة للحدود تصل إلى السجن 3 أعوام، وذلك في ظل وجود مواد في القانون الجنائي تعاقب على ذلك.

وذكرت تقارير إخبارية محلية أن وزارة العدل تتجه لإيداع مشروع القانون عبر مرسوم مؤقت من الرئيس عمر البشير، قبل نهاية دورة البرلمان في أبريل المقبل استباقا لأي جدل يثيره المشروع.

وقال وزير الدولة بوزارة العلوم والاتصالات الصادق فضل الله إن مجلس الوزارة ناقش الأحد الماضي بنود المشروع وأدخل تعديلات جديدة عليه.

وأشار فضل الله إلى أن المشروع تضمن عقوبات على بعض الجرائم الإلكترونية كتشوية السمعة والتي تصل إلى السجن 3 سنوات، مؤكدا تفاوت العقوبات في المشروع واستحداث عقوبات للجرائم الإلكترونية العابرة للحدود خاصة المتعلقة بالأطفال والمشاكل التي يواجهونها.

وأوضح أن مشروع القانون عرض على وزارتي العدل والداخلية والمعامل الجنائية والقضائية، مؤكدا أن وزارته ستشرع في تطبيقه فورا بمجرد إجازته من البرلمان.

وانتقد قانونيون الاتجاه لإقرار القانون في ظل وجود مواد في القانون الجنائي تغطي الجرائم المعنية، وعبروا عن قلقهم من حالة ازدياد القوانين المقيدة للحريات، مؤكدين أن هذا القانون يهدف إلى الحد من حرية التعبير عبر وسائط التواصل الاجتماعي.

وقال الخبير القانوني أحمد عبدالرحمن إن القانون الجنائي 1991 يغطي كل الجرائم ولا توجد ضرورة لوجود أي قانون جديد، واعتبر أن الهدف من هذه القوانين هو الحد من حرية التعبير عبر وسائط التواصل الاجتماعي التي أصبحت متنفسا للجميع، منوها إلى أن أغلب المدونين اتجهوا إلى المواقع الإلكترونية لعدم إمكانية النشر في الصحف التي تتعرض للرقابة على كل ما ينشر، فضلا عما يتعرض له بعض الكتاب من حجب النشر ومصادرة الصحيفة الناشرة نفسها.

وتساءل عبدالرحمن قائلا «لماذا كل القوانين التي تقترحها الحكومة لا تراعي فيها مصلحة أحد، وإنما مصلحتها العليا»، وأضاف أنه بالتأكيد أن كل القوانين المشار إليها هي تقييد أكثر من اللازم للحريات، وهو ما ظلوا كقانونيين يناهضونه باستمرار، لكن لا حياة لمن تنادي.

وفي ذات الاتجاه أكد الخبير القانوني معز حضرة أن المادة 159 من القانون الجنائي تكفي للتعامل مع هذه الجرائم، ولا تحتاج إلى تعديل أو تغيير، ما يرجح أن مشروع هذا القانون طغت عليه أبعادا سياسية، ما يتعارض مع مكانة القانون وروح العدالة، وتحويل القانون للعبة في يد الساسة من أجل تحقيق أهدافهم.

ويعتقد حضرة أن حزب المؤتمر الوطني اتجه لتشديد العقوبات في القوانين التي يرى أنها قد تؤثر في تحرك الشارع السوداني، لكنه يرى أن التعويل على هذه القوانين لتحقيق ذلك الهدف خطأ، وقال إن التجارب أثبتت أن القوانين لا يمكن أن تكبح جماح الشعب وإن على الدولة أن تفتح الآفاق عبر إتاحة الحريات.

> ◄ أغلب المدونين اتجهوا إلى المواقع الإلكترونية لعدم إمكانية النشر في الصحف التي تتعرض لرقابة مشددة

عاصفة ترامب الصحافية

طاهر علوان

❑ إنه ليس ضجيج حملات المرشحين فحسب، بل هو ضجيج الإعلام المصاحب للعاصفة، وليس ذلك مجرد تتويج للشخص الذي سيفوز بل تتويج للميديا التي انتصرت على منافسيها، تلك هي الخلاصة التي تسمعها من أصداء العاصفة المستمرة التي تتنقل بين الولايات الأميركية في كل أربع سنوات لكنها في هذه الدورة عاصفة مصحوبة بحملة المرشح الجمهوري ذائع الصيت دونالد ترامب.

تصريحاته الحادة وعدوانيته العلنية وميوله التي لا تخلو من نزعات التمييز والعنصرية جعلت منه نجما أثيرا لوسائل الإعلام الأميركية حتى صار نواة لعاصفة تضرب الإعلام سواء منه المكرس لخدمته وتغطية حملته الانتخابية أو ذاك المنافس أو المناوئ له.

اجتمع كل هؤلاء على صعيد خطاب إعلامي واحد: إن ترامب ظاهرة محيّرة، فإما أنه نتاج طبيعي لمجتمع محتقن أنتج مثل هذه الشخصية ولم يجد أفضل منها من بين العديد من المنافسين، أو أنه ظاهرة قشروية وجدت ضالتها في البريق الإعلامي والترويج المستمر على مدار الساعة حتى صار مالئ الدنيا وشاغل الناس في ظل انقسام حاد في قراءة أطروحاته المشينة.

ولكن هذا الإعلام الشاطر والذي تخلى في الكثير من الأحيان عن مهنيته في مقابل الترويج لخطاب شعبوي وجد نفسه أمام خانق ضيق عندما صنفت وحدة أبحاث "الإيكونوميست" ترامب على أنه يحتل التسلسل العاشر من بين الأخطار التي تحدق بالعالم، فكيف يكون خطرا على السلم الأهلي والعالمي بشكل عام ومع ذلك مازال هو نجم طائفة عريضة من الإعلام الأميركي فلا تكاد خطاباته وصوره تغيب ولو لساعة واحدة عن واجهات ذلك الإعلام الذي لا يعرف السكينة؟.

ظاهرة عاصفة ترامب التي ضربت المجتمع الأميركي، العاصفة الصحافية والإعلامية تبدو في ظاهرها مقلقة ولكنها مع ذلك لا تعرف الاستسلام بسهولة لا سيما وأنها تستمد قوتها من الخطاب الشعبوي والاستفزازي الذي يبثه ترامب كمادة أساسية له، قصة منع المسلمين من دخول الولايات المتحدة وقصة بناء جدار عملاق عازل على الحدود المكسيكية وقصة شن الحروب يمينا وشمالا كلها أوجه لعاصفة ترامب الصحافية وتلك هي عناوينها الرئيسية ليختمها بامتداحه الرئيس العراقي السابق صدام حسين وقوله عنه إنه كان جيدا في محاربة الإرهاب.

النظرة الفوقية والفئوية التي أطل ترامب من خلالها على جمهوره صارت علامة فارقة لإعلام أميركي لا يستطيع التخلص من مساحة الإيهام والخرافة التي يروج لها خاصة إبان الحملات الانتخابية المتنقلة بين الولايات، حتى أولئك المتصارخين الداعين ليقظة العقول الأميركية لإنتاج صورة أميركا بزعيم كاريزمي مختلف لا تكاد تجد لها صدى كافيا أمام إعلام يستثمر في الاختلاف والمماحكة ويلعب على التناقضات والاختلافات ويذكي المزيد من الجدل والمناقشات الحامية التي تشغل ساعات طويلة من البث ويجري خلالها استثمار مبالغ طائلة في الإعلانات والترويج الدعائي وهي غاية تبدو في غالب الأحيان تتفوق على ما عداها من الغايات الأخرى حتى ولو كان كل ما تم إنفاقه من الملايين هو لمجرد مواكبة عاصفة هوجاء قد مرّت بالولايات وانتهى تأثيرها والكل عاد إلى بيته سالما.

@alarabonline

#LoveTwitter

نشر موقع تويتر، الاثنين بمناسبة عيد ميلاده العاشر، مقطع فيديو على حسابه، حيث شكر المستخدمين على «صناعة التاريخ، والدفع إلى التغيير، ورفع بعضكم البعض، والضحك كل يوم». وأطلق الموقع هاشتاغ «#LoveTwitter» للاحتفال، حيث وصل بسرعة إلى قمة لائحة الأكثر تداولا عالميا. وغرد مستخدمو تويتر، الذي يبلغ عددهم أكثر من 320 مليون مستخدم نشط، حبا في موقعهم المفضل.

«التدين المغشوش».. شيزوفرينيا تكشفها الإحصائيات

● العرب والمسلمون يتصدرون قائمة الباحثين على المواقع الإباحية على الإنترنت

يعتبر الجنسُ من المحرّمات المعقّدة في العالم العربي الإسلامي، علنيا على الأقل، إلا أن إحصائيات تؤكد أنه يمثل الاهتمام الأول للعربي على مواقع الإنترنت.

الجنة المأهولة بحور العين هي الهدف

❑ **لندن** – أثارت إحصائية عالمية جديدة تؤكد سيطرة العرب والمسلمين على معظم المراكز العشرة الأولى، في البحث عن الأفلام الإباحية على الإنترنت سخرية وجدلا واسعين.

وتصدرت دولة باكستان الترتيب كأكثر دولة تشاهد الأفلام الإباحية، فيما حلت مصر في المركز الثاني واحتلت إيران المركز الرابع في الترتيب، تلاها المغرب خامسا، والسعودية في المركز السابع، فيما حلت تركيا ثامنا.

وسخر مغرد مصري "صدمني (التفوق) الباكستاني! يؤسفني سماح العرب بترك الصدارة لإخواننا الباكستانيين!".

يذكر أن نحو 30 بالمئة من محتوى الشبكة العالمية هي مواقع بورنو، تقوم بعرض نحو 4.4 مليار صفحة شهريا.

وتأتي مواقع البورنو "في المرتبة الرابعة بين المواقع التي تحقق أكبر عدد من الزيارات، بعد مواقع التسوق الإلكتروني والمقامرة والألعاب. وتحصد مواقع البورنو شهريا عدد زيارات أكثر من مواقع تويتر وأمازون ونتفليكس مجتمعة، وبإضافة زيارات مستخدمي الهواتف المحمولة، يرتفع عدد الزوار إلى نحو مئة مليون يوميا.

هذه الأرقام الضخمة تسمح لتلك المواقع بتمويل نفسها من خلال الإعلانات، وتحقق أرباحا خيالية لمالكيها.

وتتصدر الصين قائمة العائدات من هذه الصناعة في العالم، فتحقق 27 مليار دولار سنويا، ما يشكل 28 بالمئة من إجمالي العائدات في العالم. أما النسبة المتبقية فتقوم بإنتاجها الولايات المتحدة الأميركية، كندا، الفليبين، تايوان، ألمانيا، فنلندا، روسيا، البرازيل وهولندا.

وجميعها ليست في قائمة الدول الأكثر استهلاكا للبورنو، إنما تصدره للشعوب والثقافات الأخرى الأقل انفتاحا على الجنس كالشعوب العربية، الهندية، الفارسية، الباكستانية، والتركية وغيرها.

يذكر أن الدول العربية والإسلامية تحافظ منذ وقت طويل على مواقع ريادية بين الدول المستهلكة للمنتجات الجنسية ومتابعة مواقع البورنو، إلا أن القيود الاجتماعية والدينية، التي تفرضها المجتمعات، تسبب نوعا من الازدواجية في التعامل مع الموضوع.

وكغيره من الصناعات، تكتفي الشعوب العربية بالاستهلاك، باستثناء أسماء قليلة جدا دخلت في هذا المجال، ولم تصرح غالبا عن أسمائها الحقيقية.

والاستثناء الأشهر لتلك القاعدة هو اللبنانية ميا خليفة التي حققت شهرة كبيرة على الشبكات الاجتماعية العربية.

وانتشرت حول ظاهرة ميا خليفة نظريات وشائعات كثيرة، منها أنها "مجندة من قبل إسرائيل للإساءة لسمعة العرب"، خصوصا أنها تتعمد ارتداء الحجاب في بعض أدوارها، أو لأنها تملك وشما يحمل مفردات النشيد الوطني اللبناني.

ويسخر مغردون "كثيرا ما نسمع عبارة 'شعب مصر متدين بطبعه' ونصدقها ونرددها، لكن الكذبة نسفت من أساسها".

وتهكم بعضهم على شيزوفرينيا (انفصام) الذات العربية. وانتقد معلق الازدواجية كمرض اجتماعي عربي متجذر، فالمواطن العربي يعاني منها فكريا وسلوكيا ويمارسها بوعي أو دونه. وقالت معلقة "طالما أبهرتني القدرة العربية الإسلامية على العيش بوجهين، في العلن يتشدد العربي المسلم في تغطية "إنائه"، يتحكم في حركتهن، فلا يتحدث إلا مقتبسا من القرآن، ولا يتكلم إلا مساندة للشرع، في سره فقد كشفته الإحصائيات العالمية".

> **العالم العربي تسوده ظاهرة شديدة التناقض تتمثل في تزايد أعداد المتدينين، وفي نفس الوقت، انتشار ممارسات الانحلال الأخلاقي**

وتسود العالم العربي الإسلامي ظاهرة شديدة التناقض تتمثل في تزايد أعداد المتدينين، وفي نفس الوقت، انتشار ممارسات الانحلال الأخلاقي مثل التحرش الجنسي والرشوة والغش والفساد بكل أشكاله.

ويقول بعضهم "لا عجب أن الجنس سيّد الموقف وهو في كل مكان وزمان وتحديدا بعد الموت. فالجنّة المأهولة بحور العين هي من مواضيع الدعاة الأثيرة".

ويحلم الجهاديون مثلا بلقاء "الحوريات في الجنة"، ويقول خبراء إن "هؤلاء تعرضوا لغسيل دماغ نوعي".

وانتشرت تسجيلات مصورة على مواقع التواصل الاجتماعي تظهر انتحاريين عربا وأجانب ينشدون الأناشيد لحورياتهم المزعومات وهم يقودون السيارات المفخخة.

ويؤكد باحث أن "أغلب أعمار منفذي الهجمات الانتحارية من غير المتزوجين تتراوح ما بين 16 و30 عاما. لكن للأسف لا أحد يصل إلى بحث وتحليل دور العامل الجنسي في الإرهاب وتجنيد الإرهابيين المراهقين، رغم أن أدبيات التطرف والجماعات الإرهابية، لا تخلو من استغلال علني لهذا الجانب عبر ما تقدمه من إيحاءات وإغراءات صريحة".

وفي عيد ميلاد الشاعر السوري الراحل نزار قباني (21 مارس) يتذكر مغردون مقولته إن "أكثر الكتب مبيعا في العالم العربي هي كتب الطبخ وتفسير الأحلام وهذا دليل على أننا أمة تأكل وتنام".

وكانت مؤسسة الفكر العربي أكدت في دراسة نشرتها في 2011 أن أكثر مستخدمي الإنترنت العرب يبحثون عن مواقع الطبخ والمواقع الإباحية! ويقول معلق "ما يحدث لنا أمر طبيعي جدا".

زوكيربرغ: الآلات ستتمتع بالحواس الإنسانية قريبا

❑ **بكين**- أعرب مؤسس شركة فيسبوك ورئيسها التنفيذي مارك زوكيربرغ عن ثقته بأن الذكاء الاصطناعي يستطيع في المستقبل أن يغير العالم ويجعله "أفضل كثيرا" خاصة إذا ما "لجأنا إلى استخدامه بشكل دائم في حياتنا اليومية".

وفي تصريحات أدلى بها خلال وجوده في بكين للمشاركة في منتدى الصين للتنمية الذي افتتح السبت، أوضح زوكيربرغ أنه "يدعم التطور التكنولوجي الرهيب"، مؤكدا أن "الآلات ذات الذكاء الاصطناعي ستستطيع يوما ما أن تتمتع بالحواس الإنسانية مثل الرؤية والشعور أكثر من البشر أنفسهم". وأشار إلى أن هذا سينعكس بشكل كبير على الحياة.

وتحدث على سبيل المثال عن تأثير الذكاء الاصطناعي على القيادة الذاتية الآلية التي يعتقد أنها ستتطور خلال السنوات القليلة المقبلة حيث ستصبح مجالا جديدا من مجالات التكنولوجيا المتقدمة المليئة بالإمكانات.

وقال إن الكمبيوتر لا ينام وتركيزه لا يضعف أبدا لهذا فإنه ومن خلال الذكاء الاصطناعي سيكون أفضل من الإنسان في قيادة السيارات مستقبلا.

وتحدث خلال المنتدى عن آرائه بشأن الواقع الافتراضي الذي يرى أنه سيكون أهم منصة للحوسبة الإلكترونية خلال العقد القادم.

يذكر أن زوكيربرغ عقد اجتماعا السبت مع مسؤول الدعاية في الصين. وصرح ليو تشان خلال لقائه مع زوكيربرغ بأن موقع فيسبوك ينبغي أن يتم فيه تشارك المعرفة والخبرة والبيانات من أجل المساعدة في تحسين خدمة الإنترنت، بما يعود بالنفع على جميع شعوب العالم، وذلك بحسب ما أوردته المصادر الإخبارية التي ترعاها الدولة في الصين.

وتحظر الصين استخدام مواقع اجتماعية كفيسبوك وتويتر، بينما تميل المصادر الإخبارية على الإنترنت إلى الخضوع لرقابة مشددة بحيث تتلاءم مع جدول الأعمال السياسي للبلاد.

وعلى الرغم من أن فيسبوك مدرج على القائمة السوداء من قبل الحكومة، إلا أن شخصية زوكيربرغ تحظى بشعبية كبيرة بين سكان الصين البارعين في أمور التكنولوجيا.

وذكر زوكيربرغ أنه أخفق في التودد للحكومة الصينية لعدة أعوام في محاولة لوصول البلاد إلى أكبر عدد من مستخدمي الإنترنت في العالم (600 مليون في 2015).

وتم حظر موقع فيسبوك في أعقاب أعمال الشغب التي اندلعت عام 2009 استخدم فيها الموقع لتنظيم الاضطرابات المدنية.

وأسفرت الاحتجاجات المناهضة للحكومة عن مقتل ما بين 200 و600 شخص، بينما تم إعدام 10 رجال منذ ذلك الحين لدورهم في حالة الانفلات.

أبرز تغريدات العرب

usama233

إسرائيل لم تأخذ فلسطين سوى بالارهاب، استخدمت عصابات. الإرهاب أسقط دولا مصر في حرب اخطر من حرب 73 #زفوا__الشهداء.

NidalSabeh

يعمل #علي__عبد__الله__صالح على نقض الهدنة على الحدود بين الحوثيين والسعودية، هو يقول يا لعيب يا خريب #اليمن

al_hseny

السياسة بأقذر صفاتها تمارس في #سوريا، بعد أن ظهرت داعش ثم الروس وانسحابهم. الآن الأكراد يطالبون بالتقسيم!

Abo_El_Darawesh

حينما يتحدث الغرب عن الاقليات في بلاده يتكلم عن التعايش وقبول الآخر وحينما يتحدث عن الاقليات في بلادنا يتحدث عن حق تقرير المصير والانفصال!

othmanrishd

#ذكرى__احتلال__العراق النتيجة 4 ملايين يتيم، 1.8 مليون أرملة، 600 ألف معاق، 500 ألف معتقل، 7 مليون نازح داخل وخارج العراق، 41% نسبة الفقر.

M_og 1

أعرب كاظم الجبوري، مدمر تمثال صدام حسين عن ندمه بالرغم أنه سجنه 5 سنوات "كان لدينا دكتاتور، والآن لدينا المئات. لا شيء قد تغير".

nawafbindayel

يقول أحد التجار: كان والدي يخرج من المسجد ويجد الباعة فيمازحهم ويشتري بضاعتهم بأعلى ثمن فكنت اعترض عليه فيقول: صدقة مغلفة بالعزة يا ولدي.

FaresSouaid

يتردد وزراء في وصف حزب الله بالإرهاب منهم لمصالح انتخابية ومنهم لخوفهم من اصطدام سني شيعي والنتيجة ان لبنان سقط في يد حزب ارهابي ولن نرضى.

RAFRAFI_MED

في نفس اليوم (3/21) #يوم__الشعر__العالمي #عيد__الأم #الاعتدال__الربيعي #عشر__سنوات__عمر__تويتر أي: يومٌ لتغريدٍ رُباعي الدَفع بمحرك واحد: الشغف.

youssef13129082

أهم شيء تعلمناه هو العراك على الميكروفون والسلاح. #ليبيا.

LASTWISDOM1

#أفضل__رد__على__الارهاب وأغلى هدية. للشهداء. هي مواصلة البناء.

تابعوا

MMFlint

مايكل مور
ناشط سياسي ومخرج أميركي

#هاشتاغ اليوم

لا تعطني نقودا، علمني كيف أكون شكيب خليل

❑ **الجزائر** – تثير عودة الوزير الجزائري الأسبق للطاقة والمناجم، شكيب خليل إلى الجزائر، جدلا غير مسبوق على الشبكات الاجتماعية الجزائرية.

ورافقت التعليقات عدة أسئلة حول مصير خليل، العائد من الولايات المتحدة بعد ثلاث سنوات قضاها هناك، بعدما ارتبط اسمه بما يعرف في الجزائر بقضيتي الفساد "سوناطراك 1 و2"، والمتابع أيضا لدى القضاء الإيطالي بتهمة "تلقي رشوة" قيمتها 200 مليون دولار، مقابل منح صفقات لشركة "إيني" الإيطالية للتنقيب عن النفط في الجزائر.

وعلى هاشتاغ #شكيب خليل الذي انتشر على فيسبوك وتويتر كتب رئيس الحزب الإسلامي المعارض "حركة مجتمع السلم" عبدالرزاق مقري، على فيسبوك:

عبدالرزاق مقري

شكيب خليل يعود إلى الجزائر معززا مكرما! كيف يريدون أن يثق الشعب الجزائري في حكامه. الدولة التي يرأسها السيد بوتفليقة هي التي قالت للجزائريين بأنه خرب الاقتصاد الوطني وأسس جمعية أشرار عابرة للقارات وعاث فسادا في سونطراك فخرج هاربا من الجزائر. ونفس الدولة التي يرأسها السيد بوتفليقة التي تقول لهم بأنه بريء وشريف وصاحب كفاءة وترجعه إلى الجزائر.

إنه منطق الغالب داخل هذه الدولة لا أقل ولا أكثر.

وفي هذا السياق كتب الإعلامي الرياضي الجزائري حفيظ الدراجي:

حفيظ دراجي

عودة "البطل" شكيب خليل إلى الجزائر معززا مكرما فيها استفزاز لمشاعر الجزائريين وتحد لكل شريف في هذا الوطن، وتؤسس لعهد الدولة المدنية التي تهين الرجال وتقدر السراق. لا تستغربوا إذا تم ترشيحه رئيسيا للجمهورية قريبا نكاية في الشعب.

من جانب آخر انتشرت عدة تغريدات متهكمة على تويتر فكتب معلق:

@med_algerino

#لا تعطني نقودا بل علمني كيف أكون #شكيب خليل.

واعتبر معلق:

@algeria

#شكيب خليل سيعود كوزير للطاقة خلال الأيام القادمة خلال التعديل الوزاري المرتقب!

وكتبت هذه الإعلامية:

@ouchaitmeriem

#اللّصوص يعودون إلى موقع الجريمة مع مرتبة الشرف...#شكيب__خليل #الجزائر

وسخرت مغردة:

@bgcv

#تراقب #الزطلة (المخدرات) يدخل الدواعش، تراقب الدواعش تدخل الزطلة، راقبناهما الاثنين فدخل #شكيب خليل.

تحقيق

نبيل دو فريج: بلدية بيروت المالكة لميدان سباق الخيل ترفض الاستثمار فيه، مقدمة في كل مرة حججا مختلفة، وهذا الأمر يقلقنا كثيرا.

مربو الإبل في غزة يشكون من قلة المراعي وضيق المساحة، التي تسببت في تقليل تربيتها، ويطالبون بالاهتمام بمربي الإبل، وإقامة سباقات الهجن.

فسحة في قلب المدينة

ستظل الخيل صامدة

مئوية شاحبة لميدان سباق الخيل في بيروت

● إحدى آخر المساحات الخضراء تعاني الإهمال ● «بيروت سنترال بارك» يهدد تاريخ المدينة

يخاف محبو الخيل في لبنان على مصير هذا الحيوان الصديق لهم، جراء التهديد الذي يلحق بميدان سباق الخيل في بيروت، بأن تغزوه البنايات وينتقل من منطقة خضراء إلى أحياء، وهذا التهديد لا يشمل المكان فقط بل يشمل أيضا مصير الخيول وتربيتها مع نقصان مراكز تربية الخيل والحفاظ على جودتها نظرا لارتفاع التكاليف.

❑ **بيروت** – كان ميدان سباق الخيل في بيروت شاهدا على جميع الحروب التي عصفت بلبنان في تاريخه الحديث، ولكن مع اقتراب الذكرى المئوية على تأسيسه، بات هذا المكان مهددا بسبب ضعف الإيرادات والتمويل.

أنشئ الميدان في العام 1916، في العهد العثماني، وهو الآن إحدى آخر المساحات الخضراء المتبقية في بيروت التي يجتاحها العمران.

ويقول النائب والوزير نبيل دو فريج، رئيس جمعية حماية وتحسين نسل الجواد العربي "سباركا"، إن بلدية بيروت المالكة للميدان "ترفض الاستثمار فيه، مقدمة في كل مرة حججا مختلفة، وهذا الأمر يقلقنا كثيرا".

ووفقا لنبيل دو فريج، يعني زوال الميدان أن كل تقليد لتربية الخيول سيكون مهددا، علما أن لبنان يضم عددا كبيرا من الخيول الأصيلة.

> ميدان سباق الخيل جزء من تراث بيروت، ولم يكن حكرا على المراهنين فقط

ويضيف "يعتاش من هذا المكان مدربون، وفرسان، وموظفون، وأطباء بيطريون، ومزارعون، ما يعادل ألفا و500 عائلة..كل هذا قد ينتهي". وبحسب جمعية "سباركا"، فإن ميدان سباق الخيل يعاني حاليا عجزا ماليا.

وقبل اندلاع الحرب اللبنانية التي استمرت بين العامين 1975 و1990، كان مضمار سباق الخيل المكان الوحيد الذي ينظم المراهنات، وكانت السباقات التي تقام مرتين في الأسبوع تدر نصف مليون دولار أسبوعيا. ولكن بسبب الحرب "تراجع عدد الخيول من ألف و500 إلى 350، ولم تعد السباقات تقام سوى مرة واحدة في الأسبوع، وانخفضت العائدات إلى 150 ألف دولار" أسبوعيا، وفقا للمدير العام لسباق الخيل نبيل نصر الله، وهو مبلغ بسيط مقارنة مع ما يمكن أن تدره هذه المساحات الكبيرة الممتدة على 200 ألف متر مربع في وسط العاصمة، في حال استثمارها عقاريا.

ويتخوف نبيل دو فريج من أن يؤدي إقفال ميدان سباق الخيل إلى تحويل هذه الفسحة الخضراء إلى مساحة مبنية.

ويرى نبيل نصر الله أنه يجب على البلدية أن تستثمر في إعادة تأهيل البنى التحتية وإنقاذ الميدان من الزوال.

ويقول "ينبغي أن نحصل على دعم، على غرار ما يجري في كل الدول التي تقام فيها سباقات الخيول".

ويؤكد رئيس بلدية بيروت بلال حمد استعداد البلدية للاستثمار في هذا الموقع شرط أن يصبح "مساحة مفتوحة للجميع"، ويقول "ميدان سباق الخيل جزء من تراث بيروت، إذ لم يكن حكرا على المراهنين فقط".

ويبدو أن تحفظات دينية تحول دون تمويل مكان يقوم نشاطه على ألعاب الرهان. وتسعى البلدية إلى تنفيذ مشروع أطلق عليه اسم "بيروت سنترال بارك"، يرمي إلى تحويل الميدان إلى ملعب للغولف مع بحيرة اصطناعية ومدرسة لتعليم ركوب الخيل.

وهذه الفكرة لا تروق كثيرا لمحمد أيوب رئيس منظمة "نحن" غير الحكومية، ويقول "ملعب غولف هو مشروع للأغنياء. إضافة إلى ذلك، كيف يمكن إنشاء بحيرة اصطناعية في الوقت الذي نعاني فيه من نقص المياه؟".

ويرى محمد أيوب أن "البلدية تريد إقامة مشروع تجاري مربح لتلزيمه إلى شركة خاصة".

ويشهد ميدان سباق الخيل على مراحل عدة من التاريخ اللبناني الحديث، فجدرانه مازالت تحمل آثار الحرب وشعارات كتبها في العام 1982 جنود القوات الفرنسية والقوات متعددة الجنسية التي تمركزت في بيروت آنذاك. وفي حال أزيل هذا الميدان، فإن ذلك سيكون بمثابة طي صفحات من تاريخ البلاد.

ويقع الميدان في منطقة كانت تشكل خط الفصل بين المتقاتلين أيام الحرب، وهو اليوم على تماس مع حي سكني كبير في بيروت هو "الطريق الجديدة"، ومع الضاحية الجنوبية ذات الكثافة الشيعية، ومع ما كان يعرف بالشطر الشرقي للعاصمة ذي الغالبية المسيحية.

في زمن الحرب، كان المقاتلون يتبادلون إطلاق النار خلال أيام الأسبوع، ثم يلتقون في مضمار السباق، الأحد، ليراهنوا على الخيول قبل أن يعودوا لاستئناف القتال، بحسب ما يروي المدرب علي أحمد سيف الدين.

وتحت المدرجات، كانت إحدى القاعات تستقبل لقاءات تجمع قادة الميليشيات المتناحرة.

وفي العام 1982 اجتاحت إسرائيل لبنان، ووصل جيشها إلى تخوم العاصمة المحاصرة، وتمركز خلف ميدان سباق الخيل، فيما كان المقاتلون الفلسطينيون وحلفاؤهم من اللبنانيين في الجهة الأخرى، وصار الميدان واقعا تحت تبادل القصف وإطلاق النار من الجهتين.

وبسبب ذلك، اندلع حريق في الاسطبلات أسفر عن نفوق 17 حصانا، لكن نبيل دو فريج تمكن من إقناع الرئيس اللبناني آنذاك إلياس سركيس والمبعوث الأميركي فيليب حبيب بوقف إطلاق النار لإنقاذ الخيول. وبعد إجلاء الأحصنة من المكان، "دمر الطيران والدبابات الإسرائيلية المدرجات كلها"، دون سبب، بحسب دو فريج.

وبسبب نقص الأموال اللازمة لم تتم عملية إعادة تشييد المدرجات وتأهيل المضمار مجددا كما يجب.

إبل فلسطين تشكو قلة الكلأ

احتلت الإبل مكانة مرموقة عند العرب منذ القديم، وفي فلسطين اتخذها الإنسان مورد رزق ووسيلة نقل تساعده في الحياة، إلى أن بدأت المراعي تتراجع وأصبح مربوها يعانون من علفها فقل عددها وأصبحت مهددة بالانقراض.

❑ **دير البلح (فلسطين)** – يعود سلامة أبوشماس (40 سنة)، من سكان منطقة البركة، في مدينة دير البلح وسط قطاع غزة، على ظهر دابته، بعد رحلة استمرت لساعات، لجلب حشائش للجمال التي يُربيها، بجوار منزله الواقع في منطقة بالكاد تكون صحراوية.

ويقطع أبوشماس مسافة تزيد عن ستة كيلومترات ذهابا وإيابا، بشكل شبه يومي، على ظهر دابته، لجلب الحشائشَ من الحدود الشرقية لمدينة دير البلح، حيث تنتشر فيها، في هذا الموسم، ولعدم توفر مراع طبيعية لتلك الإبل.

ورغم تلك المشقة التي يكابدها أبوشماس، الذي ينحدر من قبيلة السواركة البدوية، التي تشتهر قديما بتربية الإبل، وما يزال البعض من أفرادها يحافظون على تربيتها إلى يومنا الحاضر، يُصر على المحافظة على تربية النوق منذ أكثر من 30 عاما، كجزء من التراث والعادات والتقاليد التي توارثها عن أجداده.

ويشعر بسعادة غامرة، وهو ينظر إليها، ويطعمها، ويداعبها، من شدة حبه لها، وعشقه لتربيتها، ويقضي جزءا كبيرا من يومه في الاعتناء بها، وحلبها، وتوزيع حليبها على المحتاجين دون مقابل، لحاجة الكثيرين إليه، لعلاج العديد من الأمراض منها "الربو، وآلام البطن، والاستسقاء، وأمراض الكبد وتليفه".

ولم يكن للمردود المادي أي دور رئيسي في حفاظ أبوشماس على تربية الجمال، بل للحفاظ على عادات وتقاليد ورثها عن آبائه وأجداده، منذ العشرات من السنين، خاصة أن العائلات البدوية، ما تزال رغم التقدم الحضاري، تُحافظ على عاداتها وطقوس حياتها.

ويقول وهو يُداعب ناقته ومن حولها صغيرها "القاعود" إن "الإبل هي ثروة البدوي العربي، ومن أهم وسائل عيشه، وهي هواية، ومحبة، وسلالة، كالتي أملكها، فهي من سلالة "الملحوسي" وهي من شبه جزيرة سيناء"، مشيرا إلى أن تسمية "سُلالة من الإبل" تعود إلى مُربيها.

ويضيف "هناك تسميات عديدة مشهورة، منها (قعيري، عشيبي، حرازي، رخيمان، عسيقان، خضيران، شعيلان، ضبعان، زريقان)، لكن الأكثر انتشارا في قطاع غزة هو الملحوسي"، لأنهم أتوا به من سيناء، وماتزال سلالته منذ أكثر من ثلاثين عاما متواجدة في غزة.

ويتابع "نستفيد من تربيتها، فهي توفر لنا الحليب، وأحيانا اللحم، والذي نبيعه عند الحاجة، بما بين (600 و700 دينار أردني) (حوالي ألف دولار أميركي) للرأس البالغ سبعة أشهر"، موضحا أنه يُسمي صغيرة ناقته "علياء" وعندما ينادي لها بهذا الاسم تسمعه، فالإبل قريبة من الإنسان لارتباطه بها.

ويلفت أبوشماس وهو يحتضن ناقته علياء، إلى أن الإبل تتأقلم مع أجواء قطاع غزة، وتعيش في أي طقس، وتأكل الحشائش، أو الصبار، أو ما يتوفر لها، مشيرا إلى أن عيون الإبل "مُحدبة"، لذلك "ترى خمسة أضعاف الإنسان، مهما كان صغيرا، لذلك تُطيعه، لكن الأنثى أكثر أمانا من الذكر، فالأخير من الممكن أن يغدر صاحبه، أو أحدا تعرض له".

ويشتكي مربو الإبل، حسب أبوشماس، من قلة المراعي، وضيق المساحة، اللذين تسببا في تقليل تربيتها، سوى بعض العائلات البدوية القاطنة قرب الحدود الشرقية أو المحررات والمواصي الساحلية، فيما أظهرت إحصائية صادرة عن وزارة الزراعة بغزة عام 2012، وجود حوالي (ألف رأس إبل) فقط بالقطاع. ويُقاطع مصطفى المغايضة أبوشماس بالقول إن "الإبل تعني لنا الكثير، فأنا مازلت أربيها، فهي تراث وتاريخ، وماض، وذكرت في القرآن، وفي الأحاديث النبوية، واستقلها الرسول".

> الإبل تمتاز بطيب لحمها، ومعاشرتها للإنسان، وتتمتع بذاكرة قوية، فلو ضلت طريقها فإنها تعود إلى مكانها مجددا

ولفت المغايضة، إلى أن "لحليبها فوائد في علاج الكثير من الأمراض"، مؤكدا أن "تربيتها شاقة، وقد عادت منذ سنوات لتُستخدم في الحفلات البدوية والمناسبات كذكرى النكبة ويوم الأرض، لارتباطها بالتراث".

ويشير المغايضة إلى أن "ذكر الإبل لو تعرض للضرب لن ينسى، ويغدر"، ويقول "البحر غدار والجمل حاقد"، مشيرا إلى أن "الذكر يصوم أربعة أشهر في العام ولا يأكل كثيرا، وهي فترة حمل أنثاه، ويستمر حملها مدة 12 شهرا" ويضيف "وطيلة فترة حملها، وأحيانا 13 شهرا، لا تدر حليبا".

ولفت إلى أن السلالة التي يُربيها، عمرها 9 أعوام، فكلما تلد واحدة، يبيعها، ويحافظ على "أولادها" مشيرا إلى أن "الإبل تمتاز بلذة لحمها، ومعاشرتها للإنسان، وتتمتع بذاكرة قوية، فهي لو ضلت (تاهت) طريقها فإنها تعود إلى مكانها مجددا" مُطالبا بـ"توفير مراع، والاهتمام بمربي الإبل، وإقامة سباقات الهجن".

أسرة

يساعد تناول الريحان في تعزيز تجويف المبيض وتجديد الجهاز التناسلي للمرأة، لاحتوائه على الإستروجين النباتي الذي يحافظ على مستوى الأنسولين الطبيعي في الجسم.

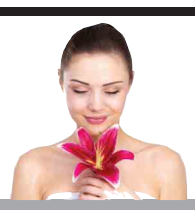

تعد تقنية شد الوجه بالخيوط من الجراحات الآمنة التي أحدثت ثورة في عالم التجميل، حيث تعمل هذه الخيوط على تقوية أنسجة الوجه دون الحاجة إلى العمليات التقليدية.

عدو خفي لحرية المرأة يكمن في المناهج المدرسية

● اليونسكو: الكتب المدرسية تصور النساء كحاملات للكيد ● صورة المرأة المرتبطة بالمطبخ عائق للمساواة بين الجنسين

تعرض الأطفال للصور النمطية حول أدوار المرأة والرجل يترك آثارا طويلة المدى على خياراتهم وحظوظهم الوظيفية عند الكبر، ويعيق تحقيق المساواة بين الجنسين.

يمينة حمدي

❏ قال خبراء تربويون إن الاحتجاجات النسوية التي حدثت منذ السبعينات دفعت إلى العديد من الإصلاحات في المناهج الدراسية، إلا أن صورة المرأة في الكتب المدرسية مازالت مرتبطة أساسا بالبيت والمطبخ. وأشاروا إلى أن الأحكام المسبقة حول الجنسين التي يتعرض لها الأطفال بكثرة في المدرسة من شأنها أن تترك آثارا طويلة المدى على خياراتهم وحظوظهم الوظيفية عند الكبر، وينسحب الأمر خاصة على فرص النساء في نيل شهادات عليا. ودعوا إلى ضرورة حماية الأطفال في سنوات الدراسة الأولى من تأثير الصور النمطية لأدوار الجنسين التي تشكل التحدي الأكبر في طريق تحقيق المساواة بين الرجل والمرأة في التعليم وفي عدة مجالات أخرى.

وقالوا إن تنقية أذهان الأطفال من الثقافة الشعبية التي تربط الرجال دون النساء بالامتياز الفكري، من شأنها أن تضمن تساوي الفرص بين الجنسين في الحصول على الوظائف.

وسلطت دراستان فرنسيتان الضوء على الحضور الباهت للنماذج النسائية في المقررات الدراسية. وكشفتا عن وجود 672 امرأة من أصل 3345 شخصية في الكتب المدرسية الفرنسية مقابل 2676 رجلا. وأكدتا على أنه من الصعب إنكار أن نقص تمثيل المرأة في الكتب المدرسية، يشكل عائقا هاما بالنسبة إلى الفتيات، ويحول دون تأديتهن لأدوار مهنية علمية.

وقالت منظمة الأمم المتحدة للتربية والعلوم والثقافة "اليونسكو"، إن الشخصيات النسائية تصور في الكتب المدرسية على أنها "حمالة للكيد والضغينة". وأوضحت في تقريرها الذي أصدرته بمناسبة عيد المرأة العالمي في الثامن من مارس الماضي، كيف تظهر النساء بصورة متكررة في الأدوار الثانوية في الكتب المدرسية، والقيود التي يفرضها ذلك على مستقبلها وتوقعاتها الوظيفية. وأشارت من خلال مجموعة من الأمثلة لدول في آسيا وأفريقيا إلى أن الرجال يكثر تصويرهم كرؤساء شركات وساسة، بينما تصور النساء في أدوار مثل الطهي ورعاية الأطفال، وهو ما يمثل "عائقا خفيا" للمساواة بين الجنسين.

وقال مانوس أنتونينيس، مسؤول سياسات التعليم بالمنظمة، "ضمان ذهاب الصبية والفتيات إلى المدرسة يمثل جزءا فقط من المعركة". وأضاف "ما يتعلمونه له نفس القدر من الأهمية إذا لم يكن أكثر أهمية. استمرار التمييز بين الجنسين يقوّض دافع المرأة في التعلم وتقديرها لنفسها ومشاركتها في المدرسة".

ونبّهت المنظمة إلى أهمية المساواة بين المرأة والرجل والاستثمار في تعليم البنات وتخصيص حصص لمساعدة النساء في الدخول إلى مجال السياسة.

وانتقد الخبراء صورة "ربة البيت" التي تحضر بكثافة خاصة في المقررات الدراسية العربية، مؤكدين أن ثقافة التمييز في الأدوار على أساس الجنس تحول دون المشاركة الفعلية للمرأة في الدورة الاقتصادية. وأشاروا إلى أن المرأة العربية في غالب الأحيان تجبر على ترك عملها من أجل التفرغ لرعاية الأسرة، بسبب القوانين الاجتماعية والتشريعية السائدة التي تنظر إلى الشؤون المنزلية على أنها مفروضة عليها دون الرجل.

672 امرأة من أصل 3345 شخصية في الكتب المدرسية الفرنسية مقابل 2676 رجلا

وعلى الرغم من أن الدول العربية تصرف الملايين من الدولارات في مجال محو الأمية وتعليم الإناث، إلا أن مساهمة النساء في سوق العمل تبقى الأدنى في العالم.

وأظهرت العديد من التقارير الأممية أن الفتيات العربيات يعانين بصورة أكبر من نقص فرص التعليم والرعاية والتوظيف، مما يؤدي إلى معاناتهن بصورة أكبر من الفقر والبطالة. ودعت المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم "الألكسو" إلى تعديل صورة المرأة في المناهج الدراسية العربية، وإلغاء ما تتضمنه من مظاهر التمييز وعدم المساواة بين الجنسين. وخلصت المنظمة في دراسة حول آليات تعزيز صورة المرأة في المناهج الدراسية العربية، إلى أن المناهج والكتب المدرسية العربية تقدم صورة نمطية للمرأة تتناسب مع النسق التقليدي السائد في المجتمعات العربية.

ولاحظت أن هذه الصورة تتجلى من خلال التمييز بين الدور الموكول لكلا الجنسين (الإناث والذكور)، إذ يعطي مكانة أكثر أهمية وإيجابية بالنسبة إلى الذكور تضاف إلى الاختلال الكمي الموجود أصلا بين الحضور الرجالي والحضور النسائي في الكتب المدرسية. وانتقدت "قلة حضور المرأة على مستوى اللجان المكلفة داخل وزارات التربية والتعليم بإعداد المناهج التعليمية وتطويرها، وكذلك ضمن معدي الكتب المدرسية". ونبّهت إلى أن ثقافة التمييز في الأدوار على أساس الجنس دون المشاركة الفعلية للمرأة في الدورة الاقتصادية.

وفي هذا السياق أظهر تقرير دولي عن منظمة العمل الدولية، أن النساء لم يشهدن إلا "تحسينات هامشية" في مجال العمل خلال الـ20 عاما الماضية، وأنهن مازلن يواجهن عقبات جمة في مجال الحصول على وظائف محترمة. وبيّنت المنظمة أنه منذ مؤتمر المرأة العالمي الرابع، الذي انعقد في بكين عام 1995، لم يتحقق الكثير بالنسبة إلى المرأة في مجال المساواة في سوق العمل، مما أدى إلى فجوات يصعب ردمها في مجال تطبيق برنامج التنمية المستدامة للأمم المتحدة الذي تبنته عام 2015. وأوضحت أن عدم المساواة لا يزال قائما بين الرجل والمرأة في سوق العمل الدولية من حيث الفرص وطريقة التعامل ومن ثم ما يترتب على ذلك من نتائج.

وخلصت بعد البحث في بيانات استقتها من 178 بلدا إلى أن معدل مشاركة النساء في القوى العاملة كان أقل بنسبة 25.5 بالمئة من مشاركة الرجال في 2015، وأن الهوة لم تتضاءل عما كانت عليه قبل 20 عاما إلا بنسبة 0.6 بالمئة. ورصدت المنظمة أن النساء لا يزلن عرضة للبقاء من دون عمل، حيث تصل نسبة بطالة المرأة في العالم إلى حوالي 6.2 بالمئة، مقارنة بنسبة 5.5 بالمئة بين صفوف الرجال، وغالبا ما تضطر المرأة لقبول أعمال شاقة ومتعبة بتحصيل زهيد.

ولئن كانت المرأة في العالم لم تحصل بعد على حقوقها كاملة، فإنها في الدول العربية ربما تحتاج إلى عقود طويلة من النضال كي تتخلص من الغبن الذي لا تزال تتعرض له.

حضور باهت للنماذج النسائية في المقررات الدراسية

موضة

الأهداب تزين أرجل الجينز

❏ أفادت مجلة "فروينديـن" الألمانية أن الأهداب تزين أرجل الجينز في ربيع/صيف 2016، لتمنح المرأة إطلالة كاجوال تعكس جرأتها وتحررها.

وأضافت المجلة المعنية بالموضة والجمال أنه يمكن تنسيق هذا الجينز مع حذاء رياضي لتأكيد الطابع الكاجوال، كما يمكن كسر قوالب التنسيق من خلال ارتداء حذاء ذي كعب عال، مع مراعاة أن يكون الكاحل ظاهرا في كل الأحوال.

وبدلا من شراء سروال جديد، يمكن للمرأة مواكبة هذا الاتجاه من خلال قص الطرف السفلي لأحد السراويل التي تقتنيها، ثم إخراج الخيوط بواسطة إبرة لتنسدل على شكل أهداب.

كما يتربع سروال جينز الأمهات (Mom Jeans) على عرش الموضة النسائية ليمنح المرأة إطلالة كلاسيكية.

وأوضحت خبيرة الموضة الألمانية آنا بينغمير لير أن جينز الأمهات يمتاز بقصّة على شكل ثمرة الجزر، ذات وسط عال ومساحة كبيرة للمقعدة والسيقان.

وللحصول على إطلالة عصرية أنيقة تنصح الخبيرة الألمانية بتنسيق جينز الأمهات مع قميص سموكينغ وحذاء ذي كعب عال، كما يمكن تنسيقه مع حذاء رياضي.

تقليد الأطفال للآباء والأمهات لا يخلو من مخاطر

فيصل عبدالحسن

❏ تقليد الطفل لأبويه أو للقدوة القريبة منه أو لمربيته يبدأ في سن مبكرة، فما إن يبلغ عمره السنة والنصف حتى يبدو بوضوح أنه يحاول تقليد حركات هؤلاء القريبين منه وأصواتهم، بما يسميه علم النفس "المحاكاة".

والتقليد لدى الطفل غير محصور بمجتمع أو بطبقة أو بدولة معينة بل هو سمة من سمات الطفولة. وبسبب تقليد الأطفال لآبائهم أو أمهاتهم أو أخوتهم الكبار فقدت عائلات عديدة أطفالها في سن مبكرة أو أصيبوا بعاهات دائمة.

وفي هذا الإطار تقول كوثر الفيلالي ممرضة في جمعية للعمل الاستعجالي لمساعدة المرضى في المغرب "لا يمرّ يوم من دون أن تأتينا أمهات مع أطفالهن، وقد تعرضوا إثر حوادث مختلفة إلى إصابات مؤذية. قبل يومين جاءتنا أم تعرض ابنها وهو في العاشرة من عمره لحروق متوسطة في يديه، ووجهه بسبب محاولته إشعال النار في "أرجيلة" والده". وتتابع حكايتها "أم أخرى جاءتنا قبل أسبوع مصطحبة ابنتها وهي في السنة التاسعة من عمرها مُصابة في إحدى عينيها بالتهاب شديد بسبب استخدامها المرود بشكل خاطئ وهيَ تقلد أمها في تكحيل عينيها".

وتقول الدكتورة ليلى القجيري، أستاذة في جامعة محمد الخامس بالرباط، ولها بحوث ومؤلفات حول الطفل والمخاطر المحدقة به في سن مبكرة "للآباء مسؤولية مزدوجة تجاه أبنائهم. وهي مسؤولية ممارسة سلطتهم الأبوية، كما يضطلعون بمهمة تربوية مشتركة. تتلخص، في نقل المعارف والقيم وأعمال آليات بيداغوجية تهدف إلى تزويد الأجيال الصاعدة بالمعارف والممارسات المتعارف عليها في المجتمع".

وتضيف الدكتورة القجيري "المسؤولية التربوية تجاه الأطفال، والتي كانت مهمة مشتركة بين الأهل والمدرسة أصبحت اليوم تشمل عددا متزايدا من الهيئات الاجتماعية والثقافية. وتلعب وسائل الإعلام دورا تربويا هاما. ويجهل الآباء للأسف الممارسات اليومية لأبنائهم وبالخصوص الجانب التفاعلي منها في الكثير من الأحيان".

نهوى محاكاة عالم الكبار

ويقول الدكتور عبدالكريم عطا، معالج نفسي عن هذا الموضوع، "إن اتجاهات الفرد هي نتاج للتفاعل الداخلي على وجه الخصوص مع مجال الخبرة الاجتماعية. إدراك الطفل لذاته لا يصل إلى درجة من الوضوح إلا في السنة الثالثة، ويرجع ذلك إلى ضعف الذاكرة لديه، وقلة الخبرات، وعجزه لغويا. وفي نهاية السنة الخامسة تبدو على الطفل صلابة الذات التي تلاحظ حدودها، كما أنه في هذا العمر يستطيع توجيه النقد إلى ذاته. وهذا دليل على تطور شعوره بذاته، وتزايد كثافته في ما بين سن الثامنة والثانية عشرة. وفي هذه السن لا يشعر الطفل بقيمة شكله الخارجي، ولذلك فهو لا يهتم كثيرا عندما يضع المكياج على وجهه محاولا تقليد من هم أكبر سنا منه. وهو يفعل ذلك لمجرد محاولته محاكاة عالم الكبار".

ويضيف عطا "على الأب والأم متابعة طفلهم وإرضاء غرائزه الطبيعية في التقليد، كأن توفر الأم لابنتها الصغيرة التي تريد أن تقلدها، وهي في المطبخ، عدة وأوعية بلاستيكية خفيفة في غرفة ألعابها، لتعدّ هي بدورها مائدتها، وأن يحاول الأب إرضاء غريزة الابن في قيادة سيارة العائلة كأن يصحبه إلى أمكنة ألعاب الأطفال ليقود سيارة لعبة، وأن تبعد الأم عن طفلها الآلات المؤذية أثناء تجواله في المسكن وهو يحاول اكتشاف ما يقع تحت يديه".

باختصار

◄ تعتزم لجنة الدعاية البريطانية فرض حظر على نشر إعلانات عن مأكولات سريعة على مواقع إلكترونية مخصصة للأطفال. وأفادت "بي بي سي" بأن منع الإعلان عن المأكولات السريعة، قد يشمل كذلك مواقع تحظى بشعبية واسعة ومنها يوتيوب.

◄ كشف استطلاع حديث للرأي عن تزايد ملحوظ في عدد الألمان الرافضين للتوقيت الصيفي. وأظهر الاستطلاع أن 74 بالمئة من الألمان يرون أن التوقيت الصيفي غير ضروري. ويذكر أن نسبة من كانوا يؤيدون هذا الرأي في العام 2013 كانت في حدود 69 بالمئة.

◄ أشارت دراسة أميركية إلى أن تأثر الصحة العامة للرجال، خاصة في ما يتعلق بالزيادة في الوزن والتدخين، قد تنعكس على جودة سائلهم المنوي، كما تزيد من احتمالات الإصابة بتشوهات منوية.

◄ حذرت دراسة نفسية من نوبات الغضب العنيفة والمتكررة بشكل زائد والتي قد تأخذ فترة طويلة نسبيا عند الأطفال. واعتبرت أن نوبة الغضب الحقيقية هي عبارة عن انفجار عاطفي ينتج عن خيبة أمل عارمة للطفل، وهي بهذه الصورة تخرج عن نطاق تحكم الطفل في نفسه.

◄ حذرت منظمة بريطانية من أن المصابين بالتوحد يموتون أصغر من غيرهم وفي أغلب الأحيان متأثرين بالصرع أو الانتحار. ويقدر عدد المصابين بالتوحد في بريطانيا بنحو 700 ألف شخص، وهو مرض يسبب صعوبات في الاتصال والتواصل مع الآخرين.

للمشاركة والتعقيب:
family@alarab.co.uk

رياضة

«سان مارتن يحاول أن يفعل كل شيء ممكن لكي يخرج أفضل ما عنده في هذه المرحلة العمرية، وبالفعل قدم مباريات ممتازة، وفي أحيان أخرى غير ذلك».

فيكتور بيتوركا
المدير الفني لاتحاد جدة السعودي

«الأحداث التي شهدتها المدرجات تخص الألتراس، وليس جمهور الفريق الحقيقي، هذه الأحداث لا علاقة لها بالجمهور الرجاوي، لأن الألتراس له ثقافته ومفاهيمه الخاصة».

محمد بودريقة
رئيس نادي الرجاء البيضاوي المغربي

مواجهتان عربيتان ساخنتان في ثمن نهائي أبطال أفريقيا

● مولودية وهران يلتقي بالكوكب وشباب قسنطينة يصطدم بمصر المقاصة في كأس الاتحاد

تشهد منافسـتا دوري الأبطال وكأس الاتحاد الأفريقيتان مواجهات عربية ساخنة، على غرار لقاء الزمالك المصري ومولودية بجاية الجزائري والمريخ السـوداني ووفاق سطيف الجزائري.

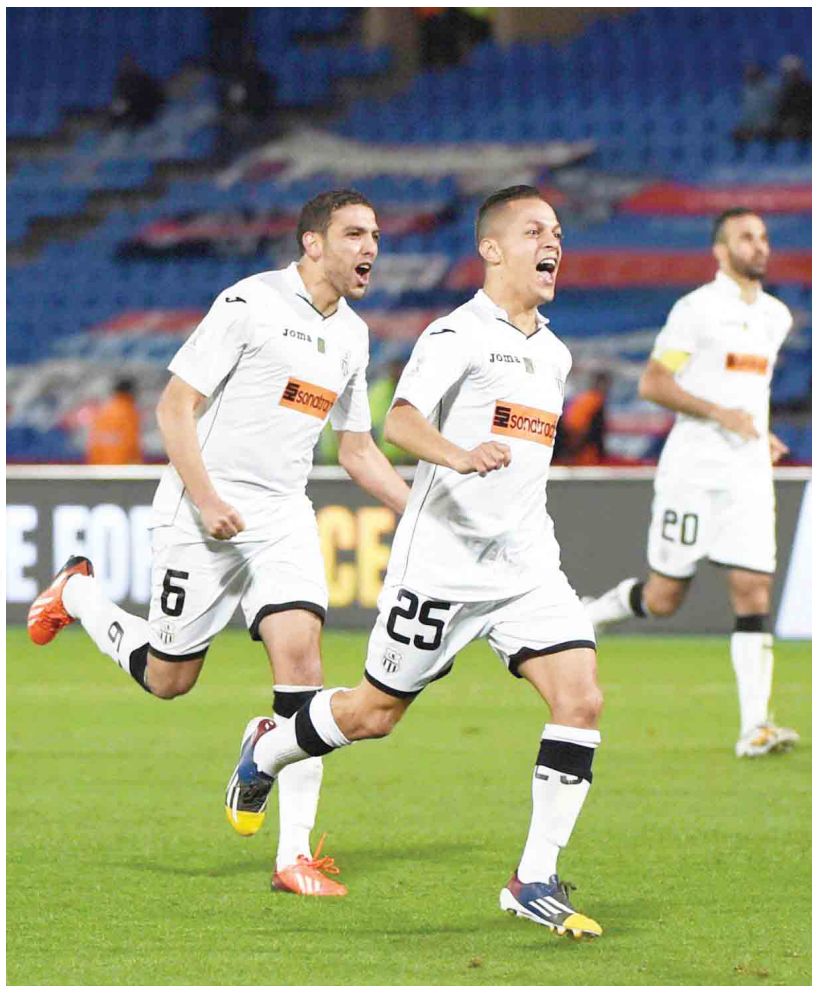

جاهزون لعبور المريخ

❑ **نيقوسـيا** – يعيـش الـدور ثمـن النهائي لمسـابقة دوري أبطال أفريقيا لكرة القدم على وقع مواجهتين عربيتين ساخنتين، الأولى بين الزمالك المصـري ومولودية بجاية الجزائري، والثانية بين المريخ السوداني ووفاق سطيف الجزائـري، فيما اصطدم الـوداد البيضاوي المغربي بمازيمبـي الكونغولـي الديمقراطي حامل اللقب.

ونجحـت 8 فرق مـن أصـل 11 عربية في حجز بطاقتهـا إلى الدور ثمـن النهائي، هي المريـخ ووفـاق سـطيف ومولوديـة بجايـة والزمالـك ومواطنـه الأهلي والـوداد وأهلي طرابلس الليبي والنجم السـاحلي التونسي، وخرجـت 3 فرق من 3 مواجهـات عربية قوية هي أولمبيـك خريبكة المغربي علـى يد النجم السـاحلي، والهلال السـوداني على يد أهلي طرابلس، والنادي الأفريقي التونسـي على يد مولودية بجاية.

ويكتسـي الـدور ثمـن النهائـي أهميـة كبيرة كونه العقبة الأخيرة بالإقصاء المباشـر وبالتالـي التأهـل إلـى دور المجموعات (ربع النهائي)، في حين سـتخوض الفرق الخاسرة دور ثمن نهائي مسابقة كأس الاتحاد الأفريقي على أمل بلوغ دور المجموعات (ربع النهائي). وتتجدد المواجهة بين وفاق سطيف بطل 1988 و2014 والمريـخ السـاعي إلى لقبـه الأول في المسابقة القارية العريقة، للموسم الثاني على التوالي بعدما التقيا الموسـم الماضي في دور المجموعات للمسابقة ذاتها فتعادلا 1–1 ذهابا في سـطيف، وفاز المريخ بثنائية نظيفة في أم درمان.

في المقابـل، يلتقي الزمالك السـاعي إلى إنهـاء صيـام دام 14 عامـا بالعـودة لمنصة التتويج منذ فوزه بلقبه الأخير والخامس في تاريخـه عام 2002، مع مولوديـة بجاية للمرة الأولى. وتنتظر الوداد البيضاوي بطل المغرب وحامل اللقب عـام 1992 ووصيفها عام 2011، مهمـة صعبة أمـام مازيمبي حامـل اللقب 5 مرات آخرها العام الماضـي. وعانى مازيمبي الأمرين لحجز بطاقته واحتاج إلى ركلة جزاء فـي الدقيقة 85 سـجلها جوناثـان بولينغي للفوز على ضيفه سانت جورج الإثيوبي إيابا بعدما تعادلا 2–2 ذهابا في أديس أبابا.

ولـن تكون حـال النجم السـاحلي، بطل المسـابقة عـام 2007 ووصيفهـا عامـي 2004 و2005، سهلة أمام إنييمبا النيجيري. والتقى الفريقـان 5 مرات سـابقا، الأولـى في الكأس السـوبر الأفريقيـة عـام 2004 وفـاز الفريق النيجيـري 1–0، ثـم فـي دور المجموعات في العام ذاتـه وفاز النجـم 1–0 ذهابـا وتعادلا 1–1 إيابـا، قبل أن يلتقيا في الـدور النهائي فـي العام ذاته حيث تبادلا الفوز ذهابا وإيابا بنتيجة واحدة (2–1) قبل أن يحسمها إنييمبا لصالحه بـركلات الترجيـح 5–3 وتوج بلقبه الثاني على التوالي والأخير في المسابقة حتى الآن. وسـتكون الفرصـة مواتية أمـام النجم الساحلي بطل مسابقة كأس الاتحاد الأفريقي الموسـم الماضي، للثأر من إنييمبا بالنظر إلى العروض الرائعـة التي يقدمها منذ اسـتلام فوزي البنزرتي إدارته الفنية العام الماضي.

ويواصـل الأهلي المصـري صاحب الرقم القياسـي في عدد مـرات الفـوز بلقب دوري أبطـال أفريقيا (8 ألقاب) مشـوار البحث عن اللقب المفضل والغائـب عن خزائنه من 2013، بمواجهة يونغ أفريكانز التنزاني في مواجهة سـهلة نسـبيا. والتقى الفريقـان 4 مرات في الدور الأول للمسـابقة. وضرب أهلي طرابلس موعدا ناريا مع أسـيك ميمـوزا العاجي بطل عام 1998، ويتدرب أهلـي طرابلس في تونس في غياب دوري محلي في ليبيا.

مـن ناحيـة أخرى لـم ترحم قرعـة الدور الثاني لمسـابقة كأس الاتحـاد الأفريقي لكرة القـدم الأندية العربيـة وأوقعت 4 منها في مواجهة بعضها البعض على غرار الدور ذاته من مسابقة دوري الأبطال. وحجزت 9 فرق من بـين 10 عربية بطاقتها إلـى الدور الثاني هي الكوكب المراكشـي والفتح الرباطي المغربيان ومصر المقاصـة وإنبي المصريـان والترجي الرياضـي والملعـب القابسـي التونسـيان ومولوديـة وهـران وشـباب قسـنطينة الجزائريان وأهلي شندي السوداني، فيما كان الاتحاد الليبي الفريق الوحيد الذي فشـل في اللحـاق بركب المتأهلين وخرج على يد ماديما الغاني.

ويشـهد الـدور الثاني قمـة مغاربية بين مولوديـة وهـران والكوكـب المراكشـي بطل المسـابقة عام 1996، وأخرى جزائرية مصرية بين شباب قسنطينة ومصر المقاصة على غرار مواجهـة الزمالـك ومولودية بجايـة في ثمن نهائي مسابقة دوري الأبطال.

ويلتقـي الفتـح الرباطي بطل المسـابقة عام 2010 مع فيلا الأوغندي في اختبار سـهل نسـبيا، والأمـر ذاته بالنسـبة إلـى الترجي الرياضي بطل عام 1997 والذي سـيحل ضيفا على أزام التنزاني. ويخوض الملعب القابسي اختبـارا لا يخلو مـن صعوبة أمـام مضيفه زاناكـو الزمبي على غرار أهلي شـندي الذي يلتقي مع ميدياما الغاني الذي أطاح بالاتحاد الليبي من الدور الأول. ويحل إنبي الذي أزاح افريكا سـبور العاجي من الدور الأول، ضيفا على مونانا الغابوني.

وتملـك الفـرق العربيـة فرصـة حجز 7 بطاقات إلى الـدور ثمن النهائي بينها اثنتان مضمونتان 100 % بحكم المواجهتين العربيتين المباشرتين. وتتأهل الفرق الثمانية إلى الدور ثمن النهائي لمواجهة الفرق التي ستقصى من دور ثمن نهائي مسـابقة دوري أبطال أفريقيا وذلك من أجل التأهل إلى دور المجموعات (ربع النهائي). وتقام مباريات الذهاب في 8 و9 و10 أبريل المقبل، والإياب في 19 و20 منه.

◄ **ثلاثة فرق خرجت من 3 مواجهات عربية قوية هي أولمبيك خريبكة المغربي والهلال السوداني والنادي الأفريقي التونسي**

باختصار

◄ وصلت بعثة المنتخب الفلسطيني إلى أبوظبي، الاثنين، للبدء بالتحضير للنهائي الخاص بمباراة الخميس ضد منتخب الإمارات، والتي تعتبر مفصلية للمنتخبين، ضمن التصفيات الآسيوية المزدوجة.

◄ أكد فرج عامر رئيس نادي سموحة أنه لا يرغب في التخلي عن خدمات حارس المرمى المهدي سليمان، ولكن إذا أبدى الأخير رغبته في الرحيل للأهلي سيوافق، مقابل 10 ملايين جنيه.

◄ قرر رئيس النادي الأفريقي التونسي سليم الرياحي الانسحاب من رئاسة الفريق مباشرة بعد مباراة الديربي ضد الترجي الرياضي، في لقاء مؤجل من الجولة 20 للدوري التونسي والمبرمجة يوم 3 أبريل.

◄ تتجه النية داخل الاتحاد السعودي لكرة القدم لتكرار تجربة لعب مباراة السوبر في أوروبا بعد نجاح التجربة الأولى التي جمعت بين النصر والهلال. وتعتبر مدريد وباريس من المدن المرشحة لاستضافة مباراة السوبر 2016.

◄ أحرز اللاعب التونسي مالك الجزيري كأس بطولة غودالاخارا المكسيكية، وذلك بعد الفوز في الدور النهائي على اللاعب الفرنسي ستيفان روبار. وبعد تتويجه ببطولة غودالاخارا أصبح الجزيري يحتل المركز 92 عالميا.

◄ أنهى منتخب سيدات تونس لكرة اليد مشاركته في الدورة التأهيلية لأولمبياد ريو 2016، المقامة في مدينة ميتز الفرنسية، في المركز الرابع والأخير. وبذلك، فشلت سيدات تونس في كسب ورقة التأهل للأولمبياد.

للمشاركة والتعقيب:
sport@alarab.co.uk

ديوكوفيتش يحتكر صدارة التصنيف العالمي

❑ **برلين** – تابـع النجـم الصربـي نوفـاك ديوكوفيتش سـطوته على صـدارة التصنيف العالمي للاعبي التنس المحترفين في نسـخته الصادرة، الاثنين، والتي لم تشهد أي تغييرات في المراكز العشرة الأولى. ويحتل ديوكوفيتش المتـوج، الأحـد، بلقـب بطولـة إنديـان ويلز إثر فـوزه فـي النهائي على الكنـدي ميلوش راونيتـش الذي صعـد للمركز الثاني عشـر، صـدارة التصنيف برصيـد 16540 نقطة. وظل البريطانـي آنـدي مـوراي في المركـز الثاني برصيد 8370 نقطة ويليه السويسـري روجيه فيدرر في المركز الثالث برصيد 7695 نقطة.

وبـات ديوكوفيتش أول لاعـب يحرز لقب إنديـان ويلـز خمس مرات بعـد أن توج بطلا لها أعوام 2008 (على حسـاب الأميركي ماردي فيش) و2011 (على حساب نادال) و2014 و2015 (على حساب السويسري روجيه فيدرر)، علما بأنه خسر النهائي الأول له فيها عام 2007 أمام نادال بالذات.

وتمكـن ديوكوفيتـش الـذي حقـق فوزه الثاني والعشـرين هذا الموسـم مـن أصل 23 مبـاراة، من معادلـة رقم نـادال (27 لقبا) من حيث عدد الألقـاب في دورات الماسـترز التي يظهـر في مبارياتها النهائية للمرة العاشـرة على التوالي منذ دورة باريس عام 2014 (خرج متوجـا باللقب في 7 مناسـبات مـن أصل 9). ورفـع ديوكوفيتـش رصيده إلـى 62 لقبا في مسـيرته الاحترافية منها 3 ألقـاب هذا العام (الدوحة وأسـتراليا المفتوحة وإنديان ويلز)، في حـين لا يزال راونيتش يلهـث وراء إحراز لقبه الأول في دورات الألف نقطة.

مـن ناحية أخـرى عـادت البيلاروسـية فيكتوريا أزارينكا من جديد إلى المراكز العشرة الأولـى بالتصنيـف العالمي للاعبـات التنس المحترفات، بعد أن توجت بلقب بطولة إنديانا ويلز، الأحـد، بفوزها في النهائي على النجمة الأميركيـة سـيرينا وليامز. وقفـزت أزارينكا من المركز الخامس عشـر إلـى الثامن، لتكون أول عودة لها إلى المراكز العشـرة الأولى منذ أغسـطس 2014، حيث غابت لفترة عن الملاعب بسـبب الإصابة. وظلت وليامز فـي الصدارة برصيـد 9505 نقطـة بفـارق 3730 نقطة أمام البولندية أجنيسـكا رادفانسكا التي انتزعت المركـز الثانـي من الألمانيـة أنجليـك كيربر. وغـادرت الروسـية ماريـا شـارابوفا المراكز العشـرة الأولـى حيـث تراجعت إلـى المركز الحادي عشـر، في ظل إيقافها بسبب سقوطها في اختبار المنشطات في وقت سابق من مارس الجاري.

◄ **البريطاني آندي موراي ظل في المركز الثاني برصيد 8370 نقطة ويليه روجيه فيدرر في المركز الثالث برصيد 7695 نقطة**

وخرجـت نجمة التنس الأميركية سـيرينا وليامـز برد فعـل سـريع موجهـة انتقادات لتصريحـات مثيرة للجدل أدلـى بها رايموند مور رئيس بطولة إنديان ويلز لتنس الأساتذة بشـأن الرابطـة العالميـة للاعبـات التنـس المحترفـات. وقالت سـيرينا، إن مـا صرح به مور بـأن اللاعبـات يجب أن يركعـن كل ليلة ويشـكرن الله على وجـود اللاعبين الرجال لما يقدمونه للعبة، يشـكل إساءة للاعبات رائدات مثـل بيلي جين كينغ وللسـيدات في كل مكان. وأضافت "إنها إسـاءة لها ولـكل أنثى، ليس فقط للسـيدات الرياضيات ولكن لكل السيدات علـى هذا الكوكب اللاتي قدمن شـيئا من أجل ما يؤمن به".

وأضافـت أن الحديث عن ركوع السـيدات ليس له سـوى طريقة واحدة للتفسـير، وهو يحمل فـي حد ذاتـه هجوما كافيـا، وتابعت "نحـن، كسـيدات، قطعنـا شـوطا طويلا. ولا يفتـرض بنا أن نركع (شـكرا على مـا يقدمه الرجـال) كما يقول". وقد اعتـذر مور قائلا إن تلـك التصريحـات "تحمل ذوقا سـيئا للغاية وخاطئة". ووجه الاعتذار إلى جميع اللاعبات وكذلـك للرابطـة العالميـة للاعبـات التنـس المحترفـات. ومن جانبه، قـال النجم الصربي نوفـاك ديوكوفيتـش إن اللاعبات يسـتحقن الاحترام والإعجـاب بأدائهـن، ولكن على كل كيان أن يعمل من أجل تحقيق أهدافه.

وأضـاف المصنف الأول عالميا "السـيدات يجـب أن يكافحن مـن أجل ما يعتقـدن أنهن يسـتحقنه ونحن علينا أيضا الكفاح من أجل ما نعتقد أننا نسـتحقه" ، وأشـار في الوقت نفسـه إلى أن تنس الرجال يجب أن يكافح من أجل المزيد لأن الإحصائيات تظهر أن مباريات الرجال تشهد حضورا جماهيريا أكبر.

الحصاد متواصل

الهيدوس: جاهز للاحتراف في أوروبا

❑ **الدوحة** – لا يعتبر النجم حسـن الهيدوس كغيره من اللاعبين، وقال عنه الأسباني تشافي هيرنانديـز "لقـد انبهـرت تماما بمسـتواه ويعتبر من أمهر اللاعبين الذين شـاهدتهم في قطر". يملـك الهيدوس (25 عاما)، الذي نشـأ وترعرع في نادي السد القطري اعتبارا من عام 2005، موهبة خاصة وضعته في خانة المميزين مع "عيـال الذيب" حتى بات واحـدا من أبرز العناصـر التي يعتمد عليها السـد والمنتخب القطـري فـي السـنتين الأخيرتـين، بل نجح الأخير في حصد العديد مـن الجوائز الفردية وتـوج بـ"الأفضل" في العديد من المناسـبات. ويمتاز الهيدوس بالقدرة على المراوغة والمرور من اللاعبـين خصوصا عندمـا يمنحه مدربه الحرية للانطلاق من الخلف، وهو يتمتع أيضا بالقدرة على التسديد، سواء من الكرات الثابتة أو المتحركة.

وارتبط اسـم الهيـدوس بالإنجازات التي حققهـا فريق السـد فـي السـنوات الأخيرة، وكان أبرزهـا بـلا شـك تتويـج السـد بلقب دوري أبطال آسـيا عام 2011، والحصول على الميدالية البرونزيـة ببطولة العالم للأندية في العام ذاته. كما كانت له بصمة بارزة في قيادة العنابي إلى تحقيق لقب خليجي 21 الذي أقيم في الرياض عام 2014 فضلا عن قيادته لمنتخب بلاده في تحقيق العلامة الكاملة حتى الآن في التصفيات المشـتركة المؤهلة لمونديال "روسيا 2018" و"كأس آسيا 2019".

ويعتبر الهيـدوس أن منتخب بلاده اجتاز الصعب لكن بقـي الأصعب، ويقول إن تحقيق الفريق للعلامة الكاملة في التصفيات إلى الآن يجـب أن يشـكل الدافع الأساسـي له من أجل الاسـتمرار في المشـوار حتـى تحقيق الهدف الأسـمى المتمثل ببلوغ المونديال في روسـيا بعد عامين.

وأوضـح الهيدوس "أمـام منتخبنا طريق صعـب جـدا فـي تصفيـات المونديـال، فكل المنتخبات التي سـتتأهل إلى المرحلة النهائية لديها مقومات بلوغ المونديال لذا علينا التركيز الشـديد في المرحلة المقبلـة بصرف النظر عن المنتخبـات التـي سـنواجهها، لكـن أؤكد أن المهمـة صعبـة نعم لكنها ليسـت مسـتحيلة وبإمكان العنابي تحقيق حلم الشـعب القطري ببلوغ كأس العالم للمرة الأولى".

متفرقات

◄ حقـق ديرك نوفيتسـكي أفضـل رقم له بالموسـم، حيث سـجل 40 نقطة منها ثماني نقـاط فـي الوقـت الإضافي ليقـود دالاس مافريكـس إلى الفوز علـى ضيفه بورتلاند تريـل بليـزرز 132 – 120، ضمن منافسـات دوري كرة السـلة الأميركـي للمحترفين. وانضـم النجـم الألماني إلـى مايكل جوردان وكـريم عبدالجبـار وكارل مالون، فـي قائمة اللاعبين الذين نجحوا في تسجيل 40 نقطـة أو أكثـر في مباراة واحدة بعد أن تجـاوزت أعمارهم الـ37 عامـا. وحقق مافريكـس الانتصار 35 له هذا الموسـم مقابل 35 هزيمة.

◄ دافعـت العـداءة الإثيوبيـة غينزيبـي ديبابا أفضل رياضية في ألعاب القوى لعام 2015 عن لقبها في سباق 3 آلاف متر بنجاح في بطولة العالم لألعاب القوى داخل قاعة، علما بأنها توجت بطلة للعالم داخـل قاعة في سـباق 1500 متر في نسـخة عام 2012 وفي سـباق 3 آلاف متر في بولندا قبل عامـين. وأحكمت الولايـات المتحـدة سـيطرتها علـى جدول الميداليـات باحتلالهـا المركز الأول بعد حصولها علـى 13 ذهبية من أصل 26 وزعـت على مدار الأيام الأربعـة مـن البطولة التي أسـدل السـتار عليهـا في بورتلانـد الأميركية (ولاية أوريغون).

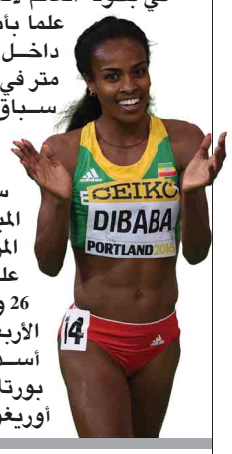

◄ قال ديمتري شـلياختين رئيس الاتحاد الروسـي لألعـاب القـوى إن أربعـة مـن الرياضيـين الروس سـقطوا فـي اختبار للمنشـطات عقـب العثـور علـى مـادة ميلدونيوم في عيناتهم وهو ما سـيقوض جهود موسـكو بشـكل أكبر لإلغـاء عقوبة إيقافها بسبب المنشطات قبل دورة الألعاب الأولمبية. وثبت تعاطي 16 رياضيا روسـيا لمـادة ميلدونيوم منـذ أن حظرتها الوكالة العالميـة لمكافحة المنشـطات فـي الأول من يناير الماضـي. ولم يكشـف شـلياختين عـن أسـماء الرياضيين الأربعة إلا أنه أوضح أن العثـور على مادة ميلدونيـوم فـي عينات الرياضيين لـن تعقـد موقف الاتحـاد المحلي.

رياضة

«أعتقد أن توقيت إعلان التعاقد مع غواردیولا لم يكن مناسبا. أداء السيتي منذ ذلك الحين أصبح فظيعا، ولكن هناك بعض اللاعبين الذين تنقصهم الرغبة في تحقيق البطولات».
آلان شيرر
أسطورة فريق نيوكاسل الإنكليزي السابق

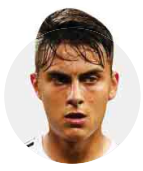

«أعتقد أن برشلونة وبايرن ميونيخ أقوى فريقين في دوري الأبطال هذا العام. واحد من هذين الناديين سيفوز بالبطولة. اللعب في فريق مثل يوفنتوس، بمثابة حلم وقد تحقق».
باولو ديبالا
نجم فريق يوفنتوس الإيطالي

كوبر: النجاح ليس بالتمني

● منتخب مصر يتسلح بلاعبيه المحترفين

تسلح المنتخب المصري بلاعبيه المحترفين، قبل المواجهتين المرتقبتين أمام المنتخب النيجيري، ضمن مباريات المجموعة السابعة، بالجولتين الثالثة والرابعة من التصفيات الأفريقية المؤهلة لكأس الأمم الأفريقية 2017 بالغابون، يومي 25 و29 من مارس الجاري.

عماد أنور

❑ **القاهرة** – اكتملت صفوف منتخب الفراعنة، عقب وصول محترفيه الخمسة، الذين وقع عليهم اختيار الأرجنتيني هيكتور كوبر، المدير الفني للمنتخب، وهم: محمد صلاح (روما الإيطالي)، محمد النني (أرسنال الإنكليزي)، محمود حسن تريزيغيه (اندرلخت البلجيكي)، عمرو وردة (بانياتوليكوس اليوناني)، وأحمد حسن كوكا (سبورتنغ براغا البرتغالي)، والذي وصل فجر الاثنين الماضي. تألق اللاعبين المحترفين مع أنديتهم الأوروبية خلال الفترة الأخيرة، منح كوبر وجهازه الفني الثقة في إمكانية تحقيق نتيجة طيبة أمام نسور نيجيريا، والاحتفاظ بصدارة المجموعة التي يأتي المنتخب المصري على قمتها برصيد 6 نقاط، حصدها من الفوز على منتخب تشاد ذهابا وإيابا، يليه المنتخب النيجيري برصيد 4 نقاط، حصدها من فوز وتعادل مع المنتخب التنزاني، صاحب المركز الثالث بنقطة واحدة، ويتذيل منتخب تشاد المجموعة من دون نقاط.

وتعلق الجماهير المصرية أيضا آمالا عريضة على نجوم المنتخب المصري المحترفين بالخارج، خاصة أن هؤلاء النجوم ظهروا بمستوى أكثر من رائع، في مشاركاتهم الأخيرة مع أنديتهم، في تعويض إخفاق وصول منتخب بلادهم إلى العرس الأفريقي 3 مرات متتالية. لاعب روما الإيطالي الموهوب، محمد صلاح، يأتي على رأس قائمة المحترفين، بعد توهج نجوميته مع فريق روما الإيطالي، حيث يتصدر اللاعب قائمة هدافي فريقه في الدوري المحلي بـ11 هدفا، كما ظهر بمستوى متميز أمام ريال مدريد الأسباني، بدوري أبطال أوروبا، رغم الحظ العاثر الذي لازمه في مباراة العودة، وأخفق في تسجيل هدفين مؤكدين، كما أن تألقه أمام فريق إنتر ميلان دفع الإيطالي لوتشيانو سباليتي مدرب روما، إلى أن يصفه باللاعب الاستثنائي.

والحال نفسها بالنسبة إلى صديقه السابق في صفوف المقاولون العرب، اللاعب محمد النني، المحترف حاليا في أرسنال الإنكليزي، وزادت شعبية اللاعب في إنكلترا، بعد تسجيله هدفا في مرمى العملاق الأسباني برشلونة في دوري أبطال أوروبا، وهو الهدف الذي سيظل محفورا في ذاكرة اللاعب وجماهيره، وذلك رغم خروج فريقه من البطولة، وبات النني عنصرا أساسيا في أرسنال. أيضا، يمنح اللاعب أحمد حسن الشهير بـ(كوكا)، لاعب سبورتنغ براغا البرتغالي، قوة مضاعفة لهجوم منتخب الفراعنة، بعد نجاح اللاعب في قيادة فريقه للتأهل إلى الدور ربع النهائي للدوري الأوروبي، ويتصدر كوكا قائمة هدافي الدوري البرتغالي برصيد 11 هدفا.

كما تألق عمرو وردة مع فريقه بانايتوليكوس في الدوري اليوناني، وفرض نفسه على التشكيلة الأساسية للفريق، حيث سجل 4 أهداف منذ انتقاله إلى صفوف الفريق في صيف العام الماضي، معارا من النادي الأهلي المصري، لكن خامس اللاعبين المحترفين المنضمين إلى صفوف منتخب الفراعنة، وهو اللاعب محمود حسن الشهير بـ"تريزيغيه"، أثار اختياره جدلا واسعا، حيث أنه لا يشارك أساسيا في مباريات فريقه، غير أنه نجح في استغلال مهاراته في المراوغة وصناعة 3 أهداف في آخر مباراة له مع فريق الصف الثاني، ورغم ذلك أبدى فريقه رغبة في شرائه بصفة نهائية من النادي الأهلي.

ويغادر المنتخب المصري القاهرة، الأربعاء، متوجها إلى مدينة كادونا النيجيرية، مستقلا طائرة خاصة، تفاديا لإرهاق رحلة الطيران، على أن يعود مباشرة إلى مدينة الإسكندرية الساحلية في نفس يوم المباراة، استعدادا لمباراة العودة التي تقام على ملعب برج العرب. قبل أسابيع من انطلاق المباراة، شن سامسون سياسيا، المدير الفني لمنتخب النسور النيجيري، حربا إعلامية ضد المنتخب المصري، وأطلق المدرب الذي وصف نفسه بـ"عمدة النسور" عددا من التصريحات المتوعدة للفراعنة، والمتفائلة لجماهير بلاده، وأكد قدرته على حصد نقاط مباراة مصر كاملة على ملعب مدينة كادونا، وأن لديه شعورا قويا بتكرار سيناريو 1977، عندما فاز المنتخب النيجيري على نظيره المصري بأربعة أهداف مقابل صفر، في تصفيات كأس العالم.

ولكن هيكتور كوبر المدير الفني للفراعنة، أكد على أن تلك التصريحات لن تؤثر على نفسية لاعبيه، وقال في مؤتمر صحافي حضرته "العرب" الاثنين، قبل انطلاق أول تدريب للمنتخب الأحد، إنه لا بديل أمامه عن الصعود إلى أمم أفريقيا، وتعويض غياب المنتخب المصري صاحب الرقم القياسي في الفوز بالكأس الأفريقية (7 مرات). برغم تأكيده على قوة المنتخب النيجيري، وتمتعه بالسرعات العالية، أكد كوبر ثقته في قدرة لاعبيه على تحقيق نتيجة إيجابية، وأن المنتخب المصري يضم مجموعة متميزة من اللاعبين ذوي الخبرات الكبيرة والمهارات المتميزة، ما يؤهلهم لمواجهة أي منتخب، لكن أكد في الوقت ذاته على أن النجاح ليس بالتمني، بل بالعمل والاجتهاد داخل المستطيل الأخضر.

وأثارت القائمة التي اختارها كوبر استياء بعض اللاعبين، خاصة في ظل استبعاد أحمد فتحي لاعب الأهلي وأحد العناصر الأساسية في صفوف منتخب مصر، ومحمود عبدالمنعم (كهربا)، الذي تألق مع فريقه الزمالك خلال الفترة الأخيرة، لكن فاروق جعفر، لاعب الزمالك السابق، قال في تصريحات لـ"العرب"، إن اختيار قائمة المنتخب حق أصيل للمدير الفني بالتشاور مع جهازه المعاون.

◄ **الجماهير تعلق آمالا عريضة على نجوم المنتخب المصري المحترفين بالخارج، خاصة أن هؤلاء النجوم ظهروا بمستوى رائع**

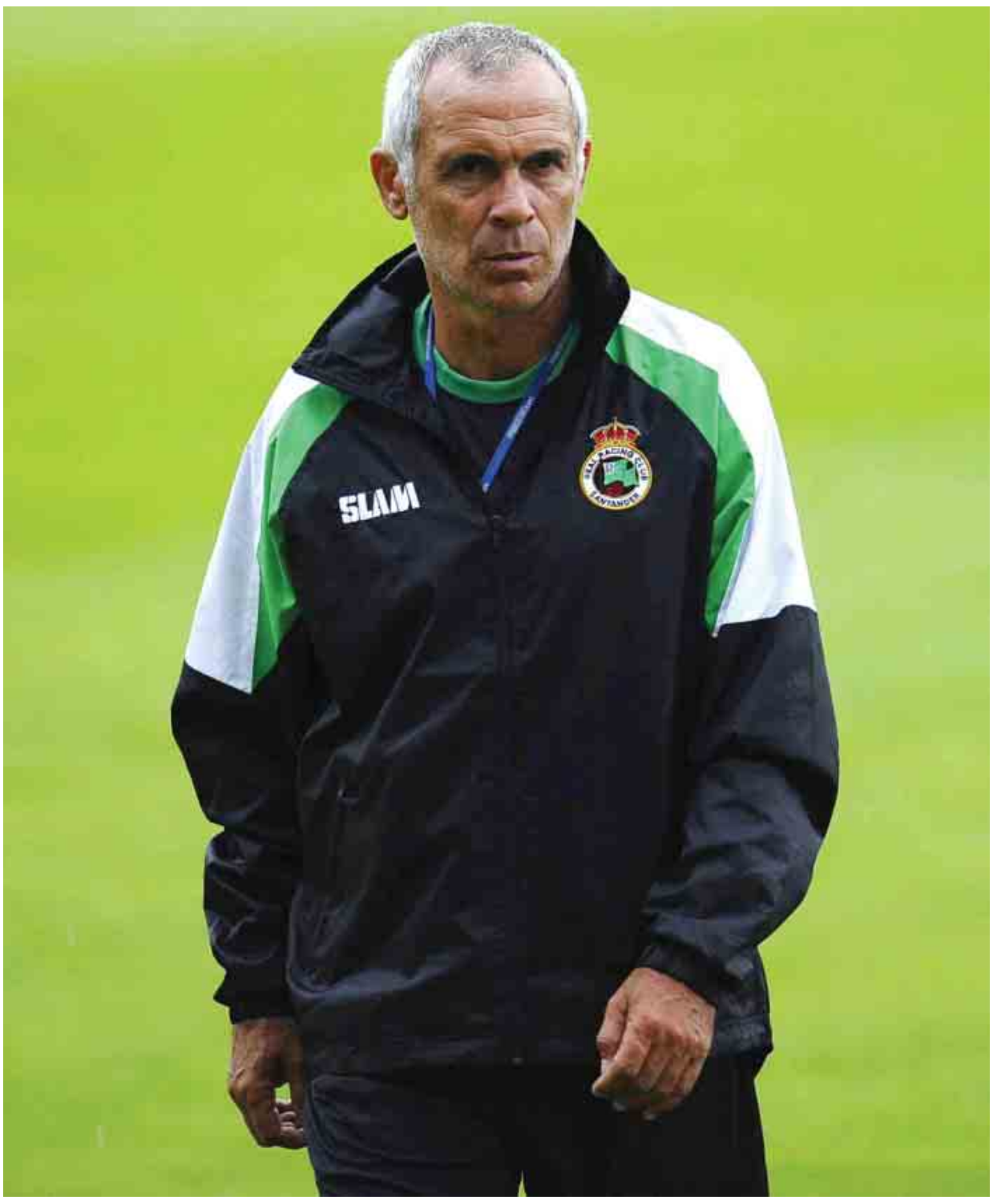

ضغوط كبيرة

كيلور نافاس: سنكافح من أجل دوري الأبطال

❑ **مدريد** – أكد الكوستاريكي كيلور نافاس، حارس مرمى ريال مدريد أن فريقه سيخوض مباراة كلاسيكو الدوري الأسباني أمام برشلونة في الثاني من أبريل المقبل بهدف الفوز والحصول على دفعة من أجل مشواره في بطولة دوري أبطال أوروبا.

وقال نافاس عقب فوز ريال مدريد على منافسه إشبيلية برباعية نظيفة، قلصت الفارق بينه وبين برشلونة المتصدر لعشر نقاط "سنذهب بهدف الفوز، لدينا القدرة على اقتناص النقاط الثلاث وهي التي ستمنحنا قوة من أجل مشوارنا في دوري الأبطال". وكان نافاس أحد أبرز لاعبي ريال مدريد أمام إشبيلية بعد تصديه لركلة جزاء نفذها اللاعب كيفين جاميرو عندما كان النادي الملكي متقدما 1–0.

وأضاف نافاس "لم أتلق هدية من أحد، الرب هو من منحني هذه القوة والأمور تسير معي على ما يرام يوما تلو آخر".

وكشف الحارس الكوستاريكي، أحد أيقونات جماهير ريال مدريد، أنه لم يتلق أي عروض من أجل تحسين تعاقده مع النادي.

سواريز يعود إلى صفوف منتخب أوروغواي

❑ **مونتفيديو** – أكد لويس سواريز نجم برشلونة الأسباني سعادته بالعودة إلى منتخب أوروغواي الأول لكرة القدم بعد عامين من الإيقاف، مؤكدا في الوقت نفسه أنه لا يشعر بأي ضغوط بسبب هذا الأمر.

وقال نجم هجوم برشلونة في تصريحات صحافية "لا أشعر بأي ضغوط، على النقيض، سأقوم بما يتعين علي القيام به". وسيعود سواريز للظهور مجددا في المباريات الدولية أمام البرازيل في 25 مارس الجاري، في إطار تصفيات أميركا الجنوبية المؤهلة لبطولة كأس العالم 2018 بروسيا، ثم يشارك في مباراة منتخب بلاده أمام بيرو بعد ذلك التاريخ بأربعة أيام. وكانت المباراة الأخيرة لسواريز بمونديال البرازيل الماضي، عندما عوقب بالإيقاف لتسع مباريات دولية رسمية مع أوروغواي.

وأشار سواريز إلى أنه يشعر بالسعادة كونه سيتمكن من رؤية زملائه في منتخب أوروغواي وأعضاء الجهاز الفني "لقد مر عامان دون أن أراهم، أستطيع أن أقول بكل الرضا إن كل شيء انتهى".

سيتي يخسر جهود هارت وسترلينغ نحو 4 أسابيع

❑ **مانشستر (إنكلترا)** – أوضح مانويل بيليغريني مدرب سيتي، الأحد، أن فريقه سيفتقد خدمات الحارس جو هارت والجناح رحيم سترلينغ من 3 إلى 4 أسابيع بداعي الإصابة التي تعرضا لها في المباراة التي خسرها فريقهما أمام مانشستر يونايتد 0–1 ضمن المرحلة الحادية والثلاثين من الدوري الإنكليزي. ولن يتمكن اللاعبان بالتالي من المشاركة في المباراتين الدوليتين الوديتين ضد ألمانيا وهولندا بالإضافة إلى عدم المشاركة في ربع نهائي دوري أبطال أوروبا أمام باريس سان جرمان الفرنسي ذهابا وإيابا في 6 و12 أبريل المقبل.

ووجه روي هودجسون المدير الفني لمنتخب إنكلترا، الدعوة لتوم هيتون حارس مرمى بيرنلي الذي ينافس في دوري الدرجة الأولى، بدلا من جو هارت. وأعلن هودجسون أن هيتون يعد من الحراس المميزين للغاية في إنكلترا على الرغم من أنه لا يلعب في الدوري الإنكليزي الممتاز، ودخوله القائمة ليس مفاجأة، فقد سبق له الانضمام إلى الأسود الثلاثة من قبل. يقع المنتخب الإنكليزي في المجموعة الثانية يورو 2016 التي تحتضنها فرنسا الصيف المقبل، مع منتخبات روسيا وويلز وسلوفاكيا. وتعرض سترلينغ لإصابة في الحالبين، في حين أصيب هارت في الساق بعد اصطدامه بالمهاجم الفرنسي طوني مارسيال (50). وقال بيليغريني "تبين أن إصابة اللاعبين عضلية، وهذا النوع من الإصابة بشكل عام لا يمكن الشفاء منه في أسبوع واحد بل يحتاج الأمر من 3 إلى 4 أسابيع". وتشكل إصابة هارت وسترلينغ ضربة إضافية قاسية لمانشستر سيتي بعد تجدد إصابة قائد الفريق البلجيكي فنسان كومباني، الأربعاء الماضي، ثم إصابة الأرجنتيني نيكولا أوتميندي في المباراة التي تعادل فيها مع دينامو كييف الأوكراني 1–1. وقدرت فترة علاج كومباني بنحو شهر تقريبا في حين أن فريقه يعاني أيضا من غياب البلجيكي الآخر كيفين دي بروين والفرنسي سمير نصري والدولي فابيان ديلف.

وقال بيليغريني إنه لا يفقد السيطرة على لاعبيه رغم الإحباط المتزايد منذ الإعلان عن رحيله في نهاية الموسم. ولم تبدد الهزيمة فقط آمال سيتي عمليا في إحراز اللقب لكنها أيضا تهدد مكان الفريق في دوري أبطال أوروبا الموسم القادم. ويتقدم سيتي صاحب المركز الرابع بنقطة واحدة على مانشستر يونايتد ووست هام يونايتد. مستوى بطل 2014 يتراجع بشكل مثير للقلق، وربما يكون هو الفريق الإنكليزي الوحيد في دور الثمانية لدوري أبطال أوروبا كما فاز بكأس رابطة المحترفين لكنه حصل على 4 نقاط فقط من 18 في آخر ست مباريات بالدوري.

استسلام لأمر الواقع

ورصيد سيتي البالغ 51 نقطة من 30 مباراة في الدوري هو الأقل له في خمسة مواسم لكن بيليغريني لم يكن في مزاج يسمح له بتفسير تراجع فريقه. وقال "كل موسم مختلف. أعتقد أننا نتحدث عن المباراة. لا يمكنني التفسير. لديكم الحق في توجيه أي سؤال ولدي الحق في الإجابة عما أريده". وأتم "لست سعيدا بالأداء لكني لا أعتقد أننا نستحق الهزيمة. سيطرنا على المباراة. أتيحت لنا 26 فرصة. أهدرنا فرصا حقيقية للتسجيل".

باختصار

◄ يخطط نادي أرسنال الإنكليزي، للتعاقد مع جوزيه مورينيو، المدير الفني السابق لفريق تشيلسي، لخلافة آرسين فينغ. وارتبط اسم مورينيو بالانتقال إلى مانشستر يونايتد، منذ إقالته من تدريب تشيلسي.

◄ أعلن الاتحاد الإيطالي لكرة القدم أن المهاجم سيرو إموبيلي سيغيب عن المباراتين الوديتين لمنتخب البلاد أمام أسبانيا وألمانيا خلال الأيام القادمة بسبب الإصابة، وسيتم استبدال إموبيلي باللاعب ستيفانو أوكاكا.

◄ يرغب نادي باير ليفركوزن في التعاقد مع حارس هانوفر روبيرت تسيلير، بعد اقتراب رحيل حارسه بيرناند لينو. لينو الذي كان مطلوبا في ريال مدريد في مطلع الموسم الحالي يقترب بشدة من الانتقال إلى نادي لايبستيج.

◄ جدد الاتحاد المجري لكرة القدم، الاثنين، عقد مدربه الألماني برند شتورك حتى عام 2018 بعد قيادته المنتخب الوطني إلى نهائيات كأس أوروبا 2016 المقررة في فرنسا الصيف المقبل.

◄ بات فريقا بوكا جونيورز وريفر بليت، الغريمان التاريخيان في الكرة الأرجنتينية، يتشاركان المصير ذاته في نسخة الموسم الجاري من الدوري الأرجنتيني بعد أن ابتعد كلاهما عن صراع المقدمة بفارق ثماني نقاط.

◄ اقترب فريق بوماس خطوة جديدة نحو التأهل إلى دور الثمانية من الدوري المكسيكي "كلاوسورا 2016"، إثر تغلبه 4–2 على منافسه موريليا.

للمشاركة والتعقيب:
sport@alarab.co.uk

الغزاويون متعطشون للموسيقى والرقص ممنوع في القطاع

يحلم فنانو غزة بحفلات موسيقية صاخبة، غير أن أحلامهم تصطدم بندرة الصالات وندرة الآلات الموسيقية في القطاع الفقير، الذي تسيطر عليه حركة حماس ولا تسمح فيه بتنظيم حفلات موسيقية أو عروض راقصة إلا نادرا.

سيلفي في حفل موسيقي نادر في قطاع غزة

❏ **غزة** – لا يطفئ منع حركة حماس المتشددة لعروض الرقص والحفلات الموسيقية في غزة، حماسة الفنانين الفلسطينيين الشبان في القطاع الصغير المحاصر، حيث أكثر من 70 بالمئة من السكان هم دون الثلاثين عاما.

وفي قاعة صغيرة للعرض تتسع لمئتي شخص، يقول عازف الباص خميس أبوشعبان "الغزاويون متعطشون للموسيقى، وعند تنظيم أي حفلة موسيقية يتوافد الناس لحضورها".

وتعود آخر حفلة موسيقية أقامتها فرقته "واتر باند" التي تعزف موسيقى "سوفت روك"، إلى أكثر من ستة أشهر، أما التي سبقتها فكانت قبل عام ونصف العام.

وللتدريب والتسجيل وتصوير أشرطة الفيديو مصاعبها أيضا، إذ لا يجد الموسيقيون والراقصون ومغنو الراب أمكنة مناسبة لهذه الأمور، فيلجأون إلى غرف صغيرة مجهزة، غالبا ما تكون في بيوتهم.

ومع صعوبة الحصول على تراخيص وندرة الأماكن المناسبة للعروض والتسجيلات والتصوير، والنقص في الأجهزة في القطاع المحاصر، يبدو أن أحلام الفنانين المقيمين فيه ستبقى محدودة.

ويمثل المركز الثقافي الفرنسي متنفسا أخيرا لشباب غزة البالغ عدد سكانها 1.8 مليون نسمة، وملجأ بسبب تداعيات الحروب والخلافات السياسية الفلسطينية والبطالة التي يعاني منها ثلث شباب القطاع، لكنه أقفل أبوابه إثر العديد من الهجمات.

وصارت غزة كذلك خالية من أي دار عرض سينمائي، فيما تصارع دور العرض المسرحي القليلة المتبقية وبعض الأستوديوهات للبقاء. وإزاء هذا الواقع، لا يبدو أمام الموسيقيين في غزة سوى اللجوء إلى الإنترنت، حيث لا عوائق حتى في أوقات الحرب.

وعبر الإنترنت أيضا، تعلم محمود سرادي (21 عاما) حركات رقص البريك دانس، محاكيا رقصات المهمّشين في أحياء السود بأميركا.

ويرى كريم عزام (18 عاما) أن هذا النوع من الرقص هو أفضل طريقة "للهروب من اليأس والضغط وكل شيء نتعرض له" في غزة. لكن حلم المشاركة في مهرجانات دولية بدده حصار القطاع وعدم قدرة الفنانين الشباب على المغادرة، حتى أن استحالة الوصول إلى الضفة الغربية المحتلة حرمتهم من المهرجانات الوطنية. ويضطر الفنانون الشباب أيضا إلى التعامل مع المعوقات التي يفرضها عليهم المجتمع الغزاوي المحافظ، وحركة حماس الإسلامية التي تسيطر على القطاع.

وكثيرا ما تلغي سلطات حماس عروضا موسيقية بسبب منعها لاختلاط الشبان بالشابات، بحسب مغني الراب أيمن مغامس، الذي يقول "يتهموننا باستيراد موسيقى من الغرب وبارتداء ملابس غير لائقة. لا أحد يحترم حرية التفكير" في غزة. ويقول عبدالرحيم زرعي (22 عاما) الذي يدير مركز فرقة "بي بوي فانك" للأنشطة الترفيهية "أردنا فتح مركز خاص بنا في مدينة غزة، ولكن السلطات رفضت الطلب ثلاث مرات. وقالوا لنا: أنتم راقصون، هذا ليس مركزا وليس فنا، هذا ملهى ليلي".

وإثر ذلك، لجأت الفرقة إلى منزل عائلة 3 من أعضائها السابقين كلهم هاجروا الآن إلى أوروبا وأميركا وتوجد بأزقة مخيم النصيرات للاجئين. وهناك يتدرب العشرات من المراهقين في المركز المؤقت للفرقة. وينقطع التيار الكهربائي 16 ساعة يوميا، لكن ذلك لا يثني هؤلاء الشباب.

أبرياء في السجن للتعرف على مشكلات المجرمين

❏ **أنديانا** – اختار سبعة أشخاص أن يعيشوا تجربة الإقامة في سجن معروف بأنه يؤوي المهربين ومرتكبي أعمال العنف، من دون أن يعلم أحد من الحراس أو المساجين أنهم أبرياء، وأنهم مراقبون بثلاثمئة كاميرا لتلفزيون "الواقع".

ويتألف هذا البرنامج الذي يحمل اسم "ستون يوما في السجن"، من 12 حلقة تصور في زنزانات سجن بمنطقة كلارك في ولاية أنديانا الأميركية، وهو يصور بمبادرة من الشريف المحلي جيمي نويل صاحب الفكرة.

ويظل الهدف من هذا البرنامج هو الوقوف على الخلل والمشكلات داخل السجون ومحاولة حلها.

ويقول نويل "تمكن المتطوعون الشجعان من تحديد مشكلات كبيرة لم يكن ليبلغ عنها شرطيون متخفون إذ أنهم يترددون في الإبلاغ عن تجاوزات زملائهم وفسادهم".

ومن بين هؤلاء المتطوعين الشجعان الابنة البكر للملاكم الشهير محمد علي واسمها مريم، وهي مدربة متخصصة في شؤون العصابات، وقد غيرت اسمها كي لا تتعرف عليها زميلاتها في السجن.

ولكل واحد من المتطوعين أسبابه الخاصة التي تجعله مستعدا لتمضية 60 يوما وراء القضبان بعيدا عن العائلة والأصدقاء.

وحفظ كل من المتطوعين السبعة قصة وهمية عن سبب دخول السجن، ليقصوها على رفاق الزنزانة.

أما الكاميرات فهي لا تثير شك أحد، إذ يعرف السجناء الآخرون أن فريق التلفزيون حاضر لمتابعة أولى خطوات سجناء "جدد" في السجن. ولا يعرف حقيقة هذه الكاميرات وحقيقة السجناء السبعة سوى عدد قليل من المسؤولين في السجن.

وقدم أحد هؤلاء المسؤولين، وهو في موقع رفيع جدا، إرشاداته إلى المتطوعين قبل زجهم خلف القضبان قائلا "عليكم أن تكونوا صامتين، ولكن ليس كثيرا، لا تخبروا السجناء عن أي أمر خاص، اجتنبوا المخدرات والعنف، ابقوا ملتزمين بشخصيتكم الوهمية".

لكن أحد المتطوعين، ولفرط ثقته بنفسه، سرعان ما أقدم على كسر هذه القواعد، فسأل أحد السجناء عما إذا كان التلفزيون يلتقط المحطة المتخصصة بمباريات كرة القدم الأميركية، فأثار شكوكا بأن يكون شرطيا متخفيا يريد أن يتقرب من نزلاء السجن للتجسّس عليهم. وحين طرحت عليه الأسئلة عن سبب سجنه، روى قصة اختلطت فيها التفاصيل فأثار المزيد من الشكوك.

والتقطت الكاميرات هذه الوقائع، وأظهرت أيضا السجناء يتناقشون في ما بينهم حول الشخصية الحقيقية لهذا الرجل المثير للشكوك، ثم يتآمرون عليه لضربه وحتى اغتصابه.

ولاقى هذا البرنامج إعجاب النقاد رغم بعض التساؤلات حوله.

وتحدث الناقد التلفزيوني في مجلة "فراييتي" برايان لوري "عن شكوك حول الدوافع الحقيقية للشريف جيمي نويل، قائلا "لا شك أن هذا الاختبار كان مفيدا للسلطات، لكن لا يمكننا تجنب التفكير في أن هذا البرنامج ينطوي على 15 دقيقة من التمجيد".

«عودة الرومان» على مسرح الجم التونسية

❏ **تونس** – احتضن مسرح قصر الجم التاريخي شرقي تونس، الأحد، عرضا فنيا، بعنوان "عودة الرومان"، ضمن فعاليات "الأيام الرومانية في تيسيدروس" (الاسم الروماني القديم لمدينة الجم)، التي انطلقت الجمعة الماضي.

وعبر أحد الطرق المؤدية إلى قصر الجم، تقدمت، على أنغام الموسيقى، فرقة من الجيش، في مشهد تمثيلي، متوشحة بالألبسة التقليدية الرومانية، محيطة بحاكم المدينة الذي يرتدي درعا برونزيا واضعا على رأسه تاجا. ولم يخل المشهد من النساء اللاتي ظهرن وهن يحملن سلال الورود ومعهن الأطفال في محاكاة لاحتفالات المدينة في ذلك العصر، وقد اصطف الموكب على نحو 3 طوابير يتقدمهم قائد الجيش وكبير الحراس.

وفي الباحة المجاورة للقصر الذي شيده الرومان، جلس الآلاف من المشاهدين الذين قدموا من كافة المدن التونسية، على المدارج حول منصة الحاكم الذي رافق الحاكمة، وعلى جانبيه أعضاء من مجلس الشيوخ، وقد شهدت الحلبة عروضا مختلفة من الرقصات الرومانية، وعروضا متميزة للمصارعين الرومان.

وقال رضا حفيظ المشرف على التظاهرة إن "اللوحات الفنية الراقصة ومشاهد المصارعين، هي الأولى من نوعها في مدينة الجم، التي تحاكي عرض "لودوس" الذي كان يقدمه أثرياء المدينة والسياسيون في العهد الروماني عند اقتراب المواعيد الانتخابية لكسب ود الجماهير".

وقدم الاستعراض الفني شبان تونسيون وناشطون من المجتمع المدني.

صباح العرب

حسين صالح

بلاش عتاب

❏ الإنسان لا ينهض في الصباح وقد ألف كلمة ويمضي بقية يومه بحثا عن شيء يناسب الكلمة. يعني لا يقول قطار، وهي كلمة ألفها بنفسه، ثم يمضي ليتفرج على الأشياء ويجد شيئا فيقول هذا قطار. الأشياء موجودة والكلمات تطلق عليها وليس العكس.

هذا الكلام قد يبدو مسلمة أو بديهية، لكنه ليس كذلك. هناك من يعتقد أن الناس عندها كلمات أولا ثم تجد شيئا لتطلق عليه الكلمة. يعنون أن الإنسان كان يقول "خبز" قبل أن يصنع الخبز وأن هناك اليوم كلمات تنتظر أن تكون لها دلالة. الفكرة مضحكة ولا تصدق لكنها موجودة.

قبل سنوات شاهدت مقابلة تلفزيونية في إحدى القنوات الفضائية أدارتها مذيعة عربية مع رجل من بلدها مختص في المسرح الإنكليزي؛ درسه وعمل فيه. دار الحديث عن نوع من المسرحيات الهزلية يسمونها في ذاك البلد العربي فارس (بتسكين الراء). والفارس هزل مضحك جدا يقوم على افتعال مواقف غير ممكنة وجامحة جدا بهدف الإضحاك والتهريج. قالت له "هل عند الإنكليز فارس كما عندنا؟"، فأجاب الرجل "الفارس وتهجيها بالإنكليزية Farce هي كلمة إنكليزية أخذناها عنهم". فقالت المذيعة بكبرياء "أنا أعرف أنها كلمة إنكليزية، ولكن هل يوجد عندهم فارس".

المذيعة الذكية تتصور أن الإنكليز وضعوا الكلمة منذ قرون وظلوا يبحثون لها عن معنى إلى أن جاء العرب في تلك العاصمة ليضعوا شيئا يليق بالكلمة. جرب الإنكليز أن يقولوها بمعنى السجق وعصير البرتقال والشهامة ولم تنفع، حاولوا إطلاقها على المتحف أو الكاميرا أو يوم الأربعاء دون نجاح يذكر. ثم جاء العرب وقد تسامعوا بالكلمة، فهبوا لنجدتهم وأوجدوا مسرحية هزلية وأطلقوا عليها الكلمة التي حار أصحابها فيها. هذا بالضبط ما تصورته مذيعتنا، والرجاء عدم الضحك.

القصد من كل ما سبق هو أن الشيء موجود قبل اسمه. يقام الشيء ثم يوضع له اسم. ولهذا تعترضنا كلمات في لغات أخرى لا نستطيع ترجمتها إلى لغتنا لأنها تدل على شيء لا نعرفه في ثقافتنا وليس عندنا كلمة له. من هذا أذكر كلمة "Privacy" التي ترجمناها إلى "خصوصية". وهي ترجمة قاصرة تماما. لا نجد كلمة عربية مقابلة لأننا ما عندنا المفهوم. ليس لدينا بريفاسي. نشأنا في بيئة فيها الكل يعرف ماذا سيتغدى الآخرون. بيت أم نغم يأكلون فاصوليا يابسة وبيت أم خليل سيأكلون بامية وهكذا. نعرف دقائق حياة الجيران والأصدقاء ورواتبهم وكم يدفعون شهريا للمسكن والتدفئة وكل شيء.

ومن هذا أيضا ما لمسته عند محاولة ترجمة كلمة "عتاب" إلى الإنكليزية. نحن نعاتب وعبدالحليم حافظ تقوم أغنياته على العتاب. ونحن نعاتب بالتلفون وبالإيميل والرسائل النصية والتويتر. صديقي صلاح نيازي يقول إن في مدينتهم في جنوب العراق من يخرج لابسا أحلى ملابسه ويتعطر ويقول لزوجته مغادرا البيت: "رايح أعاتب".

نصيحة لمن تستعصي عليه ترجمة كلمة معينة: فكر في احتمال أن يكون المفهوم نفسه غير موجود في اللغة الأخرى.